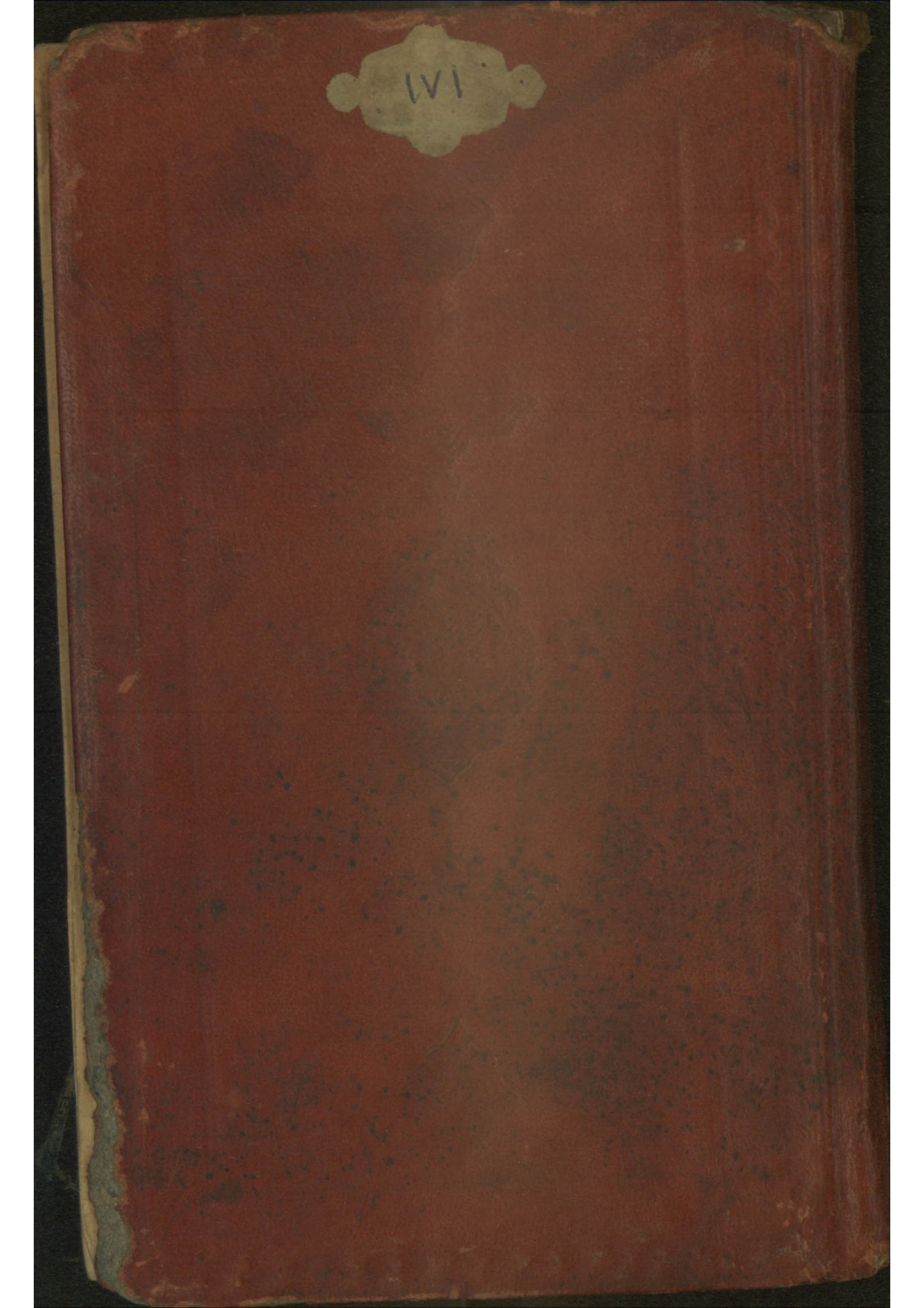

١٧١

توضیح : روزیکه بهدایت ارشاد درویشی که با من دوست بود برای خرید
بفروشنده ئی که زور طمع و آز در بازو و سنگ بی انصافی در ترازو نهاده و سطر شمار
بها میگذاشت رسیدم رسائل موجود در سه جلد جداگانه بود پس از آنکه هر چه خواست دادم
چون گوهر رساله نخستین را که در علم فراست و قیافه شناسی خوب خوانده و شیفته
مرا از وجنات م خواسته (جمادی چند دادم جان خریدم) جز هر رشته یک نقطه و در
یک تاریخ یعنی سنه ۸۹۹ نمیتوان شد بجه این ستارگان آسمان دانش را که چون
بنات النعش پراکنده و متفرق بودند در یک جلد نو بهمدیگر گرد آورده و در یک رشته
اینجواهر ها را منتظم و منظوم نمودم . حسینعلی باستانی راد

نقل از کشف الظنون

علم الفراسة عدّه صاحب مفتاح السعادة من فروع العلم الطبیعی
و من الکتب المؤلفة فیه کتاب الامام الرازی خلاصة کتاب ارسطو مع
زیادات مهمة و لاقلیمون کتاب فی الفراسة یختص بالنسوان . الی آخره ...
خوشبختانه نام مولفین همه رساله های اینمجموعه معین است بجز همین رساله فراسة
در صفحه ۱ سطر ۲۰ معنی فراسة را از گفته ابوالقاسم راغب نقل کرده است
در ص ۵ سطر ۱۶ در بیان مثالی از ذکاء اسب و شتر میگوید : (قد کنت
فی قافلة فی مفازة خوارزم وضللنا الطریق الخ) که تصور میکنم از رازی
باشد یا فاریابی

فهرست رسائل المجموعه . ده رساله از متون قدیمه که بعضی دیده شده و منفردات

توضیح : روزیکه بهدایت ارشاد درویشی که با من دولت یار برای خرید انگور
بفروشنده ئی که زور طمع و آز در بازو و سنگ بی انصافی در ترازو نهاده و سطر شمار
بها میکذاشت مغتنم رسائل موجود در سه جلد جداگانه بود پس از آنکه هر چه خواسته دادم
چون گوی رساله نخستین را که در علم فراست و قیافه شناسی است خوب خوانده و شیفته گی
مرا از وجنانم خواسته بود (جمادی چند دادم جان خریدم) چنین هر سه یک خط و در
یک تاریخ یعنی سنه ۸۹۹ نوشته شده بود این ستارگان آسمان دانش را که چون
بنات النعش پراکنده و متفرق بودند در یک جلد نو بهم بر گرد آورده و در یک عقد
اینجواهر را منتظم و منظوم نمودم . حسینعلی باستانی راد

نقل از کشف الظنون

علم الفراسه عدّه صاحب مفتاح السعادة من فروع العلم الطبیعی
و من الکتب المولفه فیه کتاب الامام الرازی خلاصة کتاب ارسطو مع
زیادات مهمه و لاقلیمون کتاب فی الفراسه یختص بالنسوان . الی آخره ...
خوشبختانه نام مولفین همه رساله های اینمجموعه معین است بجز همین رساله فراسة
در صفحه ۱ سطر ۲۰ معنی فراسة را از گفته ابوالقاسم راغب نقل کرده است
در ص ۵ سطر ۱۶ در بیان مثالی از ذکاء اسب و شتر میگوید : (قد کنت
فی قافلة فی مفازة خوارزم و ضللنا الطریق الخ) که تصور میکنم از رازی
باشد یا فاریابی

فهرست رسائل المجموعه . ده رساله از متون قدیمه که بعضی دیرینه و منفردات

۱ـ رساله فی علم الفراسه (شرحیکه در صفحه مقابل داده شد) مورخ و مکتوب شهر رجب سنه ۸۹۹
صفحه ۱ تا ۳۰ قریب ۷۵۰ سطر

۲ـ رساله فی تحقیق الوباء و سبب حدوثه و دفع مضاره تالیف ابوسهل عیسی بن
یحیی المسیحی که بامر خوارزمشاه ابوالعباس مامون بن مامون تالیف کرده
توضیحی در پشت این صفحه راجع برساله ۲ و ۳
مورخ و مکتوب شهر رجب ۸۹۹ صفحه ۳۱ تا ۴۵ = ۳۶۸ سطر

۳ـ رساله یعقوب بن اسحق الکندی در نجوم و تاثیر کواکب در استجابة دعا که زمان خود را
در ص ۴۸ سطر ـ بمناسبتی سنه (دمه=۲۴۵) متذکر است . در حدود ۲۰۰ سطر ص ۴۷ تا ۵۰

۴ـ رساله افلاطون در معنی فلسفه و شرایط فیلسوف نام مترجم معلوم نیست و در فهرستها
و منابع بنام همچو رساله برنخوردم باید از متقدمین حکما مانند فارابی یا شیخ الرئیس باشد ص ۵۰ تا ۵۴

۵ـ رساله فی العلم الاعلی از متون اکبیر ترجمه و شرح از ابونصر فارابی مورخ و مکتوب
۱۳ رجب سنه ۸۹۹ ۱۱۱ سطر ص ۵۵ تا ۵۹

۶ـ رساله فی اثبات المفارقات تصنیف الفقیه ابی عبدالله المعصومی تلمیذ ابن سینا
(توضیح لازم آنکه در الذریعه جلد اول ص ۱۰۰ رساله ئی باین نام بفارابی نسبت داده که با توجه بقدمت
و صحت نسخه حاضر که مسلماً خط یکی از فضلا و بیشتر مورد اعتماد است یا این رساله غیر از آن و یا اشتباه و
التباسی در مستند صاحب الذریعه روی داده که باید تحقیق شود) در حدود صد سطر ص ۵۹ تا ۶۲

۷ـ رساله فی بیان رموز قصه حی بن یقظان ـ توضیح لازم است که نسخه حاضر شرح و تفسیر
و مطالب را تحت عنوان قوله قوله نقل و پس تفسیر و شرح پرداخته ـ و تا آنجا که نگارنده را دسترس
و مجال فحص بود در جستجوی شرح منسیی نام و حتی اشاره ئی ندیده ام) بحرر ۶ غره شعبان ۸۹۹ قریب ۳۸۰ سطر ص ۶۴

۸ـ۹ـ۱۰ـ تفسیر سه سوره معوذتین از شیخ الرئیس ابن سینا قریب ۴۴۰ سطر ص ۸۰ تا ۸۹
در صفحه ۸۲ سطر ۹ اشاره دارد که مطلبی را در منطق شفا استقصا نموده و اینموضوع صحة
استناد این تفسیر را بشیخ تایید مینماید

رساله فی علم الفراست

در فهرست ابن ندیم زیر نام عیسی بن یحیی حسن آمده
بن ابراهیم از شاگردان حنین و مترجمان بسیار خوب بود و گذشته از ترجمه های
این کتابها از اوست .... نام هیچ کتاب را نیاورده ص ۵۲۹ چاپ ابن سینا
و در شرح حال و نام تالیفات کندی هم نه در قسمت نجومیات و نه در قسمتهای
دیگر نام این رساله بر نخوردم

الحمد لمن يستحق الحمد لالوهيته ويستوجب الشكر بالوهيته والصلوة والسلم على محمد المخصوص
برسالته اما بعد فهذه رسالة تشتمل على معاقد قليلة من علم الفراسة ونسال
الله عز وعلا حسن التوفيق والكلام مرتب على مقالات المقالة الاولى في الامور
الكلية في هذا العلم وفيها فصول الفصل الاول في الفراسة الفراسة عبارة
عن الاستدلال بالاحوال الظاهرة على الاخلاق الباطنة وتقرير الكلام ان نقول ان
المزاج اما ان يكون هو النفس واما ان يكون آلة للنفس وعلى كلا التقديرين يكون الاحوال
الظاهرة والاخلاق الباطنة تابعتين للمزاج والاستدلال بالخلق الظاهر على
الخلق الباطن جاريا مجرى الاستدلال بحصول احد المتلازمين على حصول الاخر ولا شك
انه نوع من الاعتبار صحيح الفصل الثاني في بيان فضيلة هذا العلم ويدل عليه الكتاب
والسنة والعقل اما الكتاب فقوله عز وعلا ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقوله
تعالى تعرفهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وقوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في هذه الامة محدث فهو عمر واما العقل ففي
وجوه الاول ان الانسان مدني بالطبع فلا ينفك عن مخالطة الناس والشركاء في
الخلق واذا كانت هذه الصناعة تفيد معرفة اخلاق الناس في الخير والشر كانت
جليلة المنفعة والثاني ان راضة البهائم يستدلون بالصفات المحسوسة للخيل والبغال
والحمير وساير الحيوانات التي يريدون رياضتها على اخلاقها الحسنة والقبيحة فاذا كان
هذا المعنى ظاهر الحصول في حق البهائم والسباع والطيور فلان يكون معتبرا في حق الناس
كان اولى الثالث ان اصول هذا العلم مستندة الى العلم الطبيعي وتفاريعه متفرعة بالتجارب
فكان مثل الطب سواء بسواء فكل طعن يذكر في هذا العلم فهو بعينه متوجه في الطب قال
ابو القسم الراغب رحمه الله اشتقاق هذه اللفظة من قولهم فرس السبع الشاة فكانت
الفراسة عبارة عن اختلاس المعارف بهذا الطريق المعين الفصل الثالث في بيان اقسام العلم
اعلم انه على قسمين احدهما ان يحصل خاطر في القلب ان الانسان من حاله ومن خلقه كذا



وكذا من غير ان يحصل هناك علاقة جسمانية ولا امارة محسوسة والسبب فيه ما ثبت ان
جواهر النفوس الناطقة مختلفة بالماهيات فمنها ما يكون في غاية الاشراق والتجلي والبعد
عن العلايق الجسمانية ومنها ما لا يكون كذلك وكما ان النفس تقدر على معرفة الغيوب في
وقت النوم فكذلك النفس المشرقة الصافية قد تقدر على معرفة المغيبات حالة اليقظة
والنفوس التي شانها ذلك تكون ايضا مختلفة في هذا المعنى بالكم والكيف وهذا القسم
مما لا نذكره في هذا الكتاب واما القسم الثاني من هذا العلم فهو الاستدلال
بالاحوال الظاهرة على الاخلاق الباطنة وهو علم مبني الاصول على الفروع سئل
بعض الصوفية من الفرق بين هذين القسمين فقال الظن يحصل بتقلب القلب في
الامارات والفراسة تحصل بتجلي نور جبار السموات والارض ومن قوي فيه نور الروح
المذكور في قوله ونفخت فيه من روحي قويت فيه هذه الفراسة واعلم ان بطليموس قال في
اول كتاب الثمرة علم النجوم منك ومنها والشارحون قالوا المراد ان صاحب الاحكام
قد يحكم بمقتضى صفاء القوة النفسانية المطلقة على عالم الملكوت وهو المراد بقوله منك
وقد يحكم بمقتضى دلايل الاجرام الفلكية وهو المراد من قوله ومنها فههنا كذلك صاحب علم
الفراسة قد يحكم بمجرد القوة القدسية وهو فراسة الانبياء واكابر الاولياء وقد يحكم بطريق
الاحوال الظاهرة المحسوسة في الجسد على الاحوال الباطنة وهذا النوع من علم الفراسة
هو الذي يجري فيه التعليم والتعلم الفصل الرابع في تعديد الامور التي لا بد في معرفتها في هذا العلم
اعلم ان الاستدلال على حصول الشيء تارة بما يكون علة له وتارة بما يكون معلولا له
وتارة بما يكون معلول علته وهذا هو المسمى بالاستدلال باحد المعلولين على المعلول الثاني
فههنا ايضا الامر الذي يتوصل به الى معرفة الاخلاق الباطنة التي في الانسان تارة يكون
بالعلة الموجبة له وهو المزاج البدني وتارة بمعلوله واثره وهو الافعال الصادرة عن
الانسان وثالثها بسائر الاحوال التي هي كالمعلولات للمزاج الاصلي الانساني واعلم ان
معرفة المزاج الانساني لا يمكن الا بعد معرفة الاجزاء التي منها يتركب بدن الانسان فنقول
لا شك ان البدن الانساني مركب وكل مركب فلا بد له من علل اربع وهي المادة والصورة
والفاعل والغاية فالمادة القريبة لبدن الانسان هو العضو والروح والبعد منها
الاخلاط الاربعة والابعد منها الاركان واما الصورة الحاصلة للبدن الانساني ففي

الامزجة والقوى واما الغاية فهي الافعال المطلوبة عن تلك القوى واما الفاعل و
المراد منها الاجزاء التي متى كان على القدر المعتدل كان الحاصل من الصحة ومتى كان خارجا
عن الاعتدال كان الحاصل هو المرض وهو المسمى عند الاطباء بالاسباب الستة الطبيعية
وهي جنس الهواء وجنس المأكولات وجنس النوم واليقظة وجنس الحركة والسكون وجنس
الاستفراغ والاحتقان وجنس الاعراض النفسانية فهذه الاسباب الاربعة منها يتكون
بدن الانسان فيجب على صاحب علم الفراسة ان يعرفه ان اثر كل واحد من الاركان و
الاخلاط والامزجة اي خلق هو وان يعرف ان اثر كل هواء اي خلق هو وان يعرف ان
اثر كل غذاء اصلي اي خلق هو وكذلك يعرف الاخلاق التي هي مقتضيات الاسنان
والاجناس والالوان والسحنات والعادات واذا احاط علم بهذه الامور احاط علما
بعلامات الاخلاط والامزجة امكنه ان يستدل بها على معرفة الاخلاق الباطنة ولما
القسم الثاني من هذا العلم وهو الاستدلال بالافعال الظاهرة من الانسان المعين
على خلقه وطبيعته الباطنة وهذا مما لا يلتفت اليه في هذا العلم لان المطلوب من هذا العلم تحصيل
معرفة الاخلاق الباطنة قبل الوقوف على الاخلاق الظاهرة والقسم الثالث وهو
الاستدلال باحد المعلومين على الثاني فهذا هو الاستدلال بالاحوال الظاهرة على الاحوال الباطنة
وتلك الامور الظاهرة تسعة الالوان والاسنان والاجناس والسحنات والاشكال
وغيرها من الامور التي سنقتضي القول في شرحها وبيانها في هذا الباب فهذا هو الاشارة
الى ضبط قواعد هذا العلم الفصل الخامس في الفرق بينه وبين العلوم القريبة
اعلم ان هذا العلم يقرب منه انواع اخرى كثيرة ونحن نذكرها فالنوع الاول امور لا يمكن ردها
الى الاصول العلمية بل لا يمكن الرجوع فيها الا الى التجارب المروية عن المتقدمين وهي مثل ما يوجد
في ابدان الناس من الشامات والخيلان وما يعرض في الاعين من الاختلاج والضربان وما
يوجد في ابدان الخيل من الدوائر التي سمتها العرب باسماء مخصوصة فيتيامنوا ببعضها و
تشاءموا ببعضها وقد يوجد مثلها في ابدان غيرها من الحيوانات الا انهم لم يعتقدوا تلك
العلامات الا في الخيل دون ما سواه وذلك لان اشرف الحيوانات بعد الانسان هو الفرس
وذلك لقوة ذكائه وكثرة الانتفاع به في وقت الطلب والهرب وحسن صورته وكمال استعداده
لقبول الرياضات الانسانية وربما قاس بعضهم احوال الشامات والخيلان الموجودة في ابدان



مطلب

الناس حال كونها في ابدان الخيل النوع الثاني من هذا الباب علم الاسارير والخطوط
ما يخطوط الموجودة في الاكف والاقدام وهي التي تسمى اسرارا ثم انه يوجد بها في التقاطع
والتباين والطول والعرض والقصر وفيما يوجد بينها من الفرج المتسعة تارة والمتضايقة
تارة اخرى اشكال مختلفة ويأخذ منها اصحاب علم الفراسة دلالات مختلفة يعبرونها في
ابواب تقدمة المعرفة ويحكم بها اصحاب هذا العلم على الموصوفين بها في ابواب تارة
بطول الاعمار وتارة بقصرها وبالسعادة والشقاوة والغنى والفقر وهذا علم يكثر استعماله
في العرب والهند قال الاعشى في معاتبة من توعده بالاضرار به فانظر الى كفي واسرارها
هل انت ان اوعدتني ضائري النوع الثالث من هذا الباب النظر في اكتاف الضأن والمعز
فانه يوجد فيها اذا قوبلت بشعاع الشمس خطوط مخصوصة واشكال مخصوصة يستدل
بها المتفرس على احوال كثيرة من احوال العالم الاكبر وهي الحروب الواقعة بين الملوك واحوال
الخصب والجدب وهؤلاء الذين يعتبرون هذا العلم فلا يستدلون على الاحوال الجزوية
للانسان المعين النوع الرابع من هذا الباب صناعة القيافة واعلم ان هذه الصناعة
على قسمين قيافة الاثر وقيافة البشر اما قيافة الاثر فهي عبارة عن تتبع آثار الاقدام
والاخفاف والحوافر في الطرق القابلة للاثار وهي التي تكون تربة حرة يتشكل بشكل
القدم الذي يوضع عليه فان القائف قد يتهيأ له بهذه الصناعة ان يتتبع تلك الآثار
حتى يصل الى الاماكن التي ذهب اليها الهارب من الناس وضوال الحيوان فينتفع بصاحب
هذه الصناعات انتفاعا ظاهرا في درك الطلبات ووجدان الضوال وهذه الصناعة
قوامها بقوة القوة الباصرة وقوة القوة الخيالية الحافظة واما قيافة البشر فهي صناعة
يستدل بها على معرفة الانسان وانما سمي هذا النوع بقيافة البشر لاجل ان صاحبها ينظر في
بشرات الناس وجلودها وما يتبع ذلك من هيئات الاعضاء وخصوصا الاقدام فيستدل
بتلك الاحوال على حصول النسب وحاصل الكلام فيها انه ثبت في المباحث الطبية انه لا بد
من حصول المشابهة بين الاولاد وبين الوالدين ثم تلك المشابهة قد تقع في امور ظاهرة
يعرفها كل احد وقد تقع ايضا في امور خفية لا يدركها الا ارباب الكمال والتمام في القوة
الباصرة وفي القوة الحافظة وهذا النوع من العلم موجود في العرب فقط وفي قبائل بعينها
منهم مثل بني مدلج وغيرهم وهذا العلم لما كان مداره على حصول الكمال في الحواس الظاهرة

والباطنة ثم ان ذلك الكمال مما لا يمكن اكتسابه لا جرم صار هذا العلم بحيث لا يمكن اكتسابه
ولا تحصيله بالتعليم والمقصد بل الناس يقولون انه علم متوارث في اعراق مخصوصة من
العرب لا يشاركهم فيه غيرهم وقد راجعت من اكابر الفقهاء التعويل عليه في تصحيح الانساب
واعلم انا قد ذكرنا ان هذا العلم انما يكمل بسبب القوة الباصرة وقوة القوة الحافظة
وظن ان كل من كانت هذه القوي فيه اكمل كان اقتداره على الاهتداء في المسالك المجهولة
والطرق المختلفة وظلمات البر والبحر اكمل وقد يبلغ الواحد الى حيث لا يشتبه عليه شيء من الطرقات
المجهولة في البر والبحر والعرب كانوا يسمون الدليل اذا بلغ الغاية في الجودة خريتا وقال اهل
اللغة هذا الاسم مشتق والمراد منه انه يبصر في مثل خرت الابرة لجودة حسه وقوة خياله وايضا
فقد يستعين صاحب هذه الصناعة بالامور السماوية تارة وبالاحوال الارضية اخرى
اما الاول فبان يستعين بمعرفة مسامتات الكواكب الثابتة ومنازل القمر كما قال الله عز وعلا
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر واما الثاني فبمعرفة الجبال وربما
عرفوا البقعة المعينة من الارض بشم ترابها فان لكل بقعة منها رائحة خاصة يعرفها الماهرون
في هذه الدلالة ولا يستغني الانسان عن الانتفاع بهذا العلم العظيم ولولاه لهلكت القوافل وضاعت
الجيوش واقول قد يكون الانسان بليدا جدا في العلوم الحقيقية وان كان في غاية للذكاء
والفطنة في هذا العلم وبالعكس بل نقول ان هذا النوع من التمييز قد يحصل في الابل و
الفرس فقد كنت في قافلة في مفازة خوارزم وضللنا الطريق وعجز الكل عن الاهتداء فقدموا مطلب
جملا هرما فالقوا زمامه في رقبته وتبعوه فاخذ ينتقل من جانب الى جانب ومن تل الى تل
فتارة كان يذهب يمينا وتارة شمالا وتارة يصعد وتارة ينزل واستمر على هذه الحالة
مقدار فرسخين وخضنا على اثره الى ان راينا انا قد وصلنا الى الجادة المستقيمة والطريق
المعلوم فتعجبنا كل التعجب ان تلك البهيمة كيف اهتدت ووصلت الى الجادة النوع
الخامس في العلوم المناسبة لعلم الفراسة علم يهتدى المياه ويستنبطها في البقاع السهلية والجبلية للاخراج
الانهار ورفعها الى وجه الارض وان هذه الصناعة مما يعظم نفعها في عمارة البلاد واحياء
الاموات من البقاع وذلك لانه لا يوجد في كل بقعة من البقاع الارض مياه تنصب من شواهق
الجبال الى بطون الاودية فيحتاج هناك الى استنباط المياه من قعور الارضين ولابد لصاحب
هذه الصناعة من حس كامل وتخيل قوي والاصل الذي عليه مدار هذه الصناعة معرفة

الارض



الارض بالنبات فيها واصنافها السهلي منها والجبلي والرملي والصخري منها النوع السادس
من العلوم المتعلقة بهذا العلم استنباط معادن الفلزات فان معادن الذهب وغيره ليس
الا في مواطن هذه الجبال ولاشك انه لابد وان يحصل في عروق تلك الجبال علامات
تدل على حصول هذه الفلزات النوع السابع ما يحصل لهذا العرب من الاستدلال باحوال
البروق وتامل احوال السحاب على نزول الغيث وعدمه وقد اختص الناس بهذا العلم العرب فانهم
لاشتداد حاجتهم الى الغيوث التي يحيون ويتسعون في السقي والرعي كانوا يراعون
احوال السحب والبروق فلاجرم لاجل كثرة التجربة وقفوا على ضوابط تلك الاحوال فعرفوا
انه متى حدث الشكل الفلاني والهيئة الفلانية في الغيم نزل المطر ومتى لم يحصل لم ينزل المطر
ثم ان مجامع تلك الاستدلالات محصورة في امور احدها الموضع الذي فيه ينشا السحاب
بشرط ان يعرفوا احوال الجانب المقابل لذلك المنشا وثانيها معرفة كون ذلك السحاب
رقيقا او كثيفا وثالثها معرفة كون السحاب ورابعها كيفية احوال الرياح وخامسها كيفية
احوال البروق وعند الوقوف على هذه الاحوال يعرفون ان ذلك السحاب للجود او للرذاذ
وان اتى البروق خلب وانها ذات صيب ولما كثرت تجاربهم في هذا الباب صاروا اماما
على الاحكام الصائبة في هذا الباب وجاء في غريب ابي عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم مطلب
سئل عن سحاب مرت فقال كيف ترون قواعدها وبواسقها ام جون ام غير ذلك
ثم سال عن البرق اخفوا او وميضا ام يشق شقا فقالوا بل يشق شقا فقال عليه
السلام جاءكم الحيا واعلم ان اكثر سكان المفاوز والصحاري يحتاجون الى المطر اشد احتياجهم
واما سكان الحضر فلا حاجة بهم اليه فلاجرم البدويون بلغوا في هذا العلم الى غاية
ما ادركها اهل الحضر وهذا المعنى المقتضي يقتضي ان يكون للهند والترك والعرب خوض
في هذا العلم لان الغالب على الهند ترويج الاكاذيب فربما كان الواحد منهم قد عرف
تلك العلامات واحاط بها فتوسل بذلك الى ترويج النواميس مثل ان يدعي انه يدفع
البرد عن مزارعهم وكرومهم وعمارات ارضهم وطريق الحيلة فيه انهم لا يدعون ذلك
الا في السنة الرابعة فليس من شانها ان تطبق على الافاق بل انما تنعقد في مواضع
من الجو متفرقة فياتي بالبرد ثم تنحل سريعا فتصير السحابة جهاما فمن عرف احوال
السحاب معرفة تامة بسبب التجارب التي ذكرناها فربما عرف ان السحابة التي تولدت

مهما لم يخطر منها بل تجرب في موضع آخر قريب منه فحينئذ يدعي ذلك للانسان ان اطراد تلك السحنة
عن هذا الموضع اما الاجل التجربة ولاجل الشجاعة عند اشتداد ضيع الامور كالاذعان فيصير ذلك
خلقية قوية ونشية غليظة عند الجمهور والعوام فهذا جملة الكلام في العلوم المناسبة
لعلم الفراسة **الفصل السادس** في الطرق التي بها يمكن تعرف اختلاف الناس وهي ثمانية
الطريق الاول اعلم ان الافعال الانسانية منها طبيعية صادرة بمقتضى المزاج الخلقي و
الفطرة الاصلية ومنها تكليفية صادرة بحسب تاديب العقل ورياضة الشرع اما القسم
الثاني فلا يمكن الاستدلال البتة على الاحوال الطبيعية والاخلاق الباطنة وذلك لان
الموجب له ليس هو الطبيعة الاصلية بل شيء آخر واما القسم الاول فذاك هو الذي يمكن الاستدلال به
على الاخلاق الباطنة فان الانسان يحصل له حال ثوران الغضب شكل مخصوص وهيئة
مخصوصة وحال اشتغاله بالوقاع شكل اخر وهيئة اخرى وحال استيلاء الخوف عليه
شكل ثالث وهيئة ثالثة وهذه الاشكال والهيئات تخالف كل واحد منها غيرها وتباينها
مباينة محسوسة مشاهدة اذا عرفت هذا فنقول ذلك الخلق الباطن وتلك الهيئة الظاهرة
امران متلازمان في الاكثر فانا بعد الاستقراء التام عرفنا ان تلك الهيئة الظاهرة المخصوصة
بالغضب لا يحصل الا عند حصول الغضب وكذا في سائر الاحوال واما عرفنا حصول هذه الملازمة
فحينئذ يمكننا ان نستدل بكل واحد منهما على الاخر فان عرفنا اولا في الانسان كونه غضوبا
عرفنا انه لابد وان تظهر على وجهه تلك الهيئة المخصوصة وان شاهدنا اولا تلك الهيئة المخصوصة
حاصلة في وجهه عرفنا ان الغالب عليه هو الغضب وهذا قانون صحيح فهذا هو تحقيق قول
من يقول ان الذي يكون شكله شبيها بشكل الغضبان يجب ان يكون غضوبا والذي
يكون شبيها بشكل الخائف يجب ان يكون الخوف غالبا عليه وهذه المقدمة كما انها مستعملة
في هذا العلم فهي ايضا مستعملة في الطب فانهم قالوا انك اذا وجدت البدن في طبيعته الاصلية
شبيها بالحال التي يجده عليها وقت حدوث السل فهو شديد الاستعداد للسل ومتى
وجدته شبيها بالمستسقي فهو شديد الاستعداد للاستسقاء ومتى وجدته شبيها
بصاحب المالنخوليا فهذه العلة سريعة اليه ومتى وجدته سريع الحركة سيئ الخلق مضطرب الاحوال
فهو شديد الاستعداد للمانيا والفرانيطس وعلى هذا القياس يجري الحكم في سائر الاحوال
الطريق الثاني اعتبار الاحوال المذكورة بحسب الاصوات وتقريره انا نشاهد ان الانسان

حال



مطلب

حال استيلاء الغضب عليه يصير صوته صوتا غليظا جهيرا وعند استيلاء الخوف عليه يصير
صوته صوتا خفيفا والسبب فيه ان عند استيلاء الغضب عليه تخرج الحرارة الغريزية من القلب
الى الظاهر فتسخن ظاهر البشرة والحرارة توجب توسيع المنافذ وتفتيح السدد في الات
الصوت وهذه الاحوال توجب الصوت بالضرورة ثقيلا غليظا واما عند الخوف فان الحرارة
الغريزية تنحصر في الباطن فيستولي البرد على الظاهر وذلك يوجب تضييق المجاري في الات
الصوت وذلك بالضرورة يوجب الصوت حادا او دقيقا واذا عرفت الكلام في هذين
المثالين فاعتبر مثله في سائر الاحوال فاذا اضبطنا الاحوال النفسانية ثم تاملنا الحوادث
عند حدوث كل نوع منها اي انواع الاصوات علمنا حينئذ ان بين تلك الحالة النفسانية
وبين ذلك الصوت المخصوص مناسبة مخصوصة على حصول الخلق المخصوص وهذا ايضا
قانون صحيح ولقد سمعت ان حكماء الهند كانوا يعالجون الامراض الجسمانية بالموسيقى وذلك
لانهم اذا عرفوا ان الصوت الحادث عند الغضب هو الصوت الفلاني عرفوا ان طبيعة
هذا الصوت مشاكلة لطبيعة الغضب في الحرارة واليبوسة فاذا احدث بانسان مرض
بارد اسمعوه ذلك الصوت على سبيل علاج الضد بالضد فكان يحصل الانتفاع البين
في هذا الباب **الطريق الثالث** ان الحيوانات العجم ليس لها عقل يدعوها الى الفعل الحسن
او يمنعها من القبيح بل افعالها لا تحصل الا على وفق امزجتها ومقتضى طبائعها واخلاقها الغريزية
فلا جرم فعل كل حيوان يدل على خلقه الباطن ثم عرفنا ان الخلق الباطن والخلق الظاهر
معلولان للمزاج الاصلي فاذا راينا انسانا يشابه حيوانا في امر من الاحوال الظاهرة فحينئذ
نستدل بتلك المشابهة على حصول المشابهة في الخلق الباطن استدلالا بحصول احد
المعلولين على حصول المعلول الثاني فان قيل انه يمتنع كون الانسان مشابها لذلك الحيوان
من كل الوجوه بل لابد من حصول المخالفة بين ذلك الانسان وبين تلك البهيمة في
اغلب الصفات واكثر الاحوال فلم كان الاستدلال بحصول المشابهة ذكرتها في
تلك الصفة الواحدة على حصول المشاركة بينهما في الخلق الباطن اولى من الاستدلال
بحصول المخالفة بينهما في اكثر الصفات والاحوال على حصول المخالفة بينهما في ذلك
الخلق الباطن والجواب عنه من وجهين ان الخلق الاشبه مقدمة مقبولة عند الجمهور
ولهذا السبب قيل الجنسية علة الضم ولذلك فانه اذا وقعت صورة واحدة بين

صورة من تحتيس المشابهة من تلك الصورة ومن احدى تلك الصور التي اكثر من المشابهة
بينهما وبين الصورة الاخرى فان الطبع يميل في الحاقها بالصورة التي اكثر مشابهة
اولى اذا عرفت هذه فنقول ان هذه المقدمة الوهمية تحرك الفطن في هذا الحكم في اول
الامر ثم انا نضم الى تلك المقدمة الوهمية الاستقراء التام والتجربة فان طابق الحكم
الاستقرائي حكم الوهم المذكور فحينئذ نعول على تلك المقدمة ونحكم بصحتها والحاصل انا لا نعول
على موجب القياس وحده ولا على التجربة وحدها بل نعول على مجموعهما الوجه الثاني في اثبات
انا اذا راينا حصول المشابهة في الحالة المخصوصة بين الانسان المخصوص وبين الحيوان
المخصوص فههنا يجب علينا ان نعتبر احوال ساير الحيوانات فاذا شاهدنا ان كل حيوان
حصلت فيه تلك الآثار الظاهرة فانه يحصل فيه الخلق المعين وما لا يحصل فيه تلك الآثار
الظاهرة لم يحصل فيه الخلق المعين فههنا يحصل عندنا ظن قوي بسبب هذا الطرد والعكس ان
المستلزم لذلك الخلق الباطن هو ذلك الخلق الظاهر مثاله انا شاهدنا ان كل حيوان
كان قوي الاعضاء عريض الصدر فهو شجاع واعتبرنا هذه الحالة في انواع كثيرة من البهايم
والوحوش ورايناه الامر كذلك فحينئذ يحصل عندنا اعتقاد قوي بان هذه الحالة تستلزم
الشجاعة فاذا راينا انسانا متصفا بهذه الصفة قضينا عليه بالشجاعة بحسب الظن
الغالب **الطريق الرابع في هذا الباب** ان نقول لا شك ان الانسان نوع تحته اصناف
وهم الامم الاربع اي الفرس والروم والهند والترك ولكل واحد من هذه الاصناف
خلق مخصوص في الباطن فاذا راينا الشكل الخاص ببعض الاصناف حاصلا في انسان
حكمنا بانه حصل الخلق الملايم لذلك الشكل فيه مثال ان اهل المشرق طوال القدود
اقوياء القلوب شجعان واهل الغرب صغار الجثة ضعاف القلوب فاذا رايت
مشرقيا على شكل المغربي فاقض بحصول اخلاق المغاربة فيه **الطريق الخامس في هذا
الباب اعتبار حال الذكور والاناث** واعلم ان الذكر في كل نوع من انواع
الحيوان اكمل حالا واقوى مزاجا من الانثى والسبب فيه ان المزاج الذكوري يحصل بسبب
استيلاء الحرارة واليبوسة والمزاج الانوثي انما يحصل بسبب استيلاء الحرارة واليبوسة
وهذا المعنى يقتضي احوالا في البدن واحوالا في النفوس اما الاحوال البدنية فامور
الاول ان الذكور اصلب ابدانا واشد اكتنازا والاناث ارخى ابدانا الثاني ان

الذكر



الذكور اقصف والاناث اكثر لحمية الثالث ان الانثى حتى كل جنس من اجناس الحيوان يكون
اصغر راسا من الذكر والطف وجها وادق عنقا واضعف صدرا والطف اضلاعا و
اما الوركان والمواضع التي تلي الفخذين فهما في الانثى اكثر لحما منهما في الذكر والساقان
من الانثى يكونا اغلظ والقدم منها احسن من قدم الذكر وثدياها اكبر بكثير من ثدي الرجال
واعصاب الاناث الين ويجب ان ما عليهما من اللحم اشد رطوبة واما الاحوال النفسانية
فامور الاول ان الذكر اقوى شهوة واكثر نشاطا واسرع حركة واشد الثاني ان الذكر
اعظم نجدة واكثر شجاعة واقداما على الاهوال واشد غضبا الثالث ان الذكر اقوى
في الاحوال النفسانية من الانثى والمراد بالافعال النفسانية جودة الذهن وحسن الروية
والقدرة على تحصيل العلوم الرابع الانثى جبان يكون اكثر هدوا وسكونا من الذكر و
اموت نفسا واقل احتمالا واسهل انقيادا للغير الخامس الانثى يجب ان يكون اقل عصبا من
الذكر واقل رغبة في الاشعار الا ان الانثى يكون اشد مكرا وسخطا وقحة من الذكر
وذلك يدل على ضعف مزاجها السادس ان الكرم ومحاسن الاخلاق في الرجال اكثر منها
في النساء اذا عرفت هذه المقدمة فنقول ان صاحب علم الفراسة يجب عليه ان يتامل
ان الحادث عند حصول الخلق المعين في المراة اي الاشكال هو ان الحادث عند حصول
الخلق المعين في الرجال اي الاشكال ثم عند ذلك اذا شاهد في وجه الوجه وساير اعضاء
وشكل المراة اقضي عليه بذلك الخلق الباطن وتلك الحالة النفسانية وبالعكس **الطريق السادس**
انا اذا عرفنا بشيء من الطرق المذكورة حصول خلق مخصوص في الباطن فقد يمكننا ان نستدل
بحصول ذلك الخلق على حصول خلق آخر ومثاله انا اذا عرفنا كون الانسان سريع الغضب
في كل شيء انه لا يكون تام الفكرة في الامور وذلك لان قوة الغضب يدل على سخونة مزاج
الدماغ وهذه السخونة توجب تعذر اتمام الفكرة وايضا اذا علمنا في انسان كونه وقحا
فاعلم انه لص نذل اما اللصوصية فلانها تابعة للوقاحة واما النذالة فلانها تابعة لعدم
الحرية والوقاحة دالة على سقوطها ومن هذا الباب ما قاله علي ابن ابي طالب كرم
الله وجهه من لانت اسافله صلبت اعاليه ومن صب الماء في مخذبه قل حياوه [illegible]
السبب فيه ان هذه الحالة اخس الحالات والنفس التي رضيت بها تكون راضية بكل
القبايح والفضايح **الفصل الرابع في الامور التي يجب رعايتها في هذه الطرق**

وهي امور ثلثة الاول ان كل واحد من هذه الدلايل ليس دليلا يقينيا بل دليلا يفيد الظن الضعيف وكلما كانت الدلايل المتطابقة على المدلول اكثر كانت اقوى في افادة الظن اقوى فيجب على صاحب هذا العلم ان لا يحكم بالدليل الواحد ولا بالدليلين بل يجب عليه ان يعتبر جميع الوجوه في هذا الباب الثاني ان النفوس متفاوتة في هذا الباب على معرفة الصور الظاهرة واعلم ان التفاوت بين الامور المحسوسة قد يكون ظاهرا جليا يدركه كل من له حس سليم وقد يكون خفيا لا يدركه الا من كان كاملا في القوة الباصرة وقد يكون كاملا في القوة الباصرة الا انه يكون ضعيف الحفظ قليل الاستثبات للصور المحسوسة وعلى كلا التقديرين فان حكم الانسان الذي يكون حاله في الابصار والحفظ هكذا يكون حكما ضعيفا اما الانسان اذا كان كاملا في القوة الباصرة المدركة للاشكال المحسوسة وكان كاملا في القوة السامعة المدركة للاصوات فلا بد ان يدرك مقادير التفاوت بين الاشكال وبين الاصوات ثم اذا كان قوي القوة على استثبات مثل المحسوسات وصورها فح يكون شديد الاستعداد لهذا العلم ثم اذا اعتنى بعد ذلك بهذا البيان وضبط جميع الآيات المختلفة للحيوانات والاصناف الناس بحسب احوال الاخلاق ضبطا لا يشتبه عليه شي منها بغيره وواظب على هذه الصنعة مدة مديدة فانه يقوى امره في هذا الباب روي ان اقليمون الحكيم كان صاحب هذا العلم وكان ملك زمانه مشهورا بالصيانة والعفاف فامر انسانا حتى نقش صورته على كاغذ وبعثها على اقليمون وامر ذلك من المبلغ ان لا يعرفه ان هذه الصورة صورة ذلك الملك فلما نظر اقليمون الى تلك الصورة قال هذا صورة رجل عظيم الرغبة في الزنا فاستبعدوا ذلك الكلام وحملوه على جهله فلما رجعوا الى الملك اخبروه به فبقي الملك متعجبا من شدة فطنته ثم ركب اليه واكرمه وقال صدقت كنت كذلك الا اني كنت اصون نفسي عن تلك الفاحشة وانما ذكرنا ذلك لان الانسان ربما نظر في شي من هذه الاجزاء ثم حكم باحكام بطلة فاسدة فظن ان ذلك ان هذا العلم فاسد وليس الامر كذلك بل الذي ينبغي ان مع الاحاطة بالقوانين الكلية بهذا العلم لا بد من امور احدها ان علم النجوم منك ومنها وثانيها الحواس القوية وثالثها المواظبة التامة والتجربة الكثيرة فعند اجتماع هذه الامور سهل هذه الصناعة وهكذا الحال في علم الطب والنجوم وساير الصنايع الامر الثالث ان هذه الدلايل اذا تعارضت فانه لا بد من الكثير في الـ

مطلب

حكاية



وبي

وهي من وجوه الاول ان الدلايل الدالة على حصول الخلق اليقين ان كانت حاصلة في العضو الذي هو المحل لذلك الخلق فهي اقوى من الدلايل الحاصلة في عضو آخر مثاله اذا حصلت دلايل في الوجه والعينين على كون هذا الانسان جبانا وحصلت دلايل اخرى في الصدر والكتفين على كونه شجاعا فالنوع الاول اولى وذلك لان معدن الشجاعة هو القلب فالدلايل القايمة بالاعضاء القريبة اولى بالرعاية من الدلايل القايمة بالاعضاء البعيدة وايضا فيحتمل ان يحصل المدلولان معا على سبيل الامتزاج فلما كانت دلايل الكتفين ضعيفة يحصل فيه شي من الجبن ولما كانت دلايل الشجاعة قوية حصل فيه اكثر الشجاعة فيكون ذلك الشخص شجاعا دون الغاية وفوق الوسط واعتبر هذا في جميع الاقسام وعند هذا البيان تعلم ان معدن القوة النطقية هو الدماغ ومعدن القوة الشهوانية هو الكبد الثاني ان الدلايل اذا تعارضت فان تعادلت في الكمية والكيفية وجب التوقف وان كان احد الجانبين اكثر كمية والجانب الاخر اقوى كيفية وكانت قوة الكيفية من احد الجانبين معادلة القوة الكمية من الجانب الاخر وجب التوقف واما اذا حصل الترجيح اما بحسب الكمية او بحسب الكيفية او بحسب ما تركب منهما وجب الترجيح الثالث ان اقوى الاقسام المذكورة دلالة على الاحوال الباطنة الاستدلال باحوال الاخلاط والامزجة فالقوى والالوان والاجناس لانها كالامور الخارجية اللازمة الذاتية الجوهرية ويتلوها الاستدلال باحوال الاسوية والاغذية لانها كالامور الخارجية اللازمة ويتلوها الاستدلال بالمشابهات الحاصلة بين الذكور والاناث من الناس وفي آخر الامر نعتبر الدلايل المستنبطة من مشابهة الحيوانات الرابع ان هذه الدلايل قد تكون مشتركة بين الاخلاق المختلفة مثل ان شكل الوقح وشكل الشجاع يكون واحدا وقلما يظهر التفاوت فاذا حصل الاشتباه من هذا الوجه فانه يجب الرجوع الى اصطياد ساير الدلايل المقالة الثانية في بيان مقتضيات الامور في هذا الباب وفيها ابواب الباب الاول في علامات الامزجة الكاملة اعلم ان كل عضو من اعضاء البدن اما ان يكون حارا او باردا فان كان حارا فاما ان تلك الحرارة معتدلة او زايدة وان كانت الحرارة معتدلة افادت الكمال وان كانت زايدة افادت الاختلال بحسب التشويش واما ان كان باردا فقل كان البرد قليلا فانه يوجب البطلان واذا عرفت هذه المقدمة فيجب علينا ان نذكر علامات الامزجة

حتى يتوصل لمعرفتها الى معرفة الاعتدال او الاختلال اما علامات الكائنة المزاج الحار فنقول
اما من الافعال النفسانية فانه يكون ذكيا فطنا سريع الحركة واما من الافعال الحيوانية
فانه يكون غضوبا شجاعا بطلا مقداما قليل التهيب عظيم النفس والنبض جهير الصوت ومن
القوة المصورة ان يكون قوي الاعضا واسع الصدر واسع العروق ومن القوة المولدة ان يكون
كثير الباه ومن القوة النامية ان يكون سريع النشو ومن القوة الغاذية حسن الهضم كثير اللحم
قليل الشحم احمر اللون ومن القوة الدافعة ان يكون كثير الشعر اسود الشعر ومن الانفعالات
انه اذا المس وجد حارا واذا تناول غذا حارا او دواء حارا اسخن سريعا وينتفع بالمبردات
سريعا وايضا تسقط قوته عند الحركات لانها تزيد في الحرارة وزيادة الحرارة توجب سقوط
القوة وعلامات البدن البارد اضداد ما ذكرناه اما من الافعال النفسانية فان يكون قليل
الفهم بطي الذهن ثقيل اللسان بطي الحركة واما من الافعال الحيوانية فان يكون جبانا خائفا ضعيف
النبض والنفس والصوت ومن القوة المصورة ان يكون ضعيف الاعضا ضيق العروق و
من القوة المولدة ان يكون قليل الباه ومن القوة الغاذية ان يكون ضعيف الهضم كثير الشحم
قليل اللحم ابيض اللون او كمدة ان كان البرد مفرطا ومن القوة الدافعة ان يكون شعره قليلا
سبطا ضاربا الى الصفرة واما من الانفعالات فالملمس البارد والتاثر من الاهوية والاغذية
والادوية الباردة وعلامات المزاج الرطب اما من القوى النفسانية فان يكون بليدا نوما كدر
الحواس بالرعشة عند الافعال القوية والضعيف بعد الجماع واما من القوى الحيوانية
فان يكون قليل الجلد والقوة خوارا عند التعب والكد واما من القوة المصورة رخو الاعضا
خفي المفاصل دقيق الاوتار رقيق الجلد والبشرة واما من القوة الغاذية فان يكون كثير السمن
رهل اللحم سريع الضمور واما من القوة الهاضمة فان يكون كثير السيلان للرطوبات كاللعاب
والمخاط وانطلاق الطبيعة وسوء الهضم وترشيح الاجفان واما من القوة الدافعة
فان يكون ازعر الجلد واما من الانفعالية فان يكون رخو الملمس وان يعرض له الاسترخا بعد
شرب الماء البارد والثقل من الاشيا المرطبة وعلامات المزاج اليابس اضداد هذه اما من
القوى النفسانية فان يكون صافي الحواس كثير السهر كثير الجلد صبورا على التعب واما من الافعال
الحيوانية فان يكون حقودا واما من القوة المصورة فان يكون ظاهر المفاصل والاوتار و
اما من القوة المولدة فان لا يكون كثير الباه واما من القوة الغاذية فان يكون خشنا قشفا



واما من القوة الهاضمة فان يكون قليل الرطوبات واما من القوة الدافعة فان يكون الجفاف
غالبا على طبيعته ويكون اكثر شعرا من صاحب المزاج الرطب واقل من صاحب المزاج الحار واما
من الانفعالات فان يكون صلب الملمس ويسرع اليه النحافة واليبس من تاثير الاشيا المجففة
وينتفع بالمرطبات وعلامات المزاج الحار اليابس اما من الافعال النفسانية فالذكا وجودة
الذهن لكن قوة الحفظ اقوى من الفكر وهو عبارة عن الانتقال من صورة الى صورة اخرى
وذلك لا يكمل الا بالرطوبة وان الحواس منه تكون صافية والقوى المحركة بالارادة في غاية
الكمال واما من الافعال الحيوانية فالشجاعة والباس والاقدام والتهور الشديد
مقرونا كل ذلك بالثبات ويكون النبض والنفس في غاية السرعة والقوة واما من القوة
المصورة فسعة الصدر وسعة العروق جدا وظهور المفاصل والاوتار واما من القوة المولدة
فالشهوة مع قلة المني واما من القوة الغاذية فالقضافة واما من القوة الهاضمة فجودة
الهضم للاغذية الغليظة ورداءة الهضم للاغذية اللطيفة واما من القوة الدافعة فقلة المستفرغ
ويكون البدن اجرد في غاية القصوى وشعر راسه في غاية سرعة النبت ويكون اسود كثيرا متكاثفا
في وقت الشباب فاذا امتد به الزمان لحقه الصلع واما اللون فالادمة الشديدة واما الانفعال
فحرارة الملمس مع الصلابة والانتفاع بالاشيا الباردة الرطبة والتاذي بالاشيا الحارة
اليابسة علامات المزاج الحار الرطب اما من الافعال النفسانية فجودة الذهن الا انه
يكون الفكر اكمل من الحفظ ويكون القادر على الفكر الكثير غير متاذي منه واما الحواس فلانها
لا تكون في غاية الصفا واما القوة المحركة بالارادة فلا تكون في نهاية القوة واما من الافعال
الحيوانية فيكون النبض والنفس عظيمين لكن لا يكون فيهما من السرعة والتواتر ما في المزاج
الحار اليابس ويكون الشجاعة والباس والاقدام لا الى غاية ولا يكون مقرونا بالثبات
الدايم واما من القوة المصورة فكبر الاعضا وسعة الصدر ولكن لا يكون المفاصل والاوتار
ظاهرة واما من القوة المولدة فالقدرة العظيمة على الباه واما من القوة الغاذية فالسمن
اللحمي واما من القوة الهاضمة فالهضم المتوسط ويسرع اليه امراض العفونية واما من
القوة الدافعة فالمستفرغ الكثير من العرق والصنان والبول والبواسير واما الشعر
فيكون متوسطا واما من الانفعال فالملمس الحار والرطب والانتفاع بالبارد واليابس
والتاذي بالحار الرطب واما اللون فالحمرة القوية علامات المزاج البارد اليابس و[illegible]

حكاية عجيبة

الرطب فبالضد مما ذكرناه فلا فايدة في التطويل وسمعت ان واحدا من المعبرين دخل على بعض
الملوك وقال ان ساير المعبرين اذا عرضت عليهم رؤيا اخبروك بتاويلها واما انا اخبرك
بانك في هذه الليلة ما ترى ثم اعبرها لك في الغد فتعجب الملك وقال ايش ارى في هذه
الليلة فقال ترى كانك في دكان صباغ وتصبغ الثياب بالسواد والنيل فتعجب الملك منه
ثم لما نام الملك تلك الليلة راى هذه الرويا بعينها فزداد تعجبه فدعا ذلك المعبر وقال
كيف عرفت حالك قال الطريق اليه سهل وذلك لان جميع علامات المزاج البارد اليابس
واستيلا الخلط الاسود ظاهرة في حقك ومن كان كذلك كان حفظه قويا شديدا ثم اني
اخبرتك بانك ترى في منامك اشتغالك بعمل الصباغين فهذه الحرفة بالنسبة اليك عجيبة
واستماع الكلام العجيب يوجب بقاءه في الحفظ وايضا فاستيلا الخلط الاسود على البدن
يناسب ان يرى في المنام الالوان المناسبة لهذا الخلط وذلك مثل الزرقة والسواد فلما اجتمعت
هذه الامور في حقك لاجرم رايتها في المنام **الباب الثاني في علامات المزاج المعتدل**
اما من الافعال النفسانية فكلما كانت القوى اكمل واتم كانت افضل وانا اظن ان الكمال
في جميع القوى الباطنة كالمتعذر وذلك لان الرطوبة معينة على سهولة الفكر ومانعة من قوة
الحفظ واليبوسة بالضد والمانعة اليبوسة مانعة عن صفا الحواس فكيف يمكن حصول الكمال في كل
هذه الاحوال بلى ان قلنا ان النفس في هذه الافعال قد تكون غنية عن الآلات الجسمانية
فهذا واما القوة المحركة فكلما كانت اقوى كانت افضل واما التهور والجبن والغضب والجور
والقسوة والرافة والطيش والوقار فالفضيلة ليست الا في التوسط واما القوة المصورة
فالمعتدل في فعلها ان يكون المعروق بين الغايرة والظاهرة واما القوة المولدة فالمعتدل
فيها التوسط في افعالها واما من النامية فالتوسط بين السمن المفرط والهزال المفرط واما
القوة الغاذية فكلما كان التشبيه والالصاق اكمل كان المزاج ادخل في الاعتدال واما
الهضم فالمعتدل ان يكون متوسطا بين الاحراق والفجاجة واما الدافعة فان يكون معتدلة
الحال في نفض الفضول من المجاري المعتدلة **علامات المزاج الغير المعتدل** ان الذي
لا يناسب بعض اعضايه بعضا اما في المزاج او في الهيئة اما في المزاج فهو ان يخرج كل عضو من
اعضايه الرئيسة الى مزاج آخر واما الذي في التركيب فهو الرجل العظيم البطن الصغير القصير
الاصابع المستدير الوجه والعظيمة الهامة جدا او الصغيرة الهامة جدا اللحيم الوجه

والعنق

والعنق والرجلين كانما وجهه نصف دايرة وان كان فكاه كبيرين فهو مختلف جدا وكذا
ان كان مستدير الراس والجبهة الا ان وجهه يكون شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ
وفي عينيه بلادة وهو ابعد الناس عن الخير والله اعلم **الباب الثالث في علامات امزجة الدماغ**
وهي من وجوه الاول ما يتعلق بالقوة المصورة واعلم ان الشكل الراس المعتدل هو ان يكون
له نتو من قدام ونتو من خلف من الجانبين بمنزلة كرة شمع قد غمزت عليها باصبعك من
الجانبين اما النتو من القدام فليكن موضعا للبطن المقدم من الدماغ وينبت عنه اعصاب الحس
واما من الخلف فلاجل ان ينبت منه النخاع واعصاب الحركة والنتو من خلف افضل لاجل
دلالته على ان الاعصاب التي كان بها كان اقوى واصبر على الحركة ثم قالوا المربع والمسفط
مذموم والثاني الطرفين مذموم الا اذا كان لقوة القوة المصورة الثاني مقدار الراس
قال جالينوس صغر الراس لا يخلو البتة عن دلالة ردية على هيئة الدماغ لانها يكون ضعيفة القوى
ثم ان كان مع ذلك ردي الشكل كان في غاية الرداة وان كان شكله حسن الشكل كانت
الرداة اقل وان كان لا ينفك عن نوع رداة ولذلك قال اصحاب الفراسة هذا الانسان
يكون لجوجا جبانا سريع الغضب متحيرا في الامور واما كبر الراس فاما ان ينضم اليه حسن الشكل
وغلظ العنق وسعة الصدر وقوة الصلب او لا يحصل معه مجموع هذه الامور الاول هو النهاية
في الجودة واما ان اختل شي من هذه الشرايط كان مختلا ثم هذا ينقسم على وجوه الاول ان يكون
كبير الراس ضعيف الرقبة صغير الصدر والصلب وذلك يدل على ان عظم الراس ليس لقوة
القوة المصورة بل لكثرة مواد الفضلية ومتى كان كذلك كان الدماغ ضعيفا يسرع لصاحبه
النزلات والصداع واوجاع الاذان فان من شان الاعضا الضعيفة توليد الفضل
وذلك لعجزها عن اصلاح ما يصل اليها من الغذا والثاني ان يكون صغير الراس قوي الصدر
والصلب والرقبة وهذا الانسان يكون شجاعا قليل التامل حار القلب صحيح الجسد
والثالث ان يكون صغير الراس والرقبة والصدر والصلب وهذا الانسان يكون ضعيفا في
كل الامور **النوع الثالث من دلايل الدماغ وما يتعلق باحوال فروعه وتوابعه**
وتلك الاعضا هي العين واللسان والوجه ومجاري اللهاة واللوزتين والرقبة والاعصاب
واما العين فتدل احوالها على احوال الدماغ من وجوه الاول ان عظم عروق العين يدل
على سخونة الدماغ في جوهره الثاني ان جفاف العين يدل على يبس الدماغ وسيلان الدمع

بغير سبب ظاهر يدل في الامراض الحادة على اشتعال الدماغ واورامها وخصوصا اذا سالت
من احدى العينين واذا اخذ تغشى الحدقة غشي كنسج العنكبوت ثم تجتمع فهو قرب الموت
والعين التي تبقى مفتوحة الطرف كما يعرض في قرانيطس واحيانا في كثير غشي ويكون في
قرانيطس عند انحلال القوة تدل على آفة عظيمة الثالث ان كثرة الطرف تدل على
جنون واللازمة مواضعا واحدا تدل على الماليخوليا وقد يستدل الصيان كيفية حركاتها
على اوهام الدماغ من غضب او تم او خوف او غيرها الرابع جحوظ العين في الامراض تدل
على الاورام وامتلاء الاوعية الدماغية والغور يدل على التحليل الكثير من جوهر الدماغ كما
يعرض في السهر والطرب والعشق وحصول الجحوظ والغور في وقت الصحة على ما يناسب من
بعض الوجوه بهذه الاحوال المرضية اما اللسان فبياضه يدل على كثرة غش وصفرته او لا ثم
اسوداده ثانيا على قرانيطس وغلبة الصفرة عليه على اخضرار العروق التي تحته على الصرع
واعلم ان دلالة العين على الدماغ اقوى من دلالة اللسان عليه لان لون اللسان قد
يكون بسبب المعدة واما الدلايل الماخوذة من الوجه فنقول اما دلايل الالوان فسياتي بعضها
ثم نقول سمن الوجه وحمرته تدل على غلبة الدم وهزاله مع الصفرة تدل على غلبة الصفراء
وهزاله والكمودة تدل على السوداء والتهبج يدل على غلبة المائية واما الدلايل الماخوذة من الرقبة
فالرقبة ان كانت قوية غليظة دلت على قوة الدماغ ووفوره وان كانت قصيرة دقيقة
فبالضد وان كانت قابلة للخنازير والاورام فليس في ذلك ضعف الرقبة بل السبب ضعف
القوة الهاضمة التي في الدماغ وقوة القوة الدافعة التي فيه الفصل الرابع في
علامات امزجة العينين وهي امور الاول ان حركتها ان كانت خفيفة دلت على حرارة او
تفصل ذلك بلمسها وان كانت ثقيلة دلت على برودة الرطوبة الثاني عروقها فانها
ان كانت غليظة واسعة دلت على حرارتها وان كانت دقيقة خفيفة دلت على برودتها
وان كانت خالية دلت على يبوستها وان كانت ممتلية دلت على كثرة المائية فيها الثالث
كل لون فانه يدل على الغالب المناسب اعني الاحمر والاصفر والرصاصي والكمد الرابع
ان حسن شكلها يدل على كمال القوة المصورة في الخلقة وسوء شكلها على ضد ذلك الخامس
ان عظمها وصغرها بحسب ما قلناه في الراس السادس انها ان كانت تبصر الخفي عن قرب وكذا
بعيد فهي قوية المزاج وان ضعفت عن القريب والبعيد فهي في مزاجها وخلقتها فساد وان

ادركت من القريب ودق وقصر عن ادراك البعيد فروحها صاف قليل يدعي الاطبا انه
لا يفي للانتشار بسبب دقته وان كانت تدرك من البعيد ولا تدرك الدقيق القريب فروحها
كثير لكنه رطب لا يصفو الا بالحركة المتباعدة السابع انها ان كانت جافية لا ترمض فهي
يابسة وان كانت ترمض بافراط فهي رطبة جدا الفصل الخامس في احوال اللسان
افضل الالسنة في الاقتدار على جودة الكلام اللسان الذي يكون معتدلا في طوله وعرضه
لانه ان كان زايد الطول لم يلصق طرفه لمخارج الحروف بسط له بل يبقى خارجا عنها و
ان كان الطول لم يصل بسبب قصره الى تلك المخارج اما اذا كان معتدلا وصل طرفه الى المخارج
كما ينبغي ويجب ان يكون مستنطقا عند اسلوبه حتى يكون سريع الحركة كثير التدا ور على
جميع المخارج فاما ان كان اللسان عظيما عريضا جدا او صغيرا كالمتشنج لم يكن صاحبه
قادرا على الكلام الفصل السادس في احوال الصوت اعلم ان الصوت العظيم الثقيل
يدل على قوة الحرارة فان الحرارة توجب توسيع قصبة الرية وتوسيعها يوجب عظم
الصوت وايضا الحرارة توجب عظم النفس وتوجب سعة الصدر وذلك توجب الشجاعة
فبان ان الصوت العظيم الغليظ الثقيل تدل على الشجاعة واما الصوت الصغير فذلك
انما يكون لضيق الحنجرة ويكون بسبب غلبة البرد وذلك توجب صغر النفس وضيق الصدر
وهو من علامات الضعف واما الصوت الصافي فانه يدل على اليبس والصوت الذي يكون معه
بحة وكلام صاحبه جرت فضول معه في مخرجه فذلك يدل على رطوبة الرية واما الصوت
الاملس فقال بعضهم انه يدل على الاعتدال لان ملامسة الصوت تابعة لخشونة القصبة
وخشونة القصبة تابعة ليبسها وانما تصير قصبة الرية بالكلية يابسة من قبل يبس الاعضا
والبسيطة التي تركبت القصبة منها ومن الناس من قال الصوت الطنين يدل على الحماقة
وذلك لان الصوت الغليظ الثقيل العظيم لا يكون طنينا بل انما يكون طنينا اذا كان
حادا وحدة الصوت لا تحصل الا مع ضيق قصبة الرية والحنجرة وضيقها يتولد من بردها
الغريزي وذلك يدل على استيلا البرد على الرية وعلى القلب ومتى كان كذلك لم تنضج
رطوبات دماغه بحرارة قلبه وذلك يوجب قلة الفطنة وكثرة الحماقة الفصل
السابع في القلب اما علامات القلب الحار فهي على ثلثة اقسام احدها الخواص المساوية
لحرارة القلب نفيا واثباتا وثانيها الاحوال التي قد توجبها اسباب اخرى سوى حرارة

العلب فرح يتعذر الاستدلال بحصولها على حرارة القلب وثانيها ان الاحوال التي قدمنا
فيها اعضا اخرى فح لايمكن الاستدلال بعدمها على عدم حرارة القلب اما النوع الاول
فهو عظيم النبض والنفس وسرعتهما وتواترهما والشجاعة والجرأة التي يكون معها تهور و
الغضب القوي واما النوع الثاني فهو سعة الصدر وذلك لان سعة الصدر قد تحصل
بسبب حرارة القلب وقد تحصل بسبب اخر وهو ان يكون الدماغ عظيما وذلك يوجب ان يكون
النخاع عظيما وكانت الفقارات الحاوية لها كبارا واذا كانت الفقارات كبارا وجب
ان يكون الصدر المولف من تلك الاضلاع كبارا واسعا فثبت ان سعة الصدر قد تكون
لاجل حرارة القلب وقد يكون لاجل كبر الدماغ فعلى هذا لا يمكن الاستدلال بسعة الصدر
على حرارة القلب اما اذا حصلت سعة الصدر مع صغر الراس فذاك من اعظم العلامات
على حرارة القلب وان حصل ضيق الصدر مع كبر الراس فذلك من اعظم العلامات على برد
القلب فاما اذا كانا كبيرين فهاهنا لايكون الحكم بل يجب الرجوع الى ساير العلامات واما النوع
الثالث فهو حرارة ملمس البدن وكثرة الشعر في مقدم الصدر وما دون الشراسيف وذلك
لان حرارة القلب توجب هذه الاشيا الا ان حرارة القلب انما يوجبها اذا لم تكن الكبد باردة
اما اذا كانت باردة لم تصر حرارة القلب موجبة لهذه الاحوال واذا كان كذلك ظهر انه
لا يمكن الاستدلال بعدم هذه الاشيا على عدم حرارة القلب فهذا القدر من شرح علامات
امزجة هذه الاعضا كافية في هذا الباب الفصل الثاني في مقتضيات الاسنان الاربعة
اعني سن النمو والوقوف والكهولة والشيخوخة اعلم ان سن النمو حصل فيه من الامور البدنية
كون الطبيعة زايدة في الحرارة والرطوبة المعتدلة فيكون على طبيعة الدم وعلى طبيعة الربيع
ومثل طبيعة اول السكران حين يكون الانسان شديد الاستعداد لحصول الفرح و
حصل من الامور النفسانية كون النفس خالية عن العقايد الراسخة والتجارب الكثيرة
في الخيرات والشرور ويتفرع على هذه الحالة البدنية والحالة النفسانية اخلاق واحوال
فالاول ان الشهوات الشهوانية المقصورة على الامور المتعلقة بالبدن يكون غالبة عليهم
وهي المناكح والملابس والمشارب الثاني انهم يكونون سريع التقلب والتبدل و
يغلب عليهم الملال ويشتهون بافراط ويملون بافراط وذلك لان المزاج الحار الرطب
يكون سريع القبول للتصورات سريع التحرك بها لان النفس الخالية عن التصورات تكون

شديدة

شديدة الرغبة في تحصيل تلك التصورات فاذا لعجها وطرحه عن تحصيل واحد منها مالت
الى تحصيل الاخر الثالث انه يغلب عليهم حب الكرامة فلهذا السبب يكون حبهم للنباهة
والعلو اشد من حبهم للمال بل ميلهم الى المال ميل يسير لانهم لم يقاسوا الحاجة ولا كابدوا
الفاقة الرابع ان من طباعهم سرعة التصديق بكل ما يلقى اليهم وذلك لما فيهم من المزاج الموجب
للفرح ولما ذكرنا من قلة تجاربهم ولهذا السبب يرجون العيش في قليل مع الفرح التام
ويكون الغالب عليهم رجاء الخيرات لا توقع الشرور والافات الخامس انه يغلب عليهم
الحيا وذلك لانهم لم يدفعوا بعد في الفواحش الموجبة للوقاحة وبقوا على الفطرة وايضا
فانهم لقلة علومهم وتجاربهم يستقصرون انفسهم في اكثر الامور السادس انه يغلب عليهم
الرحمة على الغير ويبعد عن طباعهم القسوة والغلظة والسبب فيه ما ذكرناه واما
سن الحداثة فلا شك انه سن الكمال ويكون السخونة واليبوسة زايدة فيه وذلك يوجب
انواعا من الاخلاق فالاول انهم يحبون السرور ولما كان السرور لا يتم الا بالمصاحبة و
والمعاشرة لاجرم انهم يحبون الاصدقا والاصفيا لكن لا لتحصيل المنافع العقلية
بل لتحصيل اللذة ولهذا السبب ايضا يكونون محبين للهزل والعبث والثاني انهم يكونون
مفرطين في حسن الظن بالنفس فيعتقدون في انفسهم الكمال في كل شي الثالث انه يشتد
الغضب فيهم ومتى كان كذلك يقل الخوف فيهم وذلك لان الخوف والغضب لا يجتمعان
فلهذا المعنى قد يرتكبون الظلم والجهالة وان عاد عليهم العيب والخزي ثم مع ذلك فانه
يغلب عليهم الرحمة اذا عرفوا من الانسان كونه مظلوما وبالجملة فتوقع الرحمة منهم اتم
من توقعها من الشيوخ واما سن الشيخوخة فاعلم ان هذا السن سن استيلا البرد واليبس
على المزاج وكثرة التعقلات والتصورات وسن كثرة التجارب والوقايع وهذه
الاحوال البدنية والنفسانية توجب اخلاقا كثيرة وهي في الحقيقة بعد الاخلاق الحاصلة
في سن النما والنشوة فالاول قلما يذعنون لاحد وذلك لان اليبس الغالب على مزاجهم
يوجب تقرر الاحكام التي عقلوها وجزموا بها وذلك يوجب المنع من حدوث الاحكام
الجديدة وايضا فلان كثرة تجاربهم يوجب كونهم شاكين متوقفين في اكثر ما يقال و
ذلك يوجب قلة الاذعان والانقياد والثاني انهم لا يحكمون في شي من الاشيا بحكم
جازم البتة وان حكموا فانهم يحكمون به على ما جربوه فكل شي عندهم على حكم ما سلف او لاحكم

صادة الاغنياء وكهذا قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عليكم ببطون شبعت ثم جاعت واياكم ببطون جاعت ثم شبعت فان آثار اللوم باقية فيها والسر فيه ان سبب الفقر المتقدم يشتد حرصهم على امساك المال اذ الشح فيه عند وجدانه فيعظم آثار اللوم الرابع ان الاغنياء يكونون في الاكثر مجاهرين بالظلم في اعتمادهم في ان اموالهم تصونهم عن قدرة الغير على قهرهم ومنعهم الخامس ان المال سبب القوة فان كانت النفس خيرة في اصل الجوهر صارت كثرة المال سببا لمزيد القوة في الشرور وملكات الشهوة والاخلاق الذميمة اغلب عن الاناث منها على الذكور لاجرم جعل الله نصيبهن في الميراث اقل من نصيب الذكور واما اصحاب السعادات الاتفاقية وهم المجدودون فمن اخلاقهم الاستمتاع باللذات وقلة المبالاة ويكونون معجبين بعدوا ثقين به متوكلين على التوكل وذلك لانهم اعتادوا الانتفاع بالجد دون الكد

الفصل العاشر في المحاصل الاخلاق الحاصلة بسبب البلدان المساكن

اما المساكن الحارة فانها موسعة للمسام وذلك يوجب ضعف الحرارة الغريزية وتحليل الروح وهما يوجبان كون قلوبهم خايفة وكون بعضهم ضعيفا واما المساكن الباردة فان اهلها اقوى واشجع واحسن هضما لان استيلاء البرد على ظواهر ابدانهم يوجب احتقان الحرارة الغريزية في بواطنهم واما المساكن الاجامية فاهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا يبرد شتاءهم شديدا واما المساكن اليابسة فان اهلها يكونون باليبس في امزجتهم وادمغتهم ويكون صيفهم حارا وشتاءهم باردا واما المساكن الحجرية فهذا الهواء حار جدا في الصيف باردا في الشتاء ويكون ابدان اهلها صلبة وهم سيئوا الاخلاق في الحروب واما المساكن الشمالية فانهم في احكام المساكن الباردة لاجل استيلاء البرد على ظواهر ابدانهم يقوي الحرارة الغريزية في بواطنهم وذلك يوجب قوة الشجاعة وحصول الاخلاق السبعية واما المساكن الجنوبية فاحكامها احكام البلاد الحارة ويكون رؤس اهلها ممتلئة من المواد الرطبة لان الجنوب يفعل ذلك ويكونون ضعاف الاعصاب ناقصي القوى الحسية والحركية واما المساكن المشرقية فاهلها فاضلون في اكثر الاحوال البدنية والنفسانية واما المساكن المغربية فبالضد من ذلك

المقالة الثالثة في دلايل الاعضا الجزوية وفيها فصول

اعلم ان دلالة الوجه على الاحوال النفسانية اتم من دلالة سائر الاعضاء عليها ويدل على وجوه الاول ان الانسان انما كان انسانا لاجل الفهم والعقل والذكر والحفظ ومحل هذه الاحوال هو الدماغ فان الراس صومعة الحواس ومعدن الحفظ والذكر وذلك يدل على ان الراس اكمل الاعضاء في ظهور الآثار النفسانية فيه فكانت دلالة احوال الراس على الاحوال النفسانية اتم الثاني ان كمال حال الجسد انما يكون بسبب الحسن ونقصان حاله انما يكون بسبب القبح ومحل الحسن والقبح ليس الا الوجه واما سائر الاعضاء فلا يلتفت الى ما فيها من الحسن والقبح في مقابلة الوجه الثالث ان الاحوال الظاهرة في الوجه قوية الدلالة على الاحوال الباطنة فان للخجالة لونا مخصوصا في الوجه وللخوف لونا آخر وللغضب لونا ثالثا وللفرح لون رابع وهذه الاحوال متى حصلت في الوجه فانه تقوي دلالته على الاخلاق الباطنة والاحوال النفسانية فثبت ان دلالة الاحوال الموجودة الظاهرة في هذا العضو اتم من دلالة الاحوال الظاهرة الموجودة في سائر الاعضاء ثم نقول الاعضاء الموجودة في الوجه هي هذه الجبهة والحاجبان والعينان والانف والشفتان والاسنان والذقن والاذنان فلنتكلم في احكام هذه الاعضاء ثم نتبعها بغيرها من الاعضاء

الفصل الاول في الجبهة الاول

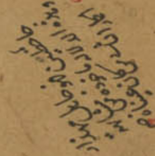
من كان مقطب الجبهة مائلا الى الوسط فهو غضوب لان جبهة الرجل الغضبان هكذا يكون الثاني من كان جبهته صغيرة فهو ناقص لان هذه الحالة تدل على ان البطن الاول من الدماغ صغير بالقياس الى القدر الذي لا بد منه وذلك يوجب دخول الآفة في الافعال الدماغية التي هي الحفظ والذكر الثالث من كان جبهته عظيمة فهو كسلان وغضوب لان عظم الجبهة يحتمل ان يكون لكثرة المادة وح يكون كسلانا ويحتمل ان يكون لقوة الحرارة الغريزية الدماغية التي تقتضيها توسع المنافذ وح يكون غضوبا الرابع من كان جبهته كثيرة الغضون فهو متلف الخامس من كان جبهته منبسطة لا غضون فيها فهو مشاغب

الفصل الثاني في دلايل الحاجب

الاول الكثير الشعر الحاجب يكون صاحبه كثير الهم والحزن غث الكلام وذلك لان كون الشعر انما يكون من المادة الدخانية فكثرة شعر الحاجب يدل على كثرة المادة الدخانية التي في الدماغ فيدل على استيلاء طبيعة السوداء على السوداء الدماغ وذلك يوجب الغم والحزن الثاني ان كان الحاجب طويلا ممتدا الى الصدغ فصاحبه تياه صلف الثالث من كان حاجبه ميل

بناحية الانف والى اسفل ومن ناحية الصدغ الى فوق فانه صلف ابله الفصل
الثاني في دلايل العين اعلم ان دلايل العين عشرين وجه معنا اما ان يكون
المعتبر مقدارها وهو عظمها وصغرها واما ان يكون المعتبر وضعها وهو كونها جاحظة او غايرة
او يكون المعتبر لونها وهو سوادها او ساير الوانها او يكون المعتبر احوال الجفن وهي كونها غليظة
او رقيقة او مترتبة او منقلبة او كثرة الطرف او قلته واما ان يكون المعتبر حركات الحدقة
وقلتها او يكون المعتبر مشابهة العين لساير الاشيا او يكون المعتبر ما تركب عن هذه الاحوال
فهذه عشرة انواع من الدلايل له فالنوع الاول الدلايل الماخوذة عن مقدار العين فنقول
من عظمت عينيه فهو كسلان فهذه الدلالة ماخوذة من مشابهة اعين الثيران وايضا فعظم
العين يدل على كثرة المادة الرطبة الدماغية وهي توجب البلادة النوع الثاني الدلايل الماخوذة
من وضع العين الاول من كان عيناه غايرتين فهو خبيث وهذه الدلالة ماخوذة من القردة
ولما ثبت ان العور والجحوظ مذمومان ثبت ان الافضل هو الحالة المتوسطة المعتدلة
الثالث من كان عيناه غايرتين قليلا فنفسه نبيلة وهذه الدلالة ماخوذة من الاسد
النوع الثالث الدلايل الماخوذة من لون العين الاول من كانت حدقته شديدة السواد
فهو جبان وذلك لان اللون الاسود يدل على الجبن ولان السواد يدل على المادة السوداوية
الموجبة للجبن الثاني اذا كانت العين حمرا مثل الجمرة فصاحبه غضوب مقدام لان
عين الانسان عند الغضب يصير بهذه الصفة الثالث من كان لون عينه ازرق او ابيض
فهو جبان لان لون الابيض يدل على استيلا البلغم الرابع من كان عيناه بلون التراب
الصافي فهو جاهل وهذه الدلالة ماخوذة من الغنم ومن كان عيناه ناريين فهو وقح وهذه
الدلالة ماخوذة من الكلاب ومن كان عيناه موصوفتين بالصفرة والاضطراب فهو جبان
فهذه الدلالة ماخوذة من ان عين الانسان في وقت استيلا الجبن عليه يكون بهذه الصفة
الخامس من كان عيناه زرقا التي يكون في زرقتها صفرة كانها صبغت بالزعفران فانها
تدل على رداءة الاخلاق وذلك لان الزرقة تدل على البلادة والكسل والصفرة تدل
على الجبن والخوف ولا شك ان عند اجتماعهما يحصل احوال مشوش السادس النقط الكثيرة
في العين حول الحدقة تدل على ان صاحبها شرير فان كانت هذه الحالة في عين زرقا كان
الشر اكثر السابع الحدقة التي حولها مثل الطوق تدل على ان صاحبها حسود فهذا شرير

الثامن



الثامن اذا كانت الحدقة سودا فيها صفرة كانها ذهبية فصاحبها قتال سفاك للدماء
التاسع العين الزرقا التي تضرب بصفرة وبحمرة كالفيروزج يكون صاحبها رديا فان كان
فيها مع ذلك حمرة مثل الدم او نقط بيض يكون صاحبها شر الناس واخبثهم وصاحب العين
الزرقا الشديدة الخضرة خاين شرير العاشر من كان العينان منه مرقش براقش فهو
شبق فهذه الدلالة ماخوذة من الديوك والغربان الحادي عشر افضل الوان العين الشهلة
لانها لون متوسط بين السواد والزرقة والخضرة ولما كانت هذه الاحوال باسرها مذمومة
كانت الشهلة هي اللون المتوسط بين تلك الالوان المذمومة محمودة وايضا فعين الاسد
وعين العقاب موصوفة بهذا اللون مع ان الاسد ملك السباع والعقاب ملك الطيور
النوع الرابع الدلايل الماخوذة من حال الجفن في الغلظ والدقة الاول اذا كان الجفن
منكسرا او مكثوبا فصاحبه كذاب مكار احمق الثاني العرب يصفون الطرف بالموثق وذلك
مما يدل يعد من موجبات غزية الحسن في حق النسا واقول انه يدل على نوع من الخنوثة
ويدل عليه على مشابهة النساء ذوات الغنج والدلال النوع الخامس من الدلايل الماخوذة
من كثرة الطرف وقلته الاول من كان عيناه يتحركان بسرعة وحدة وكان حاد النظر
فهو مكار محتال لص وهذه الدلالة ماخوذة من ان الخاين حال اقدامه على الخيانة يصير
عيناه بهذه الصفة الثاني من كان حركة عينيه بطيئة كانها جامدة فهو صاحب فكر وهم
وهذه الدلالة ماخوذة من ان الانسان اذا اوغل في الفكر بقي مفتوح العين الثالث
صاحب العينين الكثيرة الرعدة شرير ان كانت العين صغيرة وان كانت عظيمة ينقص
من الشر وزاد في الحمق العين الدامية الطرف يدل على الجنون والجبن النوع السادس من
الدلايل الماخوذة من كون العين مشابهة بساير الاشيا الاول من كان عينيه تشبه
عيون الاغنام في لونها فهو جاهل وهذه الدلالة ماخوذة من مشابهة هذا الحيوان
الثاني من كان نظره شبيها بنظر الصبيان وكان فيها او في جملة وجهه ضحك وفرح
فانه طويل العمر لان هذه الهيئة دالة على اعتدال المزاج وكثرة الفرح وقوة الروح
الثالث الاعين الشبيهة باعين البقر تدل على الحماقة النوع السابع الدلايل الماخوذة
بحسب التركيبات الاول اذا كانت العين مرتعدة فصاحبها كسلان بطال يحب النساء
الثاني اذا كانت العين صغيرة زرقا فصاحبها قليل الحيا جدا محتال محب للنساء

الثالث العين المنقلبة الى فوق شبيها بعين البقر او كانت سوداء كبيرة جمراء غليظة كان صاحبها
جاهلا ورديا بليدا او كانت العين صغيرة خفيفة الحركة كثير الطرف فصاحبها ردي
جدا الفصل الرابع في دلايل الانف الاول من كان طرف الانف
منه دقيقا فهو محب للخصومة طايش خفيف هذا الدليل ماخوذ من الكلب الثاني من كان
انفه غليظا ممتليا فهو قليل الفهم هذا الدليل ماخوذ من الثيران الثالث من كان افطس فهو
شبق هذا الدليل ماخوذ من الايل الرابع من كان ثقب انفه شديدا الانتفاخ فهو غضوب
هذا الدليل ماخوذ من مشابهة انف الغضبان الخامس من كان اعلى الانف منه غليظا
فهو قليل الحس هذا الدليل ماخوذ من الخنازير السادس من كان يبتدي من الجبهة انفه متقوسا
فهو وقح وهذا الدليل ماخوذ من الغراب السابع من كان انفه متقوسا ضعيف نبيلة هذا
الدليل ماخوذ من العقاب كان انفه عميقا وكان من ناحية الجبهة مستديرا وكان مع
استدارته مايلا الى فوق فهو شبق هذا الدليل ماخوذ من الديك الفصل
الخامس في دلايل الفم والشفة واللسان الاول من كان واسع الفم فهو نهم شجاع لان
توسع المجاري ليس الا من الحرارة ولانه يشبه الاسد الثاني من كان غليظ الشفة فهو احمق
غليظ الطبع لاسيما اذا كانت متدلية الثالث من كان ضيع الشفة فهو ... الرابع
من كان شفتاه رقيقتين مسترخيتين في الموضع الذي يلتقيان فيه حتى يكون شي من الشفة العليا
ساقطا على الشفة السفلى فنفسه نبيلة هذا الدليل ماخوذ من الاسد الخامس من كان
شفته رقيقة في موضع انيابه بحيث يظهر منه الانياب كان حسن القوة وهذا الدليل
ماخوذ من الخنازير السادس من كان شفته غليظة وكانت العليا منها معلقة على السفلى
فهو جاهل هذا الدليل ماخوذ من الحمير والقرود السابع من كان ضعيف الاسنان رقيقها
متفرقها فهو ضعيف البنية الثامن من كان طويل الانياب قويها فهو نهم شرير الفصل
السادس في دلايل الوجه الاول اذا كان وجه الانسان شبيها بوجه
الغضبان فهو غضوب وقس عليه الثاني من كان لحيم الوجه فهو كسلان جاهل هذا الدليل
ماخوذ من الثيران وايضا فكثرة اللحم في الوجه يدل على ان العروق الدماغية مملوة من الاخلاط
الغليظة واكثر هذه الاخلاط توجب قلة الارواح الحاملة لقوى الحس والحركة الثالث من
كان كثير لحم الخدين فهو غليظ الطبع هذا الدليل ماخوذ من الحمير والابل الرابع من كان

نحيف

نحيف الوجه فهو مهتم بالامور لان كثرة الافكار توجب الهموم الموجبة للنقصان الخامس
من كان شديد استدارة الوجه فهو جاهل ونفسه حقيرة هذا الدليل ماخوذ من
القرود السادس من كان وجهه عظيما فهو كسلان هذا الدليل ماخوذ من الثيران و
الحمير السابع من كان وجهه صغيرا فهو ردي خبيث في الخلق وهو ماخوذ من القرود ولما ثبت
ان الصغر والكبر مذموما ثبت ان الافضل هو التوسط الثامن من قبيح الوجه لا يكون حسن
الخلق الا نادرا لان المزاج الموجب للخلق الظاهر والخلق الباطن واحد فان كان
ذلك المزاج فاضلا ظهر اثر الكمال في الظاهر والباطن معا وان كان ناقصا فكذلك
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوايج عند حسان الوجوه التاسع من كان
طويل الوجه فهو وقح هذا الدليل ماخوذ من الكلب العاشر من كان اصداغه منتفخة
واوداجه ممتلية فهو غضوب هذا الدليل ماخوذ من الانسان في وقت الغضب الفصل
السابع في دلايل الضحك الاول من كان كثير الضحك فهو دمث
مساعد قليل العناية بالامور الثاني من كان قليل الضحك فهو معاد مخالف لا يرضى
باعمال الناس الثالث من كان عالي الضحك فهو وقح سليط الرابع من كان عند الضحك
يقع عليه السعال فهو وقح سليط صخاب الفصل الثامن في دلايل الاذن الاول
من عظمت اذنه فهو جاهل طويل العمر اما الجهل فبالمشابهة بالحمار واما طول العمر فلاجل
استيلاء اليبس على المزاج الفصل التاسع في دلايل العنق الاول من كان
عنقه غليظا فهو قوي بطاش هذا الدليل ماخوذ من الذكر الثاني من كان عنقه دقيقا
فنفسه ضعيفة هذا الدليل ماخوذ من الانثى الثالث من كان عنقه غليظا ممتليا فهو غضوب
هذا الدليل ماخوذ من حال الغضبان الرابع من كان عنقه معتدلا في العظم ليس بالكبير
الغليظ فنفسه نبيلة هذا الدليل ماخوذ من الاسد الخامس من كان عنقه دقيقا طويلا
فهو جبان هذا الدليل ماخوذ من الايل السادس من كان عنقه قصيرا جدا فهو ذو مكر هذا الدليل
ماخوذ من الذيب الفصل العاشر في دلايل الصوت والنفس الاول من كان صوته غليظا
جهيرا فهو شجاع مكار الثاني من كان صوته سريعا فهو عجول قليل الفهم الثالث من كان
كلامه عاليا سريعا فهو غضوب سيئ الخلق الرابع من كان كلامه منخفضا فبالضد الخامس
من كان نفسه طويلا فهو ردي الهمة السادس من كان صوته ثقيلا فهو رغيب البطن السابع

من كان في صوته غنة فانه حسود مضمر للشر الثامن من كان حسن الصوت فهو دليل على
الحمق وقلة الفطنة الفصل الحادي عشر في دلايل اللحمات الاول اللحم
الكثير الصلب يدل على غلظ الحس والفهم الثاني اللحم اللين يدل على جودة الطبع والفهم
الثالث من كان بدنه قصفا قوي العظام فهو محب للصيد هذا الدليل ماخوذ من الاسد
والكلب الرابع من كانت المواضع التي تلي البطن منه ضامرة فهو قوي هذا الدليل ماخوذ
من الذكر الخامس من لم تكن المواضع منه ضامرة فهو ضعيف هذا الدليل ماخوذ من
الانثى الفصل الثاني عشر في دلايل الصلب الاول من كان الصلب منه
معتدلا في غلظه قويا فهو قوي النفس هذا الدليل ماخوذ من الذكر ومن كان الصلب منه
دقيقا ضعيفا فهو ضعيف النفس هذا الدليل ماخوذ من الانثى الثاني من كان اضلاعه معتدله
قوية فهو قوي النفس هذا الدليل ماخوذ من الذكر ومن لم تكن هكذا فهو ضعيف النفس فهو ماخوذ
من الانثى الثالث من كان جنباه ممتلين كانهما منتفخان وكلامه كثير محدث فهو ماخوذ
من الثيران والضفادع الرابع من كانت المواضع التي منه من السرة الى طرف القص اعظم
من المواضع التي من طرف القص الى العنق فهو اكول قليل الحس اما كونه اكولا فلان وعاء
الغذا منه كبير واما انه قليل الحس اما كونه اكولا فلان البطنة يذهب الفطنة
الخامس من كان القص منه غليظا قوي المفاصل فهو قوي في نفسه هذا الدليل ماخوذ
من الذكر ومن كان القص منه ضعيفا عديم اللحم ليس بقوي المفاصل فهو ضعيف النفس
فهو ماخوذ من الانثى الفصل الثالث عشر في دلايل الحركات الحركة الثقيلة تدل على البلادة
والحركة السريعة تدل على الطيش الفصل الرابع عشر في دلايل البطن بحقيقته الاول
لطافة البطن تدل على جودة العقل الثاني عظم البطن تدل على كثرة النكاح الثالث
دقة الاضلاع ورقتها تدل على ضعف القلب الفصل الخامس عشر
في دلايل الظهر الاول عرض الظهر يدل على الشدة والكبر وشدة الغضب الثاني انحناء
الظهر علامة رداءة الخلق الثالث استواء الظهر علامة محمودة الرابع الكتف الدقيق
يدل على قلة العقل الخامس الكتف العريض يدل على جودة العقل السادس شخوص راس
الكتف تدل على الحمق الفصل السادس عشر في دلايل الذراعين الاول اذا
كان الذراعان طويلين حتى يبلغ الكف الركبة دل ذلك على نيل النفس والكبر وحب

الرياسة الثاني اذا قصر الذراعان جدا فصاحبه محب للشر فرحان مع ذلك
الثالث الكف اللينة اللطيفة تدل على سرعة العلم والفهم الرابع القصير جدا
تدل على الحمق الكف الدقيقة جدا تدل على السلاطة والرعونة الفصل
السابع عشر في دلايل [illegible] الوركين والساق والقدم الاول القدم اللحيم الصلب
تدل على سوء الفهم الثاني القدم الصغير تدل على الجبن الرابع غلظ العقب تدل
على الشدة الخامس من كان القدم منه عظيما عصبيا ملائما للمشي فنفسه قوية هذا
الدليل ماخوذ من الذكر السادس من كان القدم منه صغيرا لطيفا ليس بالقوي فنفسه
ضعيفة هذا الدليل ماخوذ من جنس الانثى السابع من كان اصابع رجليه منتفخة
وكذلك اظفاره فهو وقح هذا الدليل ماخوذ من الطيور التي مخالبها منتفخة الثامن من
كان اصابع رجليه اصبعان منهما ملتزقة فهو جبان هذا الدليل ماخوذ من السماني
وكثير من اجناس الطير التي تكون قدم الرجل منها ملتصقا التاسع غلظ الساقين
والعرقوبين من اللحم يدل على البله والغباوة العاشر من كان الساق منه عصبيا
فنفسه قوية هذا الدليل ماخوذ من جنس الذكر الحادي عشر من كانت المواضع التي
تلي الكرسوع منه عصبية فنفسه قوية هذا الدليل ماخوذ من جنس الذكر الثاني عشر
من كان الكرسوع منه لحيما فنفسه ضعيفة هذا الدليل ماخوذ من جنس الانثى الثالث
عشر من كان فخذه عظيما عصبيا فهو قوي هذا الدليل ماخوذ من الذكر الرابع عشر
من كان فخذه لحيما ممتليا فنفسه ضعيفة هذا الدليل ماخوذ من الانثى الخامس عشر
من كان عظيم الاليتين منه حادتين فهو قوي جبار من كان اللحم على اليتيه قليلا
كانه انما مسح عليهما مسحا فاخلاقه ردية هذا الدليل ماخوذ من القرود وههنا آخر
الكلام حامدا لله ومصليا على نبي الرحمة وامام الامة كاشف الغمة محمد وآله
واصحابه الكرام المنتجبين تم هذه الرسالة
بعون الله وحسن توفيقه في شهر رجب سنة
تسع وتسعين وثمنه

رسالة في تحقيق امر الوبا ودفع مضاره للمسيحي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد واله واصحابه اجمعين
قال ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي امرني الامير السيد الملك العادل خوارزمشاه ابو
العباس مامون بن مامون ان اصنف كتابا احقق فيه امر الوباء ماهو وكم اصنافه وما سبب
ذلك كل واحد منها وما العلامات الدالة عليها وكيف التدبير للاحتراس منه اذا انذر و
اصلاحه اذا وقع فلبيت الامر العالي بالطاعة وصنفت هذا الكتاب على اوضح الكلام
وابينه واسهله مخرج على ما اوجبه حكم التصنيف اربع جمل **الجملة الاولى في حاجة
الانسان الى الهواء ولزوم الهواء اياه ابدا ومقدار تاثيره فيه** اعلم ان بقاء الانسان
هو بحيوته التي تنبعث من القلب وتسري في جميع البدن ونفوذها في جميع البدن هو بحاملها
الروح الحيواني وهذا الروح هو هواء قد انضجه القلب انضاجا صار به حارا رطبا بالفعل
شبيها بالبخار المائي فالقلب الذي هو ينبوع الحيوة من شانه ان يكون هذا الروح ثم
يودعه القوة الحيوانية ويرسلها بتوسطه الى جميع اجزاء البدن في مجاري صفيقة اعدت
لذلك لئلا يتحلل الروح قبل الوصول الى مقاصده وهذه المجاري هي الشراين فاذن
لابد للانسان في وجوده وبقائه حيا من هذا الروح لانه المعنى الذي به يوجد الانسان حيا
ولكنه الشيء الذي بتوسطه تصل قوة الحيوة الى جميع البدن وانما يمكن لهذا الروح النفوذ
في جميع اقطار البدن والوصول الى جميع اجزائه بما فيه من الرقة واللطافة والسخونة
ولولا وجود هذه الخلال فيه لما تم له فعله هذا ولما وصلت قوة الحيوة بتوسطه الى كلية
البدن الا انه من اجل هذه الاسباب باعيانها لا يمكنه ان يبقى في البدن اذا حصل فيه
لان الاسباب التي بها يصل الى جميع اجزاء البدن بسرعة وهي رقته ولطافته وسخونته
هي باعيانها يوجب تحلله منه عند وصوله اليه فليس يمكن وجوده في البدن دائما الا بتجدده
دائما وروده مرة بعد اخرى على الاتصال فاذن القلب الذي من شانه ان يعده ويكونه
محتاج الى حركتين احديهما جذب الهواء الذي هو مادة الروح من خارج ثم تكوينه
روحا حيوانيا ثم ارساله الى جميع البدن مع القوة الحيوانية ولهذا صار القلب
دائم الحركة من اول وجود الحركة حيا الى اخر فساده ثم اعطى القلب آلات لجذب الهواء
وحصر جلبها منه في موضع قريب منه وهي الحلقوم والرية وغيرهما من آلات النفس كما اعطي

لالات

له آلات لنفاذ الروح بعد تكونه الى جميع البدن وهي الشراين ثم جعل وجود الانسان
فيما بين الهواء الغايص ليكون موجودا في حالة من غمر بالماء ثم من اجل ان البدن بكليته
فيما بين الهواء والهواء محيط به من جميع الجهات والبدن كله فروج وتجاويف ومنافذ اما
واسعة واما ضيقة والهواء رقيق لطيف نفاذ صار الهواء مع احاطته به واصلا
الى كثرة اجزائه من داخله وخارجه حتى صار البدن كانه مملو هواء ثم الهواء جسم طبيعي له
قوى فاعلة ومنفعلة والبدن ان كان مركبا منه ومن سائر الاسطقسات اسطقسات
اخر فان في بسائطه ما يضاد الهواء فللهواء المحيط اذن تاثير في البدن من جهة ما في
البدن من اجسام مضادة للهواء وتاثيره في البدن قوي جدا لانه يلاقي ابدا خارج البدن
كله ومن داخل اكثره وساير ما يؤثر في البدن انما يصل الى شيء منه دون شيء وفي بعض الاوقات
دون بعض واذا كان كذلك وجب ان تكون حالات البدن متغيرة بحسب الهواء في تغيره
وصالحة بصلاحه وفاسدة بفساده لانه مؤثر فيه ابدا وتاثيره يكون بحسب ما هو عليه من
الكيفيات الطبيعية له والعارضة فيه او اجسام اخر غريبة من جوهره تخالطه **الجملة
الثانية** في اختلاف الاهوية وانواع التغاير التي تعرض لها واصناف الهواء الموافق
والمضر للبدن الانساني وانحاء مضاره واسبابها كلها ليس الهواء على الاطلاق في جميع المواضع
وفي جميع الاوقات على نحو واحد لانه وان كان له طبيعة تخصه في نفسه فانه لن يكاد
يوجد مع اعراض غريبة عن حقيقة خاصية الهواء القريب من الارض فانه يختلف اولا بحسب
حركات الشمس في مداراتها وهذا هو اختلاف الهواء بحسب فصول السنة ثم ان اهوية
البقاع تختلف في هذه الفصول بحسب اوضاعها من مدارات الشمس في مسامتتها اياها او
انحرافها عنها الى جهة القطب وهذه الاختلافات هي الكيفيات الاربع الاول اعني
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والبقاع تختلف فيها جدا فكلما قربت من مسامتة
مدارات الشمس كانت اميل الى الحرارة وكلما بعدت عنها كانت اميل الى البرودة وما لم يبلغ
هذا القرب والبعد الى حد الافراط لم يفسد هواء البقعة بدن الانسان فيها ولم يضره
اختلاف فصول السنة بها وذلك انها يتلو بعضها بعضا على نحو لا يضر لان بين كل متضادين
منها متوسط احد من الطرفين وهذه البقاع تسمى اوساط الاقاليم وكثيرا ما يتفق
كون احد من الفصول ازيد كيفية او انقص مما يجب ان يكون في تلك البقعة بسبب متفاوتة

كوكب آخر بالشمس او جماعة اياها فيفرط تاثيرها او يقصر عن الواجب وربما اشبه فصل
فصلا آخر يتقدمه او يتلوه فيسال الحين منه تضاد الكيفيتين بلا توسط فيقطع بحالته ثم ان
البقاع مختلفة الطبايع في انفسها لا من جهة اوضاعها من مدارات الشمس حتى يختلف
الفصول فيها ولا من جهة اهويتها المتاثرة عن السماويات بل لما بها من ارض وما مثل الرمل
والصخر والطين الحر والسبخة والجبال والسهل والغياض والآجام والسواحل
والجزاير والبطايح والمعادن المختلفة وكل واحد من هذه طبيعة اخرى وهواء الذي يلاقيه
ويحتقن فيه يقبل كيفيته ويتاثر عنه لانه رقيق لطيف سريع التغير والانفعال ثم يرتفع
من رطوبات هذه المواضع بخارات فيها تلك الكيفيات وتختلط بتلك الاهوية ويتركب
منها شي يشبه الهواء وليس هو هواء محضا لانه جسم مركب وله كيفيات غير كيفيات الهواء
ويختلف تاثير هذه الاهوية في الابدان التي فيها حتى يكون حالات ابدان بقعة ما غير حالات
ابدان بقعة اخرى ثم يختلف حالات تلك الاهوية بحسب فصول السنة اما من جهة كثرة تلك
تلك الابخرة واما من جهة ما تسخن وتبرد تلك الاهوية مع اختلاطها بتلك الابخرة فيختلف
ايضا تاثيراتها بحسب ذلك وكل واحد من هذه يطابق الابدان التي في بقعة اخرى من جهة
العادة حتى اذا انتقل بعض الابدان من بقعة الى اخرى ضره ذلك الهواء لان تاثيره فيه
مخالف لتاثير هوايه ولا يكاد يضر الابدان التي ولدت ونشات فيه واعتادته الا عند
تغير الفصول اما من جهة زيادة ونقصان كيفياتها او تبدلها او مشابهة بعضها بعضا
فيختلف تاثيراتها في تلك البقاع وتختلف امر تلك البخارات اما بالقلة والكثرة واما بالكيفية
فيحدث امراض تعلل بحسب ذلك وتسمى الامراض البلادية وقد يتفق في بعض الاوقات
ان يتحرك بخار من موضع الى آخر فيختلط بهوايه مع اختلاط بخاره الخاص فيتضاعف
التركيب وهذه لا يمكن ضبطه وتحصيله وذلك انه ربما اتفق ان يكون الاول يتغير عن
موجبه فيتصل به الثاني الوارد وهو يضاده فيصلحه او يطابقه فيزيد في فساده او يكون
الاول على موجبه ويضاده الثاني فيفسد ويحدث من هذين الوبآء وهو المرض العام
لاكثر الابدان في بقعة واحدة من جهة فساد الهواء ولكنه ليس يتقابل جدا او يكون كلاهما
على نحو اذا اجتمعا حصل منهما شي ردي مضر مفسد جدا فيكون بمنزلة السم ويحصل من هذا الم
وهو مرض قاتل يعم اكثر الابدان في بقعة واحدة وانما قلنا في هذين اكثر الابدان

والمرض قبل جميع الابدان لان الابدان مختلفة الهيئات والمزاجات فليس يضادها كلها
حالة واحدة وقد يكون منها ما يطابقه تلك الحالة التي تحدث بسبب ذلك قليل لانه يكون من
جهة العادة لا الحالة الطبيعية التي توجب عليها اكثر الابدان الصحيحة والوباء والموتان
يضادان بنية الابدان الصحيحة بالذات واما بالعرض فربما اضادان عليلا اكثر من صحيح
او يوافقان عليلا حتى تبرأ من علته وربما كان تاثيرهما لا في بدن الانسان بل في
جنس الاطعمة والاشربة التي يستعملها الانسان فيفسده لان للهواء تاثيرا في جميع الاجسام
الموجودة فيه خاصة في الحيوان والنبات ثم يستعمله الناس فيصيبهم منه وبآء او موتان
وحدوث الوبآء على الاطلاق من ثلثة اسباب احدها تغير الهواء الى حرارة ورطوبة
اكثر مما يجب ان يكون في وقته في ذلك الموضع سواء ذلك من تغيره في نفسه او من خلاط
بخار حار رطب كثير به او اجتماع الامرين جميعا فانه يتبع تاثير الكيفيتين عفونته فكانه
يعفن ويفسد او لانه يوثر في البدن ويعفن اخلاطه ولذلك يوجد اكثر الابدان التي
يتغير عن الوباء سريعا الابدان المملوة اخلاطا حارة رطبة خاصة اذا انضاف الى ذلك
كثرة السكون والنوم فينطفي الحرارة الغريزية وكانت المجاري مع ذلك منسدة فلا تحلل
الفضول وتحتقن في البدن فيكون تاثير الهواء الردي فيه اكثر وتعفينه اياه ابلغ ويوجد
الابدان التي يعسر تغيرها عن الوباء هي التي ليست فيها فضول حارة رطبة خاصة اذا لم
يكن فيها سدد وكانت مفتوحة المجاري ويستعمل الرياضة والتدبير المجفف ولذلك
يكثر الوباء في الابدان الحارة الرطبة وان كانت نقية من الفضولات ولا ينكي في
الابدان الباردة اليابسة لان الرطوبة اسرع الكيفيات انفعالا والحرارة اسرع
انفعالا ولذلك يقول جالينوس اذا كانت الابدان فيها اخلاط ردية مستعدة
للعفونة ثم فسد الهواء فسادا وبائيا فسدت حال هذه الابدان قال فلنفرض
انه قد شاب الهواء شي من الوباء والابدان التي تلقاها منها مملوة فضولا قريبة من
ان تفسد من ذاتها ومنها نقية لا فضل فيها مستعملين للخفض والدعة والاسراف
في الغذاء والباه ويتبع هذه الاحوال تخم لا محالة وليكن الابدان الاخر النقية مع
مفتوحة المجاري حسنة التنفس لا سدد فيها ولا ضغط ويكونوا مستعملين للرياضة
باعتدال فان الهواء العفن يبلغ من النكاية باحد هذين كل مبلغ فاما الابدان النقية

فاما التي لا يوثر فيها اصلا واما ان يكون تاثيره يسيرا وكذلك متى زال الهواء عن الحال الطبيعية
زوالا مفرطا الى الحرارة والرطوبة حدثت بهذه الابدان حالة شبيهة بما ذكرنا وقال
ايضا شر الاهوية الحار الرطب وبه يكون الوباء اكثر لان العفونة تسرع الى الحار الرطب
ويعظم فيه وتعسر تعفن اشيا البارد واليابس البتة ولذلك صارت رياح الشمال تحفظ
الاجسام سليمة عن العفن والجنوب تعفن سريعا وصار الناس يحفظون اللحوم عن
العفونة بالخل والملح والتجفيف والوضع في هوا بارد ولذلك صار لما حدث الوباء
في موضع كذا لم يسلم منه الا اصحاب الصيد والذين لهم رياضة دايما وقال ايضا علمت
ان وبا يحدث عن عفونة فتفقدت فجففت الابدان الرطبة بكل وجه قدرت عليه
وما وجدته يابسا حفظته على يبسه وما وجدت فيه فضولا استفرغته وتلطفته
ليتفتح السدد من ظواهر البدن وباطنه وقال بقراط يتولد في البدن من روايح الحماة
حال عفونية ومن هوا الاجام غلظ الروح ويتبع ذلك فساد الاخلاط وقال جالينوس
الهوا يفسد من بخار الاجام والخنادق ومن كل بخار منتن كمجاري اقذار المدينة و
عفونة الجيف والهوا المحتقن بين الجبال الذي لا يتحرك ولا يهب فيه الرياح ردي
لانه كالمستنقع العفن وقال روفس الهوا يفسد من بخارات المعادن والعيون التي
لها روايح منتنة حادة وقال ابقراط الهوا الذي فيه كرنب او جوز او بهل او غير ذلك
من الاشجار الكريهة الرايحة ردي مضر والسبب الثاني لحدوث الوباء سوء مزاج الهوا اما
لعدم المطر او لعدم بخارات عذبة كانت تخلط به او لبخارات حادة ترد عليه من
موضع اخر فيتغير الهوا الى الحدة ويكسب مزاجات البدن واخلاطها حدة ولذا فيحدث
الجنون والاستكلاب والامراض الحادة واكثر ما يكون ذلك بعقب الصيف
في اوايل الخريف اذا كان الصيف زايدا على ما يجب من حره ويبسه في ذلك الموضع ثم
يتبعه خريف شبيه وذلك كما ذكر ابن زكريا انه كان عندهم خريف شديد الحر واليبس
ودام على ذلك فحدث وبا حاد لا عفني وباحت امراض حادة قال فعلمت ان الزيادة
في الفصول الممرضة وبالضد والفصول الممرضة هي الصيف والخريف ومتى جاء
برد الخريف ومطر اسرع هو اول مرض لتسكينه حدة الصيف وبالضد ومتى امتد
طيب الربيع وبرده ورطوبته كان اقل للامراض الصيفية الحادة ومتى امتد الشتاء

كان

كان اجود فاما الصيف والخريف فهي امتدادا جلبا للامراض قال فلذلك ينبغي ان يرطب
البدن الابدان في الخريف اليابس ليكسر حدة الهوا ثم تختلف تاثيرات هذين الوبائين
العفن والحاد في الابدان المختلفة الهيئات والمزاجات بحسب الاستعدادات التي
لها فيحدث فيها اصناف من العلل والاعراض يرجع كلها اذا حصلت الى العفونة
والحدة والسبب الثالث لحدوث الوباء هو ان يتغير الهواء الى كيفية غريبة او يخالطه
بخار على اغرب الكيفية غير مناسب للبدن الانساني حتى يكون بمنزلة السم له ومن هذا
يكون الموتان اكثر وليس يمكن تحصيل اصناف هذا الفساد الواقع في الهوا ولا اصناف
تاثيراته الردية في البدن فانه يتنوع بلا نهاية حتى لا يمكن حصرها ويكون على انحاء وهيئات
غير منطوق بها حتى لا يمكن العبارة عنها وليس يكون ابدا وفي جميع المواضع على نحو واحد
وانحا معدودة محصورة ولا اذا وقعت امكن استخراج جميعها وتحصيلها كلها لانها
هيئات غريبة جدا على الالات الطبيعية للبدن وربما لزمها اعراض بالية قبيحة لا يوجد في
شي من الامراض المعهودة وربما كانت اعراضها سليمة فيظن انها امر خفيف ويكون
من خبيثة ردية ولذلك يتحير الاطباء المحصلين فضلا عن غيرهم فان جالينوس يقول
الحميات الوبائية يتحير الاطبا لان العليل لا يحس فيها بحرارة ولا في نبضه ولا في ما يدل
على خروج عن الطبع وان وجد شي من الاعيا والكرب ذهب عنه بالحمام وهم يموتون
مع ذلك سريعا فلذلك تحير الاطبا وانما صارت انحا هذا الفساد غير مضبوطة
ولا محصورة وصارت اعراضها محيرة مغلطة لان الهوا الردي تغير مزاج القلب والروح
ويكون الروح الذي يتكون من هذا الهوا رديا لان الهوا الذي يتنفسه والقلب الذي يكونه
روحا عليل وكذلك الهوا الملاقي من خارج وداخل ردي فيصيب فساده جميع الاعضا
ثم الاعضا التي تنفعل عنه مختلفة المزاجات والقوى فبعضها ينفعل عنه اكثر او اقل
من بعض وقبلها بعضها قبل او بعد بعض ويلزم كل واحد من هذه اعراض فيظهر في
البدن علامات امراض كثيرة وتتغير البدن كل وقت الى نحو اخر فيكون محيرا جدا وينبغي
ان نذكر ههنا العلامات التي ذكرها العلماء للوبا ليكون تقدمة معرفة بوقوعه وتستعد
له بدفعه فنقول ان حوخيس قال علامات الوباء اذا كان الشتا يهب فيه الصبا
في كانون ايام كثيرة ويكدر الهوا وكلما ظننت انه يكون مطر تناثر من السماء شي من

شبيه بالضباب فقد فسد مزاج الشتاء فاذا دخل الربيع كان المطر قليلا وكان مع
ذلك برد شديد ونبتت الحبوب اياما ثم صلح بعد ذلك الجو واستصفا وكان بالليل
برد شديد وبالنهار حر وكانت في الهواء غبرة وحرارة تجيء تنذر بالعفونات واذا دخل
الصيف مطرت السماء في اوله وكدر الجو واستكنت ورقت الاشجار غبارا ولا يكون حارا
كما ينبغي ويرى في نصف الخريف نيران في السماء قبل المغرب فان هذه علامات الوباء
العام فاذا تغير الجو في اليوم مرات الى الحر والبرد وطلعت الشمس وهبت الصبا وشمال وبرد
يوما مع غيم وحر فانها علامات الوباء العام وقال اليهودي اذا ظهر في ناحية بنات
نعش بالليل مثل الميزان والبرق دل على وباء عظيم وقال الطبري اذا احدث في اوايل
الخريف نيران في السماء دل على حدوث الوبا فينبغي ح اجتناب الاطعمة والاشربة الغليظة
والرطبة والاقلال من الباه وادمان التعب وشرب الادوية المسهلة والاكثار
من دخول الحمام واللبث فيه وشرب الشراب الريحاني وشم انواع الطيب فان ذلك
يدفع الضرر عن الدماغ والقلب ويحفظ نكاية الوباء **الجملة الثالثة** في معرفة
كل واحد من هذه الانحا وتميز بعضها من بعض وتحصيل العلامات الدالة على واحد واحد
منها الفساد العارض من جهة شيء آخر غير الهوا يكون اقل عددا مما يكون من قبل
الهوا ولا يكون عاما فاشيا مثله لان كل انسان يستمد بالنفس من ذلك الهوا الذي
يحيط به ذلك الهوا ويلاقيه من داخل وخارج ابدا فيوثر فيه وليس كل انسان يتناول
من ذلك الطعام والشراب على نحو واحد ومقدار واحد ونعرف ان ذلك من فساد الهوا
والماء او شيء من الاطعمة اما ولا من العموم والخصوص فان جميع الناس يستعملون
الهوا على نحو واحد ويختلفون في الماء واما الاطعمة فيختلفون فيه جدا وليس يتناول جميعهم
شيا واحدا بعينه بمقدار واحد بعينه فمتى ان نظر في تدبير جماعة منهم يكونوا تناولوا
طعاما واحدا او ماء واحدا على نحو واحد فان كانوا متفقين في شيء واحد وكانوا من
السالمين الذين لم يلحقهم تلك الآفة غير مطابقين لهم في ذلك الشيء فالفساد من
ذلك الشيء لا محالة وليس من شيء آخر ومتى وجد جماعة منهم مختلفي التدبير والحال في الزاد
والشراب فالفساد من الهوا لا محالة وقد يكون مرض عام مشترك لا لفساد الهوا
او الطعام والشراب المالوفين ولكن لجدب يعرض فيضطر الناس الى تناول اشياء

غير معتادة او اشياء ليست غذاء بالحقيقة اذ لا يجدون الغذاء المحمود والغذاء المعتاد
فيقعون في مرض عام لهم وهذا ايضا ظاهر السبب ويمكن استخراجه بسهولة ويتبين
ان الهوا دائم الوصول الى القلب ومتى كان فاسدا اضر به وافسد ايضا الروح الحيواني
فيلزم من ذلك وهن القوة والغشي والكرب وتواتر النفس والنبض وتغير اللون لسبب
الروح الى الخارج لمشابهة الحمى التي تعم البدن فان كان الهوا مع ذلك حارا كانت
حمى وبائية بالحقيقة ويمكن ادراك حرارة الهوا احساسا وانها اكثر مما يجب ان يكون في ذلك
الوقت في ذلك الموضع ونعرف ايضا ضرورة ان الفساد في الهوا لم يقع كله من جهة زيادة
او نقصان احدى الكيفيات الاربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل لمخالطة
بخار ردي غريب اياه او لانه ربما انضاف الى ذلك بعض هذه الكيفيات الاربع
اما مفردة واما مركبة وربما لم يكن فان مخالطة البخار الردي للهواء سبب كاف في
افساده في حدوث الوباء والموتان حتى يكونان من دونه واما تغير الهواء مع ذلك الى
احدى الكيفيات الاربع الخارجة عن الواجب فزايد فيهما او ناقص منهما ثم ان الهوا
الذي اختلط به البخار الردي انما يوثر في الابدان التي يلاقيها من خارج وداخل بالجذب
واما بالتعفين واما بهما جميعا ويمكن تحصيل هذه الثلثة الاوجه من جهة الابدان
التي ينفعل عنه وتميل اكثر الابدان الممتلية اخلاطا حارة رطبة فيعفنها ويحدث امراضا
واعراضا عفنية او بعض الابدان الحادة المزاج والاخلاط فيهيج امراضا حادة
ويلتهب الاخلاط حدة ولذعا وكذلك الحال في المركب والوباء الذي يفسد جوهر القلب
يلزم اصحابه حمى يشبه الدق في لذعها وهم لا يحمون بها لانها ليست من حرارة
القلب كالحال في حمى دق بل لسوء مزاج آخر غريب ومتى سوء مزاج القلب غير مستوي
كان النبض شبيها بالطبيعي وليس بطبيعي على الحقيقة ولكنه من اجل ان سوء مزاج
القلب مختلف غير مستوي صار النبض غير خارج عن النبض الطبيعي من جميع الوجوه
وهم لا يموتون لا محالة لان الفساد واقع في جوهر القلب ويلزمهم تغير النفس الى
النتن او رايحة غريبة ونتنه يكون من استحكام فساد القلب وعفونته ولذلك يلزمهم
[illegible] في آخر الامر ويموتون عند ذلك سريعا لان القلب لا يحتمل الفساد كثيرا واما الذين
لم يقع الفساد والعفونة في قلوبهم بل انما اخذ وينتهي الروح الذي في بطون

الغلب فان حمايتهم تكون من جنس حمى يوم التي تزول لا من جنس حمى الدق التي لا تزول ولذلك تخلصت حالات حماهم ونبضهم وتخلص كثير منهم بحسن التدبير واما اذا كان ضرر الطاعون من جهة التعفين فان النفس ورطوبات الفم يتغير الى رائحة كريهة وينبغي ان يذكر علامات الامراض الوبائية على ما جربته وحصله القدماء فنقول قال جالينوس ينبغي للطبيب الذي ينظر في المرض هل هو وبائي ام غير وبائي اولا ان ينظر في جسم العليل فان راى فيه شيا شبيها بلون الورم المعروف بالحمرة او المعروف بالنملة ورآه متشققا وكان صدره حارا باللمس وبوله كثيرا حارا او رقيقا مائيا او فيه غمامة او رسوب اسود ردي متشوش فان هذه يدل على ان المرض وبائي خاصة اذا انضاف الى ذلك ذهاب الشهوة وعطش شديد وتشوق الى الماء البارد وحرارة العين والتهابها فاذا رايت ذلك فاعلم انه قد اصابه وبا وقال ارياسيوس يعرض مع الطاعون الوبائي اختلاط العقل واختلاف المرار وقذفه ووجع الجوف وتمدده وبرد في الاطراف وبراز مرّي ونفخ وما بول مائي ورقيق ومرّي واسود ورعاف وحرارة في الصدر وكرب وسواد اللسان وعطش وسهر واعراض اخر ردية وقال جالينوس الحمى الوبائية اردأ الحميات كلها وهي محرقة تعرض معها تنفس حال شديد وغثيان واسترخاء البدن وسعال يابس وبثور حمر تظهر وتغيب وقي السوداء والصفراء واختلافهما واختلاف زبدي كثير وضيق النفس وصغر النبض واختلافه وصلابته والتقلب والقلق ورعاف في اليوم الرابع وسهر طويل وسقوط الشهوة ووجع الشراسيف وبرد الاطراف وقال ابقراط الاختلاف الذي فيه اشيا من جنس ما يذوب يشبه ان يكون غير مفارق للحمى الوبائية فان لجميع الذين حموا في الوباء كان ما يختلفون من جنس ما يذوب والامتناع من الطعام كثيرا ما يعرض ايضا لهم ومن لم ياكل يهلك ومن قهر نفسه واكل سلم على الاكثر وقال ايضا حميات الوبا لا توجد فيها خارج البدن حرارة والعليل يحترق من داخل احتراقا حتى كانه في اللهب ولا تقدر ان يلقى عليه ثوب رقيق واذا المسته وجدته ليس بحار وجربت هذا فكان التنفس ضيقا مضطربا مختلفا وكانت البثور الحمر تظهر وتغيب بعد الرابع وكانت يظهر نقط حمر كهب وكان السعال شديدا جدا حتى انه كان يعقب دايما وكانت تشتد بالليل وكان النوم قليلا جدا وكان قي الصفراء والاخر شيا اسود ثم شيا مائيا طايلا

الى الحلاوة في ثلثة ايام وذلك بعد السابع وكان المرض بحيث ما به ولم يكن اهلك وكان النبض مختلفا جدا فيه جميع اصناف الاختلاف وكان التعطش والقلق في الغاية خاصة في السادس والسابع وكان الرعاف بعد الرابع الى السابع وكان نتن الفم شديدا فزال بسقي الطين الارمني وكذلك ظهور بثور وقلاع في الفم وكانت الشهوة ساقطة ومع شرب الاشربة كالسكنجبين وشراب الرمان تحدث الشهوة وكان الحر لازما للصدر فيشتد في بعض الاوقات فيسخن جميع البدن والاطراف كالبادرة وكان وجع الشراسيف لازما وبعضهم كان به صداع شديد يلزم ويشتد عند زيادة الحرارة ويهدى عند ذلك وكان بهذا شهوات ردية يطلب طعاما ثم اذا احضر لا يقدر ما كله وكانت الحرارة تشتد الى اليوم الرابع طول اليوم وينحط ساعة ويبرد الاطراف وهو يهتاج ثانيا وبعد ذلك اخذ هيجانه اقصر مدة ومدة الفترة اطول وفي بعضهم انقضى بان جعل نصف اليوم غير مهتاج الحرارة وفي نصفه مهتاجا وفي بعضهم انقضى بان قصر زمان هيجانه وسكونه فكل ساعة تهاج وتسكن ولم يزل كان يقصر ذلك ويتناقص حتى خفى وبعد ذلك الى مدة بقي في الصدر فضل حرارة في اللمس تجاريا لذاعا كانه نفخ اليه والتدبير كان التبخير بالورد والاس والكندر والصندل والطلا الصندل والكافور والماورد والخل وما التفاح على الصدر دايما وشمه دايما وسقي السكنجبين السكري المايل الى الحموضة و سقي الطين الارمني مقدار درهمين بالماء البارد وتبريد البيت بالجمد والترويح بالمراوح وغيره واعطا الغذا في طرفي النهار لبردهما متخذا من حب الرمان وماء الحمص والعدس و الكشك الشعير متلوا والكزبرة الرطبة واليابسة وماء التفاح الحامض في هذا المرض اليوم الرابع يدل على السابع جيدا كان اورديا واليوم السادس كان شديدا فغرق بعضهم وكان الذي يعتريه الصداع يعرق وينقى بدنه بالعرق وصاحب السعال بالقيء وبعد الحادي عشر البرء وبعد السابع عشر عادت الصحة وفصدتهم في اول الامر بعضهم قبل ظهور العلة وبعضهم في اليوم الثاني والثالث وكان الدم حارا اغبرا وكانت الفار ومع طول المرض متشوشا فيه رسوب متقطع يشبه النخالة مبثوث في وسطه ولم يكن شديد الحمرة بل مايل الى الكدورة منتن الرايحة

الجملة الرابعة في تدبير جميع اصناف الوبا على الاطلاق وكل واحد منها خصوصا وتلافي اذاه وتدبير ان

الابدان الصحيحة حتى تقع فيه معالجة من لم يقع فيه الوبا الكاين من استعمال طعام او شراب
لهما حدث في طبيعته فالتدبير الواجب في اصلاحه سوا ان ترك ذلك الشي اصلا ثم تحلل
ما بطبيعته الاصلية واذا احتيج استعمال التدبير المناسب المطابق لتلك الطبيعة لانه
انما اضر بالكيفية الغريبة المضادة لكيفية الاصلية المعتدلة لمزاجه فاذن ما يشبه طبيعته
الاصلية يكون دافعا لما افسده مصلحا لضرر الواقع بسبب فساده واما الكاين الوبا الكاين
عن فساد الهوا فالتدبير في اصلاحه سوا ان يغير البدن او للعلل الحالة التي لاجلها قبل
الفساد منه ثم يقصد الى اصلاح الهوا نفسه لئلا يضر اكثر وليصلح باصلاحه ما افسده
بفساده والهوا الموبي انما يوثر في الابدان كما بينا اما بعفونته واما بحدته واما بكيفيات
اخر غريبة مضادة جدا للبدن الانساني بمنزلة كيفيات السموم والذي من العفونة ينبغي
ان تقابل التبريد والتجفيف ما امكن وذلك بان يستفرغ اولا بالفصد والاسهال الادوية
التي تخرج الاخلاط التي قد عفنت والتي من شانها قبول العفونة ثم يبالغ في تفتيح السدد
من داخل وخارج ليتحلل الفضولات فلا تحتقن ولا تعفن ثم يستعمل الرياضة باعتدال
ليتحلل الفضولات الرطبة المستعدة لقبول العفونة ولتصلب الاعضا وتقوى على
مقاومة الهوا المضر ثم يلزم التدبير المولد اخلاطا هي ضد الاخلاط التي استفرغت
لئلا تقبل تعفين الهوا ويقصد الى ان يكون البدن باردا يابسا قويا نقيا من الفضولات
مفتوح المجاري جيد التنفس والتحلل وسوا استعمل هذا التدبير فيمن اصابه الهوا العفن
حتى يصلح او المستعد لذلك حتى يسلم فلا يقع فيه ولذلك يجب على هولاء ان لا يكثر
الترطيب المرطب من الغذا الرطب والاستحمام وكثرة النوم وقلة الحركة ويحذروا الامتلا
كل الحذر ويتركوا الشراب اصلا وكذلك الباه لانه يوهن القوة ويضر القلب ويضعفه
فلا يحتمل ما يصيبه من نكاية الموبي وينفعل عنه اسرع واكثر ويكون طعامهم لطيفا سريع
الهضم باردا يابسا قليل الفضول وكذلك ينبغي ان يكثروا استعمال الخل فانه قوي التبريد
والتجفيف والتلطيف وكذلك العدس فانه مبرد مجفف وكذلك كشك الشعير وان يتناولوا
الفواكه القابضة الباردة مثل الرمان والكمثرى والسفرجل والتفاح ويشربوا امياهها
ويتخذوا منها شرابا وكذلك شراب الحصرم وشراب حماض الاترج وليرتاضوا قبل الطعام
مليا ثم يستحموا ويكثروا التعرق ويقللوا استعمال الما فيه وليضمد الصدر والراس

بالماورد والصندل والخل الثقيف والتبسير بدهن الماورد مع شرب الفواكه فليس بالذي النفع
والسكنجبين السكري الساذج عظيم المنفعة لهم لانه يقطع الاخلاط الغليظة ويخرجها و
الاخلاط المرية ايضا بالادرار ويعدل المزاج الحار الرطب ويطفي الحرارة ويصلح العفونات
والطين الارمني اذا شرب بالسكنجبين او شراب الحصرم منع الوقوع في الوبا وحفظ
من لم يقع والتوقي الترك التعب والامتلا من الطعام فانهما يحوجان الى كثرة الاستنشاق من
الهوا الردي وحتى وجد العليل حرارة شديدة في الصدر فليضمد بالمبردات كالصندل
والكافور وما الورد وما الاس والخل وغير ذلك وليشرب ما باردا مقدارا كثيرا دفعة
واحدة ليقوى على التطفية فان شربه قليلا قليلا مع انه لا يطفي يهيج الحرارة ويرش
البيت بخل وماورد ويبخر بهما بالفواكه القابضة العطرة مثل السفرجل والتفاح ويشم الفواكه
الباردة القابضة الطيبة دايما وكذلك ما الورد والكافور والصندل والاس واما الوبا
الحادث من حدة الهوا فليقابل بالاستحمام بالما العذب الذي قد طبخ فيه بنفسج وورق
الخلاف والنيلوفر وبالسكون وكثرة النوم والتمرخ بالادهان اللينة مثل دهن البنفسج
ودهن النيلوفر ودهن حب القرع وتناول دهن اللوز الحلو وحليب بزر الخيار والبطيخ
والقرع والبقلة الحمقا ولعاب بزر قطونا واستعمال الماش المقشر والقرع والسمك
الرضراضي وصفرة البيض وشرب اللبن الحليب والاسفيدباجات وغير ذلك من
الاشيا التي تكسر الحدة واللذع وهي على الاجمال الاشيا اللينة والنضجة والدسمة والعذبة
واما الصنف الثالث من الوبا فليس له تدبير محصل متقدم فنذكر لانه ليس نحوا واحدا
ولا له انحا محدودة والواجب ان نذكر ما قالت العلما في تدبيره ليقاس عليه
غيره وفروعه فنقول ان بقراط قال اذا فسد الهوا فاجعل المكان الذي يحيط بالبدن
مضادا له في كيفيته اما بالاسخان واما بالتبريد واما بالتلطيف وانظر ان لا تضعف
البدن واجعل ما يدخل البدن من الهوا اقل ما يكون وذلك بلزوم الراحة وترك الاشيا
المحوجة الى الاستنشاق وقال جالينوس الترياق الكبير نافع من الوبا لانه حافظ للجوهر
دافع لما يضادها ومن لم يتسع به يهلك لا محالة وقال بولس واريباسيوس ينبغي ان
يضاد الحال الحادثة في الهوا فاذا اشتد حر الهوا فبرد الابدان وخاصة الحارة
منها بالمسكن والغذا وترك التعب واذا يبس فرطبها بالما والشراب والنوم خاصة

الا ابدانهم اليابسة وان انقلب الى نتن وفساد في الابدان المعرطة والرطوبة اللتي والفصد والرياضة
والادرار المولة للعرق واذا كان لما خرج الى المحموم يتبع الجسد فقصدها بالمبردات وشراب
الماء البارد كثيرا اضربه ليسكن الحرارة ولا اشرب قليلا قليلا فيهيج الحرارة وان بردت
الاعضا فاستعمل الدلك والدلك المجذب الحرارة الى خارج وقال ابقراط في حال
الموتان الذي يسقط فيه الشهوة جدا حتى لا يأكلون البتة من يشجع منهم ويحمل نفسه على الاكل
ويجتهد في ذلك تخلص من فشل ولم يجاهد نفسه هلك وقال اليهودي وشمعون الراهب
ينبغي في الموتان ان يرش البيت بخل وحليت ويوكل الخبز بهما وقال ابو بلال الحمصي المريض
من الوبا ينبغي ان يقلل طعامهم وشرابهم لانه قد اصابهما ايضا وبا وقال زود في تدبير
الموتان ينبغي ان يبرد البدن بالماء البارد ويترك الاعمال والتعب ويقلل الطعام والشراب
ولا يسكن المدينة الضيقة الاسواق والازقة بل يتنقل عنها قال ولم اجد احدا اشرب
هذا الدواء الا سلم من الوباء وهو ان يوخذ من الصبر جزوين ومن المر جزو ومن الزعفران
جزو ويسحق ويوخذ منه كل يوم مقدار درهم بماء او بشراب ان لم يكن حمى وقال جالينوس
الطين الارمني اذا شرب بشراب رقيق ممزوج اذا لم يكن حمى خلص من الوبا وفي كتاب الاحجار
مطلب
ان الياقوت الاحمر عن لابسه الطاعون وقال ابن زكريا الحميات الحادثة عن الوباء
ساكنة الحرارة باللمس الا ان النفس منها منتن متواتر ويلزمها الكرب والعطش والكرب
الغشي فاذا رايت غشيا متواترا مع حمى فاترة فاعلم وبائية خاصة ان عمت وكثرت
واجتهد في تقوية القلب من هولاء وتعديل الهوا المحيط بهم وتطييبه وادخلهم البيوت
النظيفة وافرشها بالرياحين والخضر وبخرها بالصندل والكافور ورشها بالماورد
والخل وضع على صدورهم الماورد واسقهم ماء الرمان والحصرم والرمان وحماض الاترج
والرايب الحامض والماء الممزوج بالخل متى لم تحم غيره واغذهم بالفراريج المشوية وبصفر
البيض واسقهم شرابا ابيض طيب الرائحة قد مزج بخمسة امثاله ماء ولان السبب في هذه
كلها هو تغير الهوا عن حالته الطبيعية يعمها كلها عرض واحد وهو اصلاح الهوا ورده
الى حاله الطبيعي والطريق الى اصلاحه هو بالابخرة لان فساده ان كان من تغير كيفيته
لا من اختلاط بخار ردي فيه او كان من الامرين جميعا فلا سبيل الى اصلاحه الا بالابخرة
تختلط به فتعدله لانه لا يصل اليه ولا يختلط به شيء الا البخار ولان هوا البيت المختنق

فيه هو الهوا المالوف الذي كان هو قبل الذي فيه خاصة اذا كان محبوسا فيه لا يدخله
الرياح فالواجب ان يلزم البيوت ففي مدة الاهواء لقربه كان متغيرا مثل الهوا الخارج
فانه لعله متداركه في انحصاره بين الحيطان لم يستوف امكن اصلاحه بالابخرة اكثر
من هذا العضو الرابع الغير المحصور ولان هذا الهوا الذي وان كان موثرا في البدن
من خارج بملاقاته اياه وبدخوله في منافسه فان اعظم مضادة من جهة وصوله الى
القلب الذي هو مبدا الحيوة وتغيير مزاجه ثم من جهة مادة كونه مادة الروح الحيواني
فالواجب ان يكون اصلاحه باشيا تنفع جوهر القلب وتحفظ طبيعته وتقويه ليلا ينفعل
ويدفع عنه فساد الهوا الموبي وهذا يكون بالاشيا العطرة الرائحة المقوية للقلب
ثم من اجل ان تاثير هذا الهوا من داخل ومن خارج هو اما بحدته واما بعفونته والمصلح
العفونة بالاشيا الجافة والحدة بالاشيا الدهنية وجب ان يستعمل في التبخير لاصلاح
الهوا الموبي هذه المواد الثلث اعني العطرة والجافة والدهنية وهذه الادوية التي
يستعمل في العود والصندل الاصفر والمر والقسط البحري والزعفران والوج
والابنوس والعرعر والاشنه والسعد والاذخر والسليخة والساذج والحماما والاظفار
الطيب والورد الاحمر والعنبر والكافور وعلك القرنفل والسك والاس واللبان
واللاذن ودهن البلسان وسنبل الطيب وحب البلسان وورق الغار وبخور مريم
والراتنج وحب الميعه وحب الغار والمصطكي وعود البلسان وميسوسن وشراب
ريحاني وماء التفاح والعسل والقرنفل والاسقند والشونيز والطلق والملح الهندي
وقشور الرمان ويركب من هذه بحسب حالات الهوا وحالته الى زيادة الدهني اذا كان
شديد الحدة او المجفف المحلل اذا كان لا يغلب بعض هذه الحالات على بعض وذلك
ان بعض هذه الادوية عطري وبعضها مجفف وبعضها محلل وبعضها دهني ملين وبعضها
جامع اكثر من معنى واحد من هذه المعاني فليستعمل منها ما يحتاج اليه ويخلط على النحو الواجب
وبالمقدار الواجب ويستعمل هذا البخور للصحيح حتى يصلح الهوا فلا يضره وللمريض حتى لا يزيد
اكثر وحتى يصلح سواه ثم يصلح ما افسده من البدن ثانيا وينظر مع ذلك في حال العلل
حتى لا يكون به شي يمنع عن استعمال بعض هذه الادوية في البخور او يكون موجب زيادة اشيا
اخر فيها فان ذلك ليس مما يمكن ان يتقدم فيحصل قبل وقوعه والقانون الاعظم في



تدبير الوبا ان ينظر فيمن لا ينفعل عن الهوا الموبي ما مزاجه وما هيئة بدنه واما التدبير
الذي يجري عليه امره فيلزم ذلك التدبير في المستعد للوقوع في الوبا حتى لا تقع و
يعالج من وقع به ويجتهد حتى تتغير الى ذلك المزاج وتلك الهيئة او ينظر في حال العليل
الذي انفعل عن الهوا الموبي كيف كان مزاجه وهيئة بدنه عند انفعاله عنه واي
تدبير كان يستعمله ثم يلزم اضداد تلك الاشيا في علاجه وفي الذين لم يتعوا في ايام
الوبا ليسلموا وذلك ان الوبا يوثر اولا في الابدان المستعدة لقبوله القريبة التهيا
منه وازالة كل مرض وكذلك الاحتراس منه هو بضده او تقايس بين من انفعل عنه
وبين من لم ينفعل عما اذا اختلفا من الحالات الردية حتى يوجد فيمن اصابه ولا يوجد في
السليم ولا يوجد فيمن اصابه الوبا او كان من قبل فيه وزال عنه الان او لم يكن من قبل
وحدث به الان ويستخرج بذلك لا محالة نوع الفساد ومقداره والاعراض التي تلزمه
والتدبير الواجب في اصلاحه وكل وبا يزول لا محالة مع تغير الفصل الذي ظهر فيه لان الوبا
لو كان من تغير كيفيات الهوا لا من بخار يخالطه فان تلك الكيفيات يتغير ويتبدل
بالاخرى عند تغير الفصل لا بالزمان بل بالكيفية وذلك ان المتضادين لا يكونان بسبب
شي واحد ولا يوثران تاثيرا واحدا بالذات وكذلك لو كان من اخلاط بخار دردي
فيه او متولد بها او وارد من موضع آخر تغير الامر فيه وزال عند تغير الفصل وذلك
ان البخارات انما يثيرها الشمس فزال الشمس عن الموضع الذي اثارتها فيه ينقل تولد
تلك البخارات او يبطل فيزول العارض بها تم الرسالة بعون الله والحمد لله واهب العقل
والصلوة والسلام على محمد واله اجمعين في شهر صفر سنه ١٠٩٩

رسالة ليعقوب بن اسحق الكندي في تحري وقت يرتجى فيه استجابة
الدعا والتضرع الى الله عز وجل من جهة التنجيم رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال هذا اسعدك الله من المسايل المتباحثة على الروحانيين فصلا عن ذوى الاجساد
الناطقة الا من منحه الله عز وجل معرفة ذلك على جهة البعث والرسالة والوقت المستدل
على معرفته لا يستحيل من جهة التنجيم اذ كان مذهب القوم في دلايل الاشخاص العالية
انه يظهر تاثيرها في الاشخاص الكاينة الفاسدة وفيما تحت الكون والفساد مما في العالم
السفلي فاما ان يكون دالة على معرفة الاوقات السماوية التي فوق الكون فمعدوم ذلك
اذ هي علة لما تحتها وليست علة لما فوقها واذا الاوقات انما هي محدودة في هذا العالم
وهناك غير محدودة وان توقف من جهة المعلولات على شي من ارادة العلل والاثار
بالعقل لوحدة الا من جهة انها معلولات وان تاثير الصنعة فيها الا ان يكون الامر
في ذلك على جهة اسعاد الوقت المرجى فيها السعادة لاسعاد كل عمل يبتدا به
من دعا او غير ذلك من الابتداات فان هذا يسهل مطلبه على هذه الجهة فلنبتدي
من ذلك بما رانه الفلاسفة منها ثم بما ذهب اليه اصحاب الاحكام النجومية ونستعين
بالله على ذلك اما الفلاسفة الموحدون الذين على غير ملتنا من جهة الشرايط الناموسية
والوضعية فانهم يرون ان الكواكب اذا كانت على هيئة يجب ان يقبل في مثلها
الدعا استجيب ويضيفون تلك الاجابة الى الكواكب ويذكرون انها هي الوسايط
فيما بينهم وبين الباري جل وعز ويجعلون اكثر الامر في ذلك للمشتري وحملهم ذلك
على ان جعلوا لكل كوكب من السبعة هيكلا يقربون فيه القرابين ويعودونها باقامة
السدنة فيه مع ما ياخذون به انفسهم من التعظيم له والقربان فيه بسبب كوكبه المنسوب
اليه من ذلك قول سقراط في وقت ما سقي السم وحضرته الوفاة في الكتاب المنسوب
الى فاذن اوصى الى اقريطن ان لهيكل الزهرة على قربان ذلك فقربوه عني فلما انقرض
ملك الامم من الفلاسفة وحدث بعدهم قوم عادمون للفلسفة اتخذوا اصناما وسموا
كل صنم منها باسم كوكب من الكواكب السبعة وكانوا يقربون لها ويصلون لتلك الاصنام
ويجعلونها وسايط بينهم وبين تلك الكواكب على ما كانت الفلاسفة يذهب اليه واما
مذهب اهل التنجيم فانهم لما راوا ان اسعد الكواكب الفلك الزهرة والمشتري راوا
ان يجعلوا احدهما في الطالع لابتدا الدعا والاخر في الرابع لصلاح العاقبة في الدعا

ودهب

ودهب قوم منهم الى ان يجعل احدهما في التاسع والاخر في الرابع ليسعد بدياة ودهب
والاخر للعاقبة وتكونا بالدين السعدان في هذه الحالات في بيوتهما مسعودين بعيدين
من الشمس في الشرق ومن غيبوبة الشمس المتحيين بعيدين منهما ومن الاحتراق والزهرة
والقمر مسعودين هما هو اصل لهما من موضع يقبلانه ودهب قوم منهم الى ان قالوا ينبغي
ان يبتدي بالدعا لطلب مال في وقت يكون اتصال القمر فيه بالمشتري من بيوت الزهرة
وان كان لطلب الامل في الوقت فيه اتصال القمر بالزهرة من بيوت المشتري وان كان
ذلك لطلب المساكن والعقارات فليكن ذلك والقمر متصل بزحل من موضع يقبل القمر
وان يكون السعدان في احد المواضع التي ذكرناها انفا وان كانت في طلب المرتبة و
الرياسة على الاساورة فليكن ذلك القمر متصل بالمريخ من موضع يقبله وان كان في
طلب العلم والكتابة فليكن ذلك والقمر متصل بعطارد من موضع يقبله وان كان في
طلب الوزارة والقضا والفقه فليكن ذلك والقمر متصل بالشمس وهي في وسط السما
من حيث تقبله وان كان لطلب ولاية عهدا ونقله وحركة فليكن ذلك والقمر في موضع
محمود مسعود ولذلك فليوصل القمر بكل ما يريد من هذه الاصناف بعد ان يقبل
من موضعه ويسعد بسعد قوي وينظر الكواكب المشاكل للغرض المقصود له ودهب
قوم منهم الى ان قالوا ان الكوكب الذي يقال له اندروميطا ويقال له كوكب العرش
الحديد ويسمى الكف الخضيب وهو عند الحاطب ووجدناه نحن على الحقيقة في سنة
في تسع عشر درجة من الحمل وعرضه شمالي عم في قدر الخامس على فراج المريخ وتعال ايسمه
قارنه عطارد او القمر كان ذلك من الاوقات المحمودة المرجوة لاجابة الدعا في اصلاح
البدن واذا قارنته الشمس ودعا الداعي دل على انه ينال الغنى والشجاعة لانه في وسط
المنطقة فاذا قارنه المريخ ودعا صاحبه دل على انه ينال المرتبة والرياسة على الاساورة واذا
قارنه زحل وهو مسعود دل على ان الداعي يسعد من وسط عمره الى انقضايه وان
كان منحوسا دل على ضد ذلك ويدل على انه يكون عن المسكنة عريان لان الملغزين
يلغزون ان اندروميطا عريان مضغوط واذا قارنه المشتري دل على ان الداعي
ينصر على ظالمه واذا قارنته الزهرة دل على انه يجاب له في كثرة المال الا انه عمره
يقل وكان علي بن زيد يقول ان لكل واحد منهما حالا في اجابة الدعا وفي كثير

من الافعال في الاعمال والموائد وابتدا آيتي الاعمال في فتح الملل والدول وفي تحاويل
سني العالم الا انها موجودة في كتب القوم لا اضنا منهم بها على اهل العلم والمستحق له لكنهم
اغاروه على السفها واهل الجهل لانهم يستعملونها في شهواتهم وفيما يضرهم ولا ينفع
فهذه اسعدك الله كلما حضرني واحضره الفكر مما ذهبت اليه ابل بها المذهب لك الطالب
نفعك الله بصالحه وتغمدك بغفرانه وعفوه والله ولي الاجابة تمت الرسالة والحمد لله على
منته وافضاله والصلوة والسلم على نبيه محمد وآله في شهر رجب سنة تسع وتسعين وتسعمه

قال افلاطون ان الفلسفة معناها التشبه بالله بقدر الامكان يعني بقوله
التشبه بالله باقتنا نوعي الحكمة اللذين هما العلم الحق والعمل الفاضل فاما العلم الحق
فهو ان الله تعالى يعلم الاشيا كلها على الحقيقة حتى لا يعزب عنه علم شي منها كذلك الفيلسوف
يروم التشبه بالله في ان يعلم حقايق الاشيا كلها غير ان طبيعة الانسانية لما كانت
ناقصة مقصرة عن الكمال صار الانسان انما يدرك من ذلك بقدر ما يمكن بقدر طبيعته
واما العمل الفاضل فينقسم ثلثة اقسام الجود والرحمة والعدل فاما الجود فكما ان الله مستغن
عن الاشيا التي ينتفع بها وانما خلقها وانشاها وجاد بها على غيره كذلك يروم الفيلسوف
ان يعم بما يملكه من المنافع جميع الناس وان يبذل ما عنده لكل ما وجده محتاجا اليه الا
ان القوة الانسانية لما كان قد عرض لمسكنها الذي هي فيه التحلل في كل وقت وكان
الانسان مضطرا بسبب ذلك الى تناول الغذا الذي يرجع بنوع المادة المتحللة صار
الفيلسوف لا بد له من ان ينفق من المنافع بما يدفع الضرورة وسد الحاجة لكنه يجود
بما فضل عن ذلك وان كان كثيرا على سائر من يلزمه الحاجة والضرورة ويجود عليهم بما
وراء قوته ورياسته من جميع الاشيا اطراحا لها واستغناء عنها واما الرحمة فان الله
عم خلقه برحمته كذلك الفيلسوف يعم بالرحمة الخليقة ويتعطف عليهم ويحتال في
انقاذهم وتخليصهم من شر كل شدة يقعون فيها واما العدل فكما ان الله اقام
جميع صنايعه وخليقته بالعدل كذلك الفيلسوف الرحمة يستعمل الرحمة والعدل
بينه وبين من يعاشره وسوا ان لا ياتي الى احد ما يكره ان يوتى اليه مثله فان في ذلك اجتناب
السوء وكف الاذى ونعلم ان اتيان السوء الى الناس على احد ثلثة وجوه اما ان لا يكون

منه الاساءة الى من لم يسئ اليه فذلك جور واما ان يكون الاساءة الى من قد احسن اليه
فذلك متجاوز للجور الى اللوم واما ان يكون الاساءة الى من قد اساء مثل اساءته
وذلك اشبه بسير المتقي واحسن اعليها والفيلسوف يوجب على نفسه تنكب هذه الطرق
والوجوه جميعا والفضائل الجوانية ثلثة انواع عددية احدها من داخل وهي فضائل
النفس وهي اربع الحكمة والعدل والعفة والشجاعة والثاني من خارج في الجسد وهي
القوة والصحة والجمال والثالث ما يحيط بالحيوان من خارج كالجدة والكثرة والاخوان
والنسب والذكر الجميل ومن الخير منه ما ينفد ومنه ما لا ينفد اما ما ينفد فكالعلم والمال و
الاعوان واما ما لا ينفد فكالجمال والصحة ومما ينفد ما يغني طالبه من غير ان ينقص
مما عند المعطي اذا جاد به كالعلم ومنه ما لا يغني طالبه من غير ان ينقص مما عند المعطي اذا
جاد به كالمال والاعوان والحكمة بها يكون العلم الحق والسيرة المحمودة والعدل به
يكون الانصاف والانتصاف والعفة بها تمنع من القرار عن الاحتمال المحمود لكما
وراس الحكمة معرفة الله عز وجل معرفته واعضاؤها التخلق بالفضايل والاخذ بالمكارم
والشيم المحمودة وتقفا الله لما يحب ويرضى فالواجب على الانسان ان يعرف الله
عز وجل حق معرفته ومحبته بكون اجتناب المطالب الدنية المذمومة والشجاعة بها خالص
نيته وقلبه وان يطيعه بكل جوارحه ولا يدخله من ذلك سامة ولا فتور ولا غفلة
في وقت من الاوقات وساعة من الساعات وان يوثر ذلك على ما سواه ويبتدي
في ذلك من وقت انتباهه من نومه الى الوقت الذي ينام فيه وسوا ان يبتدي
اذا اصبح بذكر اسم الله جل وعز وينقي قلبه ويغسل جوارحه واطرافه ثم يتوجه بوجهه
الى الله فيشكره ويحمده على افضاله وانعامه ومواهبه ويسبحه ويمجده ويساله اسباغ
نعمته وعافيته عليه الى ان يطلع الشمس فاذا طلعت الشمس خرج في قضاء حقوق
اخوانه بالتسليم والعيادة ثم ينتشر بعد ذلك في حوائجه وطلب معاشه لا يدخل منازل
اخوانه الا بعد الاستيذان فان كان رب المنزل معه فليدعه يتقدمه ثم يدخل بعده
واذن له فاذا دخل فليحيي من فيه بالسلم وليقعد حيث يامره صاحب المنزل فان
صاحب المنزل اعرف بعورات منزله وان كان في ذلك المنزل غيره فليحيي بعضهم
ولا يدخل معهم في كل ما يدخلون فيه الا ما كان فيه ازرا بالمروة او ضرر بانسان عاقل

اليه طعام فلا ينظرن منه عند ذلك شبع وليأكل ما يأكله بتؤدة ولا يلحس اصابعه لكن
يمسحها بخرقة او نحوها ولا يتكلم واللقمة في فمه فان ذلك قبيح مع ما فيه من الضرر عليه و
ان كان معه على المائدة غيره فلا يكونن اول من يبتدي بالاكل فاذا فرغ من الاكل
فليتق اسنانه بالخلال وليتم غسل يديه وفمه ولا يمسح يده بكمه او ذيله ولا يرفع رأسه
عند مشيته في الطرقات ولا يمشي الخيلاء ولا يلتفت الى اشي فان التفت فليحول جسده
كله ولا يأكل على ظهر طريق ولا ماشيا فان ذلك من اخلاق البهائم ولا يشرب من الحباب
الموضوعة في الطرقات ولا يتلك الاواني التي تكون في تلك المواضع فلعله قد شرب
فيها او منها ذو عاهة او مرض او صاحب قذر ولا يتخطط من العبث باصابعه واطرافه
ولا ينكت الارض باظافيره ويخط فيها الخطوط ولا يجلس على حائط ولا اسكفة باب
ولا يفرك المدر باصابعه واطرافه فان ذلك يورثه الرياح الردية ولا يضحك ضحكا
عاليا بل يكون ضحكه تبسما ولا يجهر بصوته في الكلام ولا يتشدق اذا نطق واذا سئل
غيره فلا يكون هو المجيب واذا كانت المسألة في الجماعة فلا يبادرن هو بالجواب واذا
اجاب فليجب بتأن وترسل وليلبس ثوب الجمال الذي لا يبلى وهو التواضع ولين الجانب
والمداراة وليجتهد في ان يعرف مقادير الرجال ومواضع الكلام فليضع كل ذلك
موضعه ولا يفحص عن اقوال الناس ولا يطلع احدا على مبلغ ماله ولا ينظر الى من
هو فوقه من الناس والجدة والمنزلة وكسوتهم ومراتبهم بل ينظر الى من هو دونه من
الناس وكسوته ومراتبه ومركبه وعيشه ليغتبط بعيشه وسيرته وليعلم ان من دونه
من اوليك هم بشر مثله ولعل فيهم من هو افضل منه واتم واكمل في الخصال المحمودة ولا يعظمن
المرء عنده لاجل لباسه او مركبه او مطعمه او مسكنه او ماله فان المرء يشرفه ونبله ليس
من ذلك بل بالادب والعلم والخصال الحسنة الممدوحة المحمودة لا يستسلف احدا الا
بعد الضرورة الشديدة فان عاقبة ذلك يعود الى الكآبة العداوة والبغضاء ليصاحب
من يصاحب لاجل الصدق والامانة والوفاء والنصيحة يعاون المضطر على امره ويكاتف
الضعيف في كل موطن يصل مروته في كل حين بالح يستفيده ومعروف يغرسه ويوقر
اهل السن يصل البعيد حتى يكون قريبا ويعطف على القريب حتى يكون ودودا يجيب
المستجير ويأمن الخائف ويمنع الجار ممن يمنع منه نفسه يتنكب خطأه الشر واعوان

ان

الخسار ومجالس السفهاء ومداخلتهم فان الدنو منهم بلية ومنقصة ومذمة واذا اخطأ
بباله امر فلا يتعهده ولا يمضيه قبل التثبت والنظر لا يبادر الى السفيه ولا يجاوبه بل يحرم
عنه ويعفو عن المجرم اليه وينصف من ظلمه ويحسن الى من يسيء اليه ويعطي من حرمه ويصل من
قطعه ويجازي من عاداه بحرز في قلوب الاخيار المودة كما يلقي الزارع حبه في
الارض الطيبة ويداوم ذلك بالرعاية كما يداوم الزارع ما يزرع بالسقي والسماد
فانه يحصد ما يقر عيشه لا يماري اللجوج ولا يعاشر الظلوم ولا يصاحب المتهم يجتهد لان يكون
اخوانه بالعفاف والمروات الذين ان نفعهم شكروه وان نكب لم يسلموه وان خرج
مخرجا او صاحب رفيقا في سفر فلا يكونن اولى بالامر والنهي من ادنى رفقائه وليلزم
السكوت فان في القوم من لعله يكفيه ذلك فان كان خير المرء بيته وان كان يكره ما
كان منه سالما اذا دخل مدينة او كورة ولم يكن بها معرفة فليأت المكان الذي يجمعهم
ولينظر الى احسنهم هيئة وارجاهم للخير وليستعن به على حاجته ويسترشده و يحتمل
فورة السفيه بالحلم عنه فان مجاراة السفيه والرد عليه يلهبه كما يلهب النار بالنفخ لا يثق
بمن لا دين له في حضر ولا سفر فان من لم يكن له عقيدة لا يوثق به لا يعيب احدا ببلية
حلت به فانه لا يؤمن عثار الدهر وبلاياه ينزل الملاحاة عنده بمنزلة المحادعة لا يلقى
احدا بالكلوح والعبوس لا يظهر الكآبة عند فرح قوم ولا يظهر الفرح عند اكتئابهم
يجتهد ان لا يعادي احدا وان صغر قدره فان معاداة الرجال يورث الهم ويكدر
العيش ومن جانب ذلك لم يزل رخي البال اذا اراد استشارة امري في امر من
اموره فلينظر اولا كيف تدبيره لنفسه فان كان ممن يصلح امر نفسه ثم يكسبها خيرا وحمدا
فانه حري ان ينتفع به فليس ما اثر عنده من نفسه اذا اراد ان يعمل عملا فليتفكر فيه اولا هل
يقدر على امضائه واتمامه او لا فان آنس من نفسه عجزا فلا ينبغي له ان يشتغل به وليظهره
فليستتر به اذا اراد النطق لمن فليرو فيه في نفسه فاذا اتضح به تكلم به فان كثيرا من الجهال
يسبق السنتهم فكرهم لا يبدي ما في نفسه وقلبه لاحد فما اقبح للناس ان يخفوا امتعتهم
في البيوت ويظهروا ما في قلوبهم ما اصابه من خير او شر فليكن سروره به عليهم سروره وحزنا
من يعلم ان كل ذلك منقض غير دائم على حالة واحدة وجملة الخلق المحمود ان يكون المرء
حسن المعونة خفيف المؤنة رحيما صبورا محمولا متفضلا على الناس وادا الاصدقاء محبا

اصحابه موثر التعقل الجبر صالح العمل غير مايل الى الانقباض الشديد الذي يدعو الى الوحشة
ولا كثير الحاجة الحركة ميلا يجتنب الى الطيش لا يخرج عفته الى ترك مخالطة الناس فيمقت
ولا يانس بهم الانس الذي يدعو الى التبرم به ولا يميل به كثرة الضحك والسرور الى المجون
ولا يخرجه شدة الكراهة الى العبوس يكسب المال ويكسبه من حقه ووجهه ويوثر به المحاويج
بحسب الامكان لا يميل به الا الشر والبطر عند الجدة ولا يستولي عليه الهلع والجزع عند ان ذلة
لم يخف عند الجلل ولم يرع عند الحرب يقضي الحقوق الواجبة عليه وهو حق الله في الشكر
والتقرب اليه بالتسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد وثنا الهوت التسبيح ويحلل فيها
فذلك حقه فيما بينه وبين ربه وحق اصحابه واخوانه وذلك كقضا الديون واداء الامانات
ورد الودايع والمعاونة لهم فيما يرفقهم ودفع الضيم والظلم عنهم جهد ما يلي علة لاخوانه
واصحابه واما حق اسلافه فتعاهد مدافنهم ومقابرهم وقضا الديون عنهم واعطا الصدقات
عنهم وزيارة الموضع الذي فيها جثثهم ورعاية حقهم في مخلفيهم واوداهم وذكرهم في
كل وقت وزمان بالخير مكلمه وقت الكلام فلا يتقدم بالكلام قبل اوانه ولا يوخر
عن وقته فاذا نطق نطق بما ينفع القايل والسامع بعيدا مما يشين ولا نقص ولا يهذر و
يناطع من يبغي ان يناطع والله يقول الحق وهو يهدي الى سوا السبيل تم المجموع

رسالة لزينون الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الحكيم ابو نصر الفارابي رايت لزينون
الكبير تلميذ ارسطاطاليس وللشيخ اليوناني رسايل قد شرحها النصاري
شروحا تركوا بعضها وزادوا فيها فشرحت انا كما وجب على الشارح شرح حقها واول
هذه الرسالة رسالة لزينون الكبير قال زينون آ في الدلالة على وجود المبدا الاول
ب الكلام في صفاته ج الكلام في نسبة الاشيا اليه د الكلام في النبوة ه في
الشرع و في المعاد في الدلالة على وجود المبدا الاول ان كل شي في عالم الكون والفساد
مما لم يكن ثم كان فقبل الكون ممكن الوجود اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد ولو كان
واجب الوجود لكان لم يزل ولا يزال موجودا وممكن الوجود يحتاج في الوجود الى علة
تخرجه من العدم الى الوجود فكل ما له وجود لا عن ذاته فهو ممكن الوجود وكل ممكن الوجود

فوجوده عن غيره وذلك الغير ان كان ممكن الوجود فالكلام فيه كالكلام فيما نتكلم فيه
فلا بد وان يكون وجود ما هو ممكن الوجود يستند الى واجب الوجود بذاته ولا يجوز ان
يكون الشي علة نفسه لان العلة متقدم على المعلول بالذات وذلك انا اذا قلنا آ
علة ب فانما يعني بذلك ان وجود ب من وجود آ بالفعل وقضية هذا يقتضي ان يكون
وجود العلة متقدما على وجود المعلول ولا يكون للشي وجودان احدهما متقدم وعلة
والاخر متاخر ومعلول حتى يكون الشي علة نفسه وبهذا الطريق يعلم انه لا يجوز
ان يكون ماهية الشي سببا لوجوده العارض للمهية لان وجود العلة هو سبب وجود
المعلول وليس للمهية وجودان احدهما مفيد والاخر مستفيد ولا يجوز ان يكون شان
كل واحد منهما علة للاخر مثلا آ و ب فيكون آ علة لوجود ب و ب علة لوجود آ لان
وجود ب اذا كان من آ وجب ان يكون وجود آ متقدما على وجود ب فلا يكون
معلولا له وذلك يقتضي ان يكون آ من حيث هو علة ب متقدما في وجوده على ب
من حيث هو معلول ب متاخرا وجوده عن وجود ب فيكون في اعتبار واحد موجودا
معدوما ويكون ب علة نفسه ويودي ذلك الى ان وجوده متقدم على وجوده وذلك
باطل وليس كذلك حال المتضايفين فان لما نالنا اوقعت علاقة التضايف بينهما و
لا يجوز ان يكون علل ممكنة لا نهاية لها لان لكل واحد منها خاصية الوسط فيكون معلولا
باعتبار وعلة باعتبار وكل ما يكون له خاصية الوسط فله بالضرورة طرف والطرف
نهاية فيكون استناد الممكنات الى واجب الوجود برية عن العلل المادية و
الصورية الغائية والفاعلية ويجب ان يكون واحدا لان كل اثنين فالواحد متقدم
والثاني متاخر وهذا التقدم طبيعي وهو تقدم الواحد على الاثنين وان كانا معا فاما ان
يشتركا في جميع الاشيا فان اشتركا لم يكن بينهما اثنينية وان اختلفا فلا بد وان يكون
احدهما سببا والاخر مسببا لان احدهما واجب الوجود فان كان الاخر ايضا واجب
الوجود لم يتخصص احدهما ولم يتعين بوجوب الوجود بل يخصص بشي اخر ولا محالة من
ان يخصص ما وجوده واحد في مفهوم ماهيته وجوب الوجود ولا يجوز ان يكون جسما وخطا
ونقطة لان الجسم مركب من المادة والصورة فالمادة والصورة علتان للجسم و
قيام السطح والخط والنقطة بالجسم وقوام الجسم بالمادة والصورة وكل ذلك علة في

وجوب الوجود بذاته فهو واحد من جميع الوجوه وقد عقل ذاته بل عقل ذاته بذاته
لا لشيء آخر سوى ذاته يكون ذلك الشيء سببا في تعقله ذاته بل عقل ذاته بذاته و
كان من حيث انه عقل عاقلا ومن حيث انه معقول ذاته معقولا ومن حيث انه عقل
ذاته بذاته لا لشيء آخر خارج ومباين عقلا ولا تتعجب ممن يقول هو عقل وعاقل و
معقول فانه لا يقتضي التكثير فان مفهوم قولنا عقل ذاته بذاته وهو حي لان احدا
يوصف بانه حي لنسبة الفعل اليه فهو نفس العقل والعالم بجميع الاشياء فالاولى
ان يكون حيا والحي والحيوة كالعقل والعاقل في حقه شيء واحد وهو عالم لا يتغير علمه
لانه يعلم الاشياء بالاسباب العقلي والترتيب الوجودي لا بالحواس والعلم العقلي لا يتغير
والمستفاد من الحس يتغير وهو الحكيم المطلق لان حكمته من ذاته وهو مريد لانه ليس فيه
ضدية للاشياء ولم يصدر منه ما لا يلائمه ولولاه لما بقي شيء من الموجودات ولا تعار انه
فعل ليكمل بفعله يعني ان الفعل اولى له واليق به فان ذلك يقتضي ان يكون ناقصا
استكمل بفعله وذلك لا يجوز على الباري تعالى والعقل الاول عقل نفسه فصدر عنه
عقل له امكان وجود من ذاته ووجوب وجود من غيره وهو اثنينية لا يمكن ان يفرض
الاثنينية الا بهذا الطريق وذلك الثاني عقل الاول وعقل ذاته فيعقله الاول وجب
عنه عقل لشرفه وتعقله نفسه صدر عنه صورة لها تعلق بالمادة ونفس للفلك ولا تعجب
فان تخيلنا المشتهى اللطيف يحدث لنا في اعضائنا شيئا وتخيلنا الحموضة يحدث تضرسا
وما يليق به وتخيلنا المؤذي او المنافي يحدث لنا انفعالا واقشعريرة وتحدسون فكيف
يتعجب من انه العقل المجرد اذا عقل شيئا يحدث في الوجود من تعقله اثر وفي المبدع
الاول اثنينية وربما يعتبر فيه تثليث فانه حصل منه عقل ونفس للفلك وصورة هي علة لوجود
المادة بالفعل والفاعل استغنى احدهما بالآخر وجسم الفلك معلول مادته وصورته
ولا يصدر عن الواحد الا واحد وان صدر عن واحد اثنان مختلفان في الحقايق لم يكن
حقيقة العلة وحدة محضة تعرفه بادنى تامل وسمعت معلمي ارسطاطاليس انه قال
اذا صدر عن واحد حقيقي اثنان لا يخلو اما ان يكون مختلفين في الحقايق او متفقين
في جميع الاشياء فان كانا متفقين لم يكونا اثنين وان كانا مختلفين لم يكن العلة
واحدة ثم عقل المبدع الاول الذي علامته ب ذاته كما ذكرنا وذات مبدعه حصل منه

عقل يعقله المبدأ الاول ونفس لفلك يعقله ذاته وذاته ليست واحدة بل لها
ماهية عرضت لها الوجود من الاول تبارك وتعالى فانه يعقل مبدعه واحدا حقيقيا
ويعقل ذاته ماهية لها وجود ثم عقل العقل الثالث الذي علامته ج المبدع الاول
وذات المبدع الاول وذاته فحصل منه عقل ونفس للفلك الذي فيه الثوابت وجرم
الفلك والعجب ليس من ان العقل الثاني عقل شيئين خالقه وذاته وحصل منه ثلثة
اشياء وساير العقول يعقلون اشياء ويصدر منها ثلثة اشياء بل العجب ممن لم يعرف
كيفية صدور هذه الاشياء على وجه عقلي سببي ومسببي وذلك انك لما عرفت ههنا ان
الكلي الموجب لا ينعكس مثل نفسه حتى يسهل ذلك عليك بادنى تامل ثم عقل
العقل الرابع الذي علامته د الاول والثاني والثالث فحصل منه حصل علامته ه و
نفس فلك علامتها ح وهو فلك زحل وجرم الفلك حتى انتهى ذلك الى العقل
الفعال الذي يقال له معطي الصور وهو يعقل الاول على الدوام ويعقل ما دون الاول
على الدوام فيصدر عنه النفوس الناطقة بعقله الاول ويعقله ما دون الاول
يجب عنه الصور والنفوس الفلكية تعاضده بان تهيئ للقبول منه اسبابا كما ان
الطبيب لا يعطي الصحة بل تهيئ لقبول الصحة اسبابا في النبوة والنفس القدسية
النبوية تكون في الابتداء العناية في مبدأ نشوها تقبل الفيض في دفعة واحدة
ولا تحتاج الى ترتيب قياسي والنفس التي لا تكون قدسية تقبل العلوم البداهية
بلا واسطة وتقبل غيرها من العلوم بطريق قياسي والنبي يضع السنن والشرايع
ويأخذ الامة بالترغيب والترهيب ويعرف ان لهم الها مجازيا لهم على افعالهم
يثيب على الخير ويعاقب على الشر ولا يكلفهم بعلم ما يحملونه فان هذه الرتبة التي
هي رتبة العلم اعلى من ان يصل اليها كل احد كما قال معلمي ارسطاطاليس حكاية
عن معلمه افلاطون ان شاهق المعرفة اشمخ من ان يطير اليه كل طاير وسرادق البصيرة
احجب من ان يحوم حوله كل ساير ويجب النبي صلى الله عليه تنبيهات وافعالا
كالصلوات والاذكار ففي الصلوة تضرع وتجريد واستعداد لقبول فيض
الرحمة وتذكر الله ورسوله وفي الزكوة عدل وانصاف وامداد للفقراء وبه يبقى
النظام الكلي المحفوظ في العالم وفي ساير العبادات ما فيه اصلاح للاخلاق و

بتجريد النفس وتنزيهها عن العلائق وفوائد يطول الكلام في وجه الحكمة في كل واحد منها
واما المعاد فقد ورد في الشرع ونحن نتعبد على وفق ما امر به الشرع والنبي عليه الصلوة
والسلم وهو منقسم الى لذات عقلية ولذات حسية كما قال افلاطن لكل امرء في
غده ما يرجوه في يومه واعلم انى سمعت معلمي ارسطاطاليس انه قال سمعت افلاطن
انه قال سمعت معلمي سقراط انه قال ينبغي لمن يتعلم الحكمة ان يكون شابا فارغ القلب
غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على التعلم شيئا من اسباب
الدنيا ويكون صدوقا لا يتكلم بغير الصدق ويكون محبا للانصاف بالطبع لا بالتكلف
ويكون امينا متدينا عاملا بالاعمال الدينية والوظايف الشرعية غير مخل بواجب
منها فمن اخل بواجب من واجبات الشرع التي اتى بها النبي من انبياء الله ثم ادعى الحكمة فهو اهل
من ان يهجر ويترك ويحرم على نفسه ما كان حراما في ملة نبيه ويوافق الجمهور في
الرسوم والعادات التي يستعملها اهل زمانه ولا يكون فظا سيء الخلق فان الحكمة
تنافي سوء الخلق ويرحم على من دونه في الرتبة ولا يكون اكولا متهتكا ولا خائفا
من الموت ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة بما يحتاج اليه فان الاشتغال بطلب
اسباب المعاش مانع عن العلم ويورث ما فضل من النفقة والعلم لا يكون مانعا
عن العلم ولا عائقا عن نيل الرتبة في الآخرة لعل غيره من اصحاب صناعة وشركاء
ينتفع به بعد موته فيكون خيرا في حال حيوته وبعد وفاته لغيره ولا يستنكف
من التعلم فان سقراط كان كثيرا ما يستفيد من تلامذته وافلاطن كذلك وارسطاطاليس
كذلك فان العلم كنز مدفون يفوز به من سهل الله طريقه اليه فكما انك لا تستنكف
من ان تستقرض من غلامك ومن دونك في الرتبة ومن فوقك او مثلك ليصلح به
اسباب المعاش فلا تستنكف من ان تستفيد ممن هو مثلك او دونك ليصلح به اسباب
المعاد فانك احوج الى امور المعاد ونظامها ويدفع الوقيعة في الناس فان اردت
تهذيبهم بتهذيبهم بنصايح غير مولمة وان خالطهم ببدنه وخالفهم بخلقه بالسر فله ذلك
ويعود لسانه قول الخير والصدق وتعين الاخوان بما يفضل منه فمن فعل ذلك فهو
حكيم حقيقي يتمتع بالحكمة واسرارها ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيم بهرج مثله كمثل
نحاس مطلا بالذهب فاذا فارقته نفسه بقيت في حسرة وبلا ونعوذ بالله من عذاب

معلم ص

مطلب

الآخرة

نام رساله ...

الآخرة تمت الرسالة وهي الرسالة في العلم لاجل [illegible] الكبير تلميذ ارسطاطاليس وصلى الله
على محمد واله لعمر في ١٣ بهمن [illegible] سنه [illegible]

رسالة في اثبات المفارقات من تصنيف الفقيه ابي عبد الله المعصومي
تلميذ الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم المفارقات اربع مراتب مختلفة الحقايق
آ الموجود الذي لا سبب له وهو واحد ٢ والعقول الفعالة وهي كثيرة بالنوع
٣ والنفوس السماوية وهي كثيرة بالنوع ٤ والنفوس الانسانية وهي كثيرة
بالاشخاص ٥ الصفات العامة لها اربع ١ انها ليست باجسام ولا هو معنى كلي
ولا يوجب ان يختلف حقائقها لاشتراكها في هذا السلب ب انها لا تفسد ولا تموت
والا كان وجب ان يكون فيها قوة الموت والفساد ولو جاز هذا لوجب ان يجتمع
فيها قوة الوجود والبقاء وفعلها فكانت تكون موجودة ومعدومة معا فتبين ان
البسايط اذا صارت بالفعل لم يبق فيها القوة والامكان بل انما يقع ذلك في
المركبات التي لها امكانان فيبطل احدهما عند كونه بالفعل ويبقى الاخر الى المادة
ثم لامتناع الفساد في واجب الوجود بذاته بيان خاص وكذلك في المادة الاولى بيان
خاص آخر ج انها يدرك ذواتها بعد ان يعلم ان ادراكها لذواتها مختلف بالانواع
فان ادراكها لذواتها هو نفس وجوداتها ووجوداتها مختلفة والاول يدرك ذاته و
لوازم ذاته لا محالة لانه ان لم يدرك لوازم ذاته لكان ادراكه لذاته ناقصا وادراكه
للوازم ذاته هو ارادته د وان لكل منها سعادة فوق سعادة الملابسات
للمادة على انها ايضا في المفارقات مختلفة متفاوتة ثم لكل منها صفات خاصة
شروحها في الكتب البراهين على اثبات هذه المفارقات فمن البراهين على ما يتضمن
اثبات مفارق ومنها ما يثبت اولا ثم برهان ثان يعلم ان ذلك مفارق البرهان
على اثبات الموجود الذي لا سبب له وهذا يحتاج الى برهان آخر في انه مفارق للممكنات
الممكنات واجبا فيها ان ينتهي الى موجود لا سبب له والا كان يلزمه اذا وضع طرفا

وواسطة وكان موضع الطرف الآخر معلولا والاول علة ان يكون الاول ايضا حكمه
حكم الواسطة المحتاج الى طرف ليس حكمه حكم الواسطة كما كان يصح وجودها حكمه حكم
الواسطة سواء كانت عدة الواسطة متناهية او غير متناهية وجب ان يكون في
الموجودات موجود لا سبب له وذلك بعد ان وضع العلل والمعلولات موجودة معا
اذ المعلول لا يصح ان يوجد من دون العلة وان اتصل وجوده ان يستغنى بعد وجود عن
العلة صار واجب الوجود بذاته بعد ان كان ممكنا او محتاجا الى العلة والحدوث
لا يفيد الوجود المعلول الواجبية بذاته فان الحدوث ايضا من صفته وبالجملة
فلا تاثير للفاعل في الحدوث اي في سبق العدم اي في كون مثل هذا الوجود مسبوق
العدم بل هذا من ذاته وما له من ذاته فلا سبب **البرهان على انه مفارق** انه لو كان جسما
لكان له مادة وصورة وكانا سببين لوجوده وما لا سبب له لا يكون سبب انه لو كان
جسما لكانت له ماهية ولو كان له ماهية يلزم محالات الاول ان المعدوم كان لازمه
الوجود اي كان سبب الوجود ذاته الثانية ان الموجود الذي لا سبب له يكون من لوازم
تلك الماهية فيكون معلولا صادرا عنه الثالثة ان وجوب الوجود يكون متعلقا بتلك
الماهية قائما فيها فكان وجوبه بها **اثبات العقول الفعالة** عليه حجة براهين ويتضمن
اثباتها **البرهان الاول** اللازم عن الاول يجب ان يكون احدي الذات لان الاول احدي
الذات من كل جهة ويقتضي الواحد من كل جهة واحد ويجب ان يكون هذا الاحدي
الذات امرا مفارقا بما اقوله من البراهين ا معلوم ان الاجسام والمفارقات
كثيرة فلا يجوز ان يكون الصادر عن الاول اولا صورة جسم او مادة وذلك لان
الصورة الجسمية تفعل بواسطة المادة الموجودة فيها لان وجود الصورة الجسمية
في المادة ولا تستغني عنها ومصدر فعل كل شيء بعد وجوده فيكون المادة الجسم الاول
علة لما بعدها من الصور والمواد والمفارقات ولكن ليس للمادة الا القبول ب
الصورة الجسمية لا محالة بعد وجودها وجود شخصي وتشخصها بالوضع ففعلها اذن
وضعي ولو كان سببا لوجود جسم آخر لكان وجب ان يكون اولا سببا لوجود مادته
وصورته لكن ليس بين الصورة الجسمية وبينها وضع فلا يصح ان يكون سببا
لوجودهما فلا يصح ان يكون سببا لوجودهما فلا يصح ان يكون سببا لما بعدها اعني

الجسم والاستحالة في كونها سببا للمفارق اظهر الجسم مؤلف من مادة وصورة ولا الصورة
مستغنية في وجودها عن المادة ولا المادة عن الصورة فلا بد من ثالث ليس بجسم
ويؤدي هذا البراهين الى انه لو كان المعلول الاول غير مفارق لكانت الصورة
الجسمية والمادة سببا لوجود الجسم والمفارق لكن هذا محال الثاني لو كان جسم فلكي سببا
لوجود جسم محوي لكان يلزم ان يكون لعدم الخلاء سبب والخلاء لو جوده والمحال لا
له فمعلوم من هذا ان لكل فلك مفارقا الثالث ان النفوس الانسانية مفارقة فعلتها
يجب ان يكون مفارقة لان الجسم متاخر في درجة الوجود عن المفارقات فلو كانت
صورة جسمية سببا لوجود مفارق لكانت تفيد وجودا فوق وجودها واتم من وجودها
فكان وجود مثل نفس الانسانية بغير سبب والصورة الجسمية لا تفيد وجودا اكمل من
وجود ذاتها ووجود المفارق اكمل من وجود ذاتها الرابع النفوس الانسانية
تخرج من القوة الى الفعل في المعقولات بعقل براهين ا الصورة المتخيلة
والمحسوسة والمتوهمة وبالجملة الاجسام بالقوة معقولة فلا بد من امر يجردها ويصيرها
معقولة فان كان ذلك الامر ايضا بالقوة معقولا لتسلسل فينتهي لا محالة الى معقول
بذاته ب الصور الجسمانية بفعل وضعها ولا وضع لها الى نفوسنا فلا يطلق المخرج
لنا عقولنا من القوة الى الفعل ج مكمل عقولنا لا محالة يكون اتم وجودا منها و
المعقولات هي التي تكملها فمبدأها عقل بالفعل الخامس الحركة الدائمة لا بد لها من محرك
مفارق **اثبات النفوس السماوية** ثلثة براهين ا الحركة الطبيعية يصدر عنها
عند حالة غير طبيعية فهي موجهة الى حالة طبيعية اي سكون وذلك عند ارتفاع الحالة
الغير الطبيعية ولا يصح في الحركة المستديرة السكون ب الحركة الطبيعية تطلب امرا يسكن
عنده وذلك على اقرب الطرق فهي اذن مستقيمة ج الطبيعة لا تعقل مهروبا عنه
مطلوبا ولا بهرب عن مطلوبها والمستديرة بخلافها فهي اذن غير طبيعية فهي نفسانية
اختيارية ولانها كارهيا فلا يصح ان يكون عقلا صرفا والا لما كانت بعدم اجزاء
الحركات وما كان يتغير حركة من دون اخرى كما كان يجب وجودها لا يتعين فكان
لا يوجد من حركة **البرهان على انها شارقة** مطلوبها لا يصح ان يكون معينا والا لكان
يسكن عنده او لفاته فهو اذن كلي فهو اذن عقلي ب مطلوبها لا يصح ان يكون



ولا من باب الشهوة والغضب والا فكانت تسكن عند اصابة البرهان على ان النفس ليست من
الاجسام الحسية لا يصدر عنها افعال لا يصدر عن سائر الاجسام فهو لا من الجسمية
ولان الجسم المطلق لا وجود له فهذا الامر مقوم له فهو جوهر وليس يشكل بهذه الاجسام
سبيل الكهاجين لان لها خصوصية وجودا لما لمو واغتذاء وادراك وحركة
من تلقائها البرهان على انها مفارقة انها تدرك المعقولات والمعقولات معان
مجردة عما سواها كالبياض لا كالابيض وكل مدرك فانه يحصل في المدرك وكل
ما يحصل في جسم فانه مؤثر فيه ما لا بد للجسم في وجوده منه مثل الشكل والوضع والمقدار
فلو حصل معقول في جسم لكان يحصل له مقدار وشكل ووضع فكان يخرج عن ان يكون
معقولا ب انها تشعر بذاتها ولو كانت موجودة في آلة لكانت لا تدرك ذاتها
من دون ان يدرك معها آلتها فكانت بينها وبين آلتها آلة وكان يتسلسل بل كل ما يدرك
ذاته فذاته له وكل موجود في آلة فذاته لغيره فانه ج انها تدرك الاضداد معا
فحيث يمتنع ان يوجد على ذلك الوجه في المادة د وهو اقناعي ان المعقولات القوية
لا تضعفها ه وهو اقناعي ان العقل قد يقوى بعد الشيخوخة واذا كانت مفارقة
لم يجب ان تفسد بفساد المادة الموجبة بحدوثها الكثيرة بعددها المعينة لوجود
نفس دون اخرى مثلها البرهان على ان لها سعادة بعد المفارقة من جنس سعادة المفارقات
وان الم يكون للصور الفاضلة قد عرفت انها بسيطة وانها انما اذا وجد لها ما كان في قوتها ان
يقبله من الكمالات فان لا يزول عنها بما بان من البرهان المتقدم من ان البسيط اذا خرج الى الفعل
لم يبق فيه الامكان والذي يخص هذا الكمال انه لو كان العقل الهيولاني باقيا مع العقل
بالفعل لكانت النفس في شيء واحد عالمة وجاهلة معا وهذا الكمال هو العقل بالفعل اعني
الاستعداد التام للاتصال بالمفارق الباقي الثابت فهي تتصل بها بعد المفارقة والعقل
الهيولاني وان كان قد يبقى فانه مستعد لان يصير عقلا بالفعل والعقل بالفعل اتم منه واذا
كان العقل الهيولاني قد يتصل بالمعارف من دون تعلم الغني من دون استعمال فكر ولا
فلان يتصل به العقل بالفعل بعد المفارقة اوجب واولى وبالجملة لا يبعد في ان يحصل لها
العقل بالفعل من البدن فان العقل بالملكة يستفاد بالبدن لا محالة وكثير من الاوساط في
الثواني تقتنص من الرصد وبالحس تم الفصل في اثبات المفارقات بعون الله وحسن توفيقه

رسالة في ...

هذا بيان رموز قصة حي بن يقظان تمام نسخه

انه قد تبين اراد بقوله هو النفس الناطقة التي ليست من هذا العالم يعني القوة
العقلية التي هي مجردة عن المادة التي بها الانسان انسان وبها يتميز عن سايره
الحيوانات **قوله** حين مقامي ببلادي اشارة الى وقت تعلق النفس بالبدن
وتدبيرها المملكة اذ هي تجرد عنه وقت المفارقة عند الموت بزره اي ظهور اثره في عالم
الاجسام برفقائي اي ساير قوى الانسان التي هي الحيوانية والنفسانية والطبيعية
مما يوجد لساير الحيوانات فالنفس الناطقة هي التي لها هذه القوى العقلية والجسدانية
وانما تفعل النفس الناطقة في البدن بتوسط هذه القوى وبتوسط البدن تصل اثرها
الى غيره اي الى بعض المتنزهات المكشفة فبتلك البقعة اراد عالم الاجسام المحيط
ببدنه الذي يتعلق بها نفسه وهذا يشعر بانه قد لا يكون وقتا ما كذلك بل يكون مجردا
قوله نتطاوف اشارة الى استعمال النفس لقواها البدنية في هذا العالم
الى ان صار مستعدا لشروق نور العقل وعن لنا اي ظهر لنا قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا عن لك بالليل سواد فلا تكن اجبن السوادين والمراد بالشيخ هو العقل الفعال
في هذا العالم الذي يقال له واهب الصور وهو العقل الاخير الذي يعبر عنه في الشرع
تارة بجبرئيل وتارة بالقلم قال الله تعالى علم بالقلم والبهي اشارة الى كمال نوره فانه
جوهر مجرد عن المادة والصورة كامل بالفعل ليس فيه امر بالقوة مفيض للصور
على الاجسام لهذا العالم اعني على اجسام عالم الكون والفساد بما تستحقه من الصور
باذن الله تعالى وعن لنا اشارة الى اشراق نور هذا العقل عليه عند خروج العقل الهيولاني
الى كونه عقلا بالملكة واستعداده لقبول هذا العقل على التدريج باشراقه على النفس
عند تمام استعدادها لعلم علم ويفيض عليها عند ذلك لان النفس لان النفس
الناطقة انما تخرج من القوة التي لها اعني الاستعداد للعلوم العقلية الذي بها بالعقل
الفعال الذي يفيض عند تمام استعدادها **قوله** اوغل في السن واخنته
في الشؤون الايغال السير السريع والامعان فيه وتوغل في الارض اذا سار فيها فابعد
واخنى عليه الدهر اي اتى عليه واهلكه هكذا ذكر في الصحاح وهذا اشارة الى طول بقائه
ودوام وجوده فانه من الابداعيات لا من الكاينات الفاسدات **قوله** في طراوة العمر

دقي

وفي نسخة في طراوة الغر والغر جمع الاغر كالصم جمع الاصم **قوله** لم يهن منه عظم اي
لم يضعف ولا تضعضع لكن الى ما خضع لمجانب تعالى له تضعضع اقتال ذل وخضع
قال الشاعر اني لريب الدهر لا اتضعضع وركن الشيء جانبه يشير الى ان العقول السماوية
دائمة بالفعل دايما من اول وجودها الى ما شاء الله لا يتغير من حال الى حال **قوله** وما به
من الشيب الا رواء من شيبه اشارة الى انه باق على كماله منذ خلقه الله عز وجل
ويكون كذلك الى ان يفني الله العالم **قوله** فنزعت الى مخاطبته تعالى بعير
نازع اذا احن الى مرعاه الى قوله ومجاورته اشارة الى ما ذكرنا من الاستعداد الذي يحصل
للانسان لقبول العقل منه فان ذلك الاستعداد في اول الامر بعيد ثم يحصل له استعداد
على التدريج فيستعد اولا لقبول العقل الملكي الذي هو المعقولات الاولى وهي
العلوم الضرورية ثم يصير عند حصول هذا العقل مستعدا لحصول المعقولات الثواني
فنزاعه ما هو في فطرة النفس من نقل ذلك وانبعاثه هو استعداده لذلك ومداخلته
ومجاورته هو صيرورته قابلا لشروق نور العقل **قوله** فلت برفقائي اليه
اشارة الى ان القوى البدنية المدركة الحساسة معينة في حصول الاستعداد
لذلك واراد بدنوه منه تمام استعداده واراد بالتحية والسلام افاضته واشراقه
عند ذلك **قوله** وافتر عن لهجة معقولة يقال افتر الانسان اذا تبسم
اراد انه حصل للنفس نوع من الكمال بسبب فيض نور العقل استعدت لكسب
غيره **قوله** وتنازعنا الحديث الى قوله وبلده اشارة الى طلب النفس لمعارف
الاشياء عند كمال العقل حتى صار باحثا عن معرفة هذا الجوهر وطالبا لها واراد بالحي
انه محض الحيوة ولا حيوة فوق ان يكون الشيء مجردا عن المادة اذ الموت يكون لما في المادة
ما بالقوة والجواهر العقلية منزهة وابن يقظان اشارة الى مبداه وهو اشد مبالغة
في ذلك اذ الحي قد يكون يقظانا وقد يكون نايما فعبر عن زيادة المبالغة في التجريد
باليقظة وكل ما يكون من الجواهر العقلية اقرب الى المبدا الاول يكون اكمل واتم
وان يكون المراد بابيه لا ابن هو العقل الاول الذي هو المبدع الاول كما قال عليه السلم
اول ما خلق الله العقل واراد بمدينته بيت المقدس الجواهر العقلية مجردة عن المادة
متقدسة عن الحلول والاجسام والتعلق بها والعقل الفعال من جملتها فهو

بهذه الصفة واراد بالسياحة في اقطار العوالم ان العقل الفعال يفيض الصور على
جميع ما دونه ملكا لفلك القمر على قدر استعداده واستحقاقه قوله ووجهني الى ان
موجى ولقد عطيت منه مفاتيح العلوم كلها اى تعلمت منه جميع العلوم والعطاء
انما قال على سبيل الاستعارة حتى تروت تسياحتي افاق الاقاليم اراد ان
واهب الصور ينال الفيض من الجواهر والعقول التي فوقه وان كل واحد من العقول
مطلعة على ما يجرى في العالم اطلاعا كليا وهو مفاتيح العلوم فما من شيء في هذا العالم
الا وهو عالم به ومنه يفيض على النفس الانسانى في النوم بواسطة لوح المحفوظ الجزويات
التى يراها النائم في المنام قوله فمازلت نطارحه الى قوله انخرطت اشارة الى ان
ما يحصل للنفس من العلوم على سبيل الفيض من هذه الجواهر شبيه بعلم الفراسة
اذ الانسان لا يدري من اين يحصل له ما يحصل ومن اين يقع في نفسه وهو يكون الهاما
من هذا الجوهر بحيث لا يفطن النفس سبيل حصوله فعبر بالمطارحة والمباحثة وبان
علم الفراسة عن حصول العلم على سبيل الالهام للنفس بقدر استعداد كل شخص
ونفس ذلك امر عجيب يعني حصول هذه الالهامات وفيض العلوم على جميع النفوس
من واهب الصور بحيث لا يفطن لحصوله وسبب حصوله قوله وهو لك هؤلاء
الى قوله وافره بيان لقوى النفس التي تجرى اكثر احوال الانسان عليها وهي
المتخيلة والغضبية والشهوانية فاذا استولت هذه القوى على النفس جرت افعالها
على حسب مقتضاها وفيه هلاك النفس في العقبى الا ان يكون منقادة لاشارة العقل
فتصير النفس مطمئنة مطيعة واراد بالباهت المهذار القوة المتخيلة والمفكرة
المتصرفة دايما بتركيب ما في خزانة الصور والمعاني وتفصيله وتورد الصور المحسوسة
المحفوظة التي في خزانة الخيال والمعاني كذلك ولا يفتر عن ايراد ما فيهما من الخزائن
او عن تركيب ما فيه وتفصيله قوله ويختلق الزور اي يخترع اختلاقا وشيكا
وام وشيك اي سريع واوشك اي اسرع واعجل اي انها تتخيل اشياء وصورا لا يكون
لها وجود في الخارج وتصورها في خزانة الصور والخيال قوله وانه ملبسك الى
قوله شاهد الزور اراد ان هذه القوة قد تورد على النفس الصور التي في خزانة الخيال
التي قبلها من الحواس ليتصرف فيها النفس على ما تريد وقد تورد صورا غير محسوسة اصلا

بل يركب المفردات التي في خزانة الخيال ويفصلها وذلك يكون اكثر في حال النوم
وقد يكون في اليقظة لكن الانسان في حالة اليقظة تفرق بين الصور المخترعة
وبين الواردة من الحواس وربما لا يفرق بينهما وتخيل وربما يظن ان لها حقيقة
من خارج ولا يكون كذلك وانما جعل هذه القوى عوانا له لانها دايمة التصرف
والفعل بحيث لا يفتر عن ذلك كما ان الذي يقابل الانسان لا يخلو نظره عنه
ولا يبعد قوله وهذا الذي عن يسارك اهوج الى قوله سبع ما كل هذا بيان
لحال قوة الغضب وهيجانها وقلة ثبوتها للنفع جعله عن يمين الانسان لانه
اقوى هيجانا واشد تاثيرا واسرع انزعاجا واظهر فعلا رجل اهوج بين الهوج
اى طويل وبه تسرع وحمق وقمعته واقمعته يعني اى قهرته واذللته فانقمع
وطاطا راسه طامنه وتطاطا تطاطيا من قولهم تطاطات لهم تطاطوا الدلاة
اى خفضت يعني كتطاء من الدلاة وهو جمع دال الذي تنزع بالدلو والصب ما الخرد
من الارض وجمعه اصباب والقرم والمقرم البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل و
لكن يكون مودعا للفحلة ومنه قيل للسيد قرم ومقرم تشبيها بذلك والغلمة
بالضم شهوة الضراب وقد غلم البعير غلمة واغتلم اذا هاج قوله وهذا الذي
عن يسارك الى قوله في الجملة بيان لحال قوة الشهوة وصفتها وكثرة حرصها اللازمة
عنها القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم وقد قرمت الى اللحم بالكسر اذا اشتهيته
حتى لا تصبر عنه انشيق من شهوة النكاح الرغام التراب الحلة البعر قوله
ولقد الصقت الى قوله لا محيص لك عنهم اراد ان هذه القوى الثلثة تلازم الانسان
ملازمة دايمة لان مصالحه انما يحصل بها اذ بقاء الشخص متعلق بتدبير الشهوة بحكم
المنافع التي يبقى شخصه وبتدبير الغضب التي يدفع عنها المضار وتصرف القوى
المتخيلة التي يتصرف دايما في الصور التي وردت من الحواس المدركة وفي المعاني
التي يدركها الوهم من هذه الصور مقترنة بها لتحصل النفس المعاني الكلية العقلية
باشراق وليست الصور عند تمام استعدادها لها وانما يفارق ويبطل هذه
القوى بالموت ولا يبقى واحدة منها للنفس بعد المفارقة لاستغنائها عنها
قوله فلتطاسم الى قوله ولم يركبون اراد به رياضة النفس اذ منع

ان يكون العقل العملي من قوى النفس مستوليا على هذه القوى الثلث ويجب ان يكون
هي منقادة حتى ينتظم مصالح النفس ويكون العقل هو المدبر والمسلط لان فان
سعادة النفس متعلق بذلك قوله ومن هو اقذ خيلك فيهم الى قوله حقطه
يعني انما يمكن قهر الشهوة بتسلط الغضب عليها وتكسيرها ومنعها من رذايل
الاخلاق كالشرة والدناءة والخبث وكذلك معنى ان تسلط الشهوة على الغضب
لمنعها عن الافراط ومولداته من البذخ يقال بذخ اذا تكبر والكبر والبحي رجل
شكس بالتسكين اي صعب الخلق وقد شكس بالكسر شكاسة وحكى الفراء رجل شكس
وهو القياس والزعارة بتشديد الراء شراسة الخلق والعامة تقول رجل
زعر وفيه زعارة والنهم بالتحريك افراط الشهوة وقد نهم بالكسر نهم نهما واللؤم عونه
الحمق والاسترخاء رجل رعن وامراة رعناء بينا الرعونة والزبر الزجر والردع
يقال زبره يزبره بالضم زبرا اذا انتهره اي زجره وتاه في الارض اذا ذهب
متحيرا العسر ضد اليسر والملق من التملق واصله التليين يقال للصفاة الملساء
الملقة قوله واما هذه المموهة المتخرصة الى قوله وكمعة اراد بالمموهة القوة المتخيلة
والمفكرة التي تورد على النفس خيالات وافكارا لا فايدة فيها بل يجب على الانسان
ان يكون فكره فيما يعنيه من النظر في عالم الملكوت وعواقب الامور ومصالح الدنيا
وتخرص اي تكذب جنح الى كذا اي مال اليه وجمحه عن الشيء احجمه اي كففته عنه و
موهت الشيء اذا اطليته بفضة او ذهب وتحت ذلك نحاس او حديد ومنه
التمويه وهو التلبيس قوله فلما وصف هولاء الرفقة الى حسن الفرقة انما
اضاف وصف هذه القوى وذكر احوالها الى هذا الشيخ لان كل معرفة تحصل
للانسان انما يكون فيضه من جهته فكانه هو القايل والواصف قولا وان كان
ذلك حالا لا مقالا او تحصل هذه المعارف من طريق العلم والبرهان والانسان
الى اخر العمر يكون مبتليا بمزاولة هذه القوى اذا كان احدا في رياضتها وانما
يسلم عن ذلك بمفارقة النفس الجسد واما ما دام حيا فلا ينبغي ان يفتر عن الرياضة
فطورا يكون قوة العقل من النفس وطورا تكون على مستولية عليه الى ان يحكم
الله بالحكم واراد بالاستهداء لتحصيل العلوم وطلبها والشوق اليها قوله

انك ومن هو يسلك الى قوله بريك عنهم اراد ان الانسان ما دام في هذا العالم
لا يمكنه التجرد عن العلايق بل تارة ينظر الى فوق فيتصل من عالم القدس الملكوت
وتارة يميل الى اسفل فيشتغل عن ذلك العالم والانسان عند المفارقة
النفس البدن يصير نظره موقوفا على جانب واحد ويكون فابلا منه ومطلعا عليه
بحيث لا ينحرف عنه البتة كالملايكة الذين يكونون دايمي النظر الى فوق بحيث
لا يشغلهم الافاضة على العالم الاسفل اما ما دام في هذا العالم فهو منقسم النظر
في الجنبتين العالية والسافلة فاذا اقبل على ذلك العالم اشرق اشراقا من غير
بخل والفيض غير ممنوع من جهتهم بل المنع من جهة الانسان واذا اعرض عنهم
انقطع ذلك الاشراق وزال الفيض ويصير ذلك سببا للحرمان قوله فرجع
الحديث بنا الى مسايلته اراد به طلب معرفة ومعنى مسايلته طلبه عن وجهه ومعنى
اجابته ظفره بذلك العالم وبفيضه من جهته واراد بالارض الموجودات الطبيعية
المخالطة للمادة واراد بالحدود الثلثة المركبات المحسوسات والهيولى والصورة
واراد بالحد الذي تحوزه الخافقان المركبات المحسوسات في عالمي الارض والسماء
واراد بالحدين الغريبين الهيولى والصورة المنة القوة التي بها قوام الانسان
وعين خرارة اي جارية لم ترتبه الزبانية اي لم تبعده متدهدهة اي متدحرجة
والشارق الشمس وشحنت السفينة اذا املاتها والبرزخ الحايل بين الشيئين
والحاز ابذة وجل شاهق عال قوله وان حدود الارض ثلثة الى قوله لكل
ما يحتوي عليه اراد به النظر في احوال القضايا والتناقض والعكس وغير ذلك من
المنطق فان المتعلم يشرع فيه اولا ولا يعرف فيه ما هو المقصود من ذلك اذ المقصود
انما يتبين في كتاب القياس وانما جعلها في ناحية القطب لانه جعل هذه الابواب
كالمبدا كما ان القطب هو اول موضع يبتدي منه لان ما بعده يدور عليه كما ان الدايرة
والفلك يدور عليه كما ان الدايرة والفلك يدور عليه واراد بالشانور العلم المقصود
الذي يظهر بعد ذلك وهو قوله الى اجل مسمى وهناك يتبين فوايد تلك الابواب واراد
بالقضاء الذي يحتمن نور اكتاب القياس وما والاه وتواليه قوله فيعرض له الى
شيء عين خرارة اراد به ما هو المقصود من المنطق وهو الحجة واراد بالنهر على البرزخ

كتاب البرهان لانه يتميز في آخر علم المنطق من القياسات التي ليست برهانية واراد ما يشتمل على
العلوم التي تاتي بعد المنطق و بعد ذلك شرع في بيان معنى الهيولى والصورة يعني اول
علم الطبيعي واراد بالجد الغربي هيولى العالم وانما قال لمصاقبته بلادنا اياه لان
للانسان هيولى الصابي اعتبار بدنه وجسمه واراد باقصى الغرب عالم الكون
والفساد لاشتمالها على كل الصور باكلها ولان جميع الصور منطبعة فيها واراد بالشمس
صور هذا العالم وعنى بالغروب بطلانها عن هيولاها ومادتها لان صور عالم الكون
والفساد هي التي تبطل وتحدث صور اخرى بدلها في المادة واراد بالشمس الصورة
لانه انما يوجد الهيولى بالفعل بها ويحصل الكون بحلولها في المادة والهيولى كان
الشمس تظهر ما تقع عليه واراد بالحمئة الهيولى بالفعل واستبقاؤها بالصور وانما جعل
الصور من اقليم غام لما ذكرنا انها لا تبقى بل تتقدد ابدا اي الصور التي تحدث وتبطل
تكون غير متناهية واراد بالعماد الانواع الكائنة الفاسدة من العناصر وغيرها مما تركب
عنها لان نوعا من هذه الانواع لا تبقى على حالة بل تتغير وتفسد وانما يكون عمارتها
للهيولى ما دامت ملابسة لتلك الصورة النوعية واراد بالظلمة الفساد والعساد
لازم لهذا العالم وقيل المراد بالظلمة القوة لانها لازمة للهيولى ولان فيها
قوة قبول كل صورة واراد بالمهاجرين الصور الحادثة بعد بطلان الاول واراد
بلمعة النور الاستعداد التام الذي يحصل للمادة وعبر عن بطلان الاستعداد للصورة
السابقة بجنوح الشمس للغروب وانما جعل ارضه سبخة لان نوعا من الانواع لا يبقى
في هذا العالم بل اذا احدث نوع يلبس الصورة هيولاه بطلب بطلان استعداد
الهيولى لها بتغير الكيفيات المناسبة لذلك الاستعداد وحدثت صورة اخرى
في المادة لحدوث الاستعداد لها بكون الكيفيات مناسبة له ودائما يكون حال
هذه الانواع كذلك يعني فساد نوع وكون آخر بدله وتقوم الصورة في المادة مقام
التي بطلت الدمن والعادة قوله وايضا طايفة الى قوله لا يفترون اراد
به ما ذكرنا من انه اذا حصل الاستعداد في المادة لصورة وجدت متى بطلت التي بطل
استعدادها لها لا يبقى دائمة الا الصورة النوعية وهذه اعني هيولى عالم الكون والفساد
مشتركة بين جميع الصور التي في هذا العالم وانما يختص بقبول بعضها دون بعض لحصول

الاستعداد دون غيرها قوله وقد تطرق هذا الاقليم الى قوله حال كل جنس
اراد به ان هذا الهيولى تصلح لقبول كل صورة اية صورة كانت وان الصورة اذا
حلت في المادة يتبعها ويلزمها عن المادة اشيا اخرى من الاعراض كالكم والكيف
والوضع وغير ذلك فان شيئا من المقادير لا يلزم الجسم بسبب الهيولى بل يكون ذلك
لاشيا اخر توجب مناسبة مقدار وكذلك الكيفيات والاوضاع وغير ذلك
من الاعراض ومسكن البهيمة عبارة عن المقدار لانه الزم للجسم واثبت والعشب عبارة
عن الوضع والاين وغيرها مما ليس بلازم وقد تعرض هذه الاعراض لكل جسم
من انواع الموجودات البنات انثى اذا كره وبنت انثيث وشعر انيث قوله
وهذا الاقليم خراب الى قوله من مكان بعيد اراد به ان هيولى هذا العالم لا تحفظ
الصورة التي تحلها بل تقبل الاضداد وانما تعطيها الصورة واهب الصور وتقبل
منه ويكون ما تقبله عارية اذ لا تبقى قوله ومن هذا الاقليم الى قوله واغلبن
اراد بالاقاليم انواع الموجودات التي في عالم الكون والفساد وهيولاتها المركبة
التي تختص كل واحد منها بقبول صورة دون اخرى والهيولى البسيطة تتردد في
اطوار حتى تستعد لقبول الصورة الانسانية بان تقبل تارة صورة عنصرية وتارة
صورة نباتية وتارة صورة حيوانية فاذا صارت اقرب الى الاعتدال استعدت
لقبول النفس الانسانية واراد باركان السما هيولات الاجسام السماوية وكل
واحدة منها نوعا خاصا وان الهيولى بنفسها لا توجد بالفعل بل بالقوة واراد
بالشعب الغرب العقول السماوية التي هي اقرب الى فيض المبدا الاول واراد
بقواعد السموات والارض وان الهيولى السموية قابلة للصور السموية ومحلها
كما ان هيولى هذا العالم محل وموضوع لصور هذا العالم قوله ولكن العمارة
الى قوله غلابا اراد ان الصور السماوية لا تفارق هيولاتها بل يلزمها وليست
كهيولى هذا العالم التي تفارق صورة وتقارن اخرى وتخلع صورة وتلبس اخرى
ثم لكل جسم سماوي هيولى خاصة مخالفة في النوع لهيولى جسم الفلك الاخر
وليست موادها وهيولاتها مشتركة بين صورها واراد باقرب معامره كرة القمر
انها اقرب الى عالم الكون والفساد واراد بحثاث الحركات سرعة الحركات وبقال

وفي حيثيا اي مرجا يعني ان القمر الذي هو كوكب بهذه الكرة سريع الحركة صغير الجرم وان كرته مشتملة على ثمانية افلاك كالفلك الممثل والفلك المائل والفلك الخارج المركز والفلك الحامل لمركز الفلك الخارج المركز وفلك التدوير وغير ذلك مما شرح في علم الهيئة واراد بالمملكة التي هي اهلها اصغر جثة كرة عطارد وانه اصغر جرما من القمر لكن حركته وتلك الكرة منقسمة الى تسعة افلاك واراد بالمملكة التي اهلها مولعون بالقصف والعزف كرة الزهرة القصف اللهو واللعب يقال انها مولدة والمعازف الملاهي والعازف اللاعب بها والمغني ثم ذكر ما ينسب الى الزهرة واشمازوا اي انقبضوا يقال اشماز الرجل اذا انقبض ثم نقسمها الى ثمانية اقسام واراد بالمملكة التي زيد لسكانها بسيطة كرة الشمس قوله ان مفارقتهم من بعيد غريرة الجدوى يعني مفارقتهم من بعيد سفع لان نظرها من التثليث والتسديس سعد ومقارنتهم موذية يعني مقارنة الكوكب لها الى لها الاحتراق نحس قوله ويتلوها مملكة تاوي اليها ... عنوة كرة المريخ واقسامها والاحكام المنسوبة اليه واراد بالمملكة العظيمة التي اهلها غالون في الغفلة كرة المشتري واثاره المنسوبة اليه وبالمملكة التي سكنها امة غامضة الفكر كرة زحل واقسامه واراد بالمملكة المتناوحة الاقطار فلك البروج الذي هو فلك الثامن وهو فلك الكواكب الثابتة وانه عظيم مشتمل على الكرات التي تحويها وعبر عنه في الشرع بالكرسي وفيه كواكب كثيرة مصورة بثمانية واربعين صورة اثنى عشر صورة في المنطقة وهي البروج وفيها منازل القمر وغير ذلك وهي مرئية براي العين فلا تتبدل عروضها انما تتبدل اطوارها بحركاتها العظيمة قوله لا يعرج طبقة منها الى قوله تساوعت اراد به ان حركة تلك الكواكب متساوية ليس واحد اسرع ولا ابطا وانه لا تقارن بعضها بعضا بل هي متحركة على السواء حركة بطيئة قوله وان امم تلك الممالك التي قبلها ليتساقوا اليها وتردد فيها اراد به ان الكواكب السبعة المتحيرة تيسر في البروج الاثنى عشر وينتقل من برج الى آخر بان يوازي نقطة نقطة منها قوله ومنها مملكة لم يدرك افقها الى قوله ليس وراها معمر اراد به فلك الافلاك المشتمل على الكل الذي هو الفلك التاسع ويعبر عنه بالعرش ولم يعرف لعظمتها ولم يطلع على مقداره احد اذ ليس فيه كوكب حتى يعرف به ذلك وليس بمنقسم كالكرات

التي بعدها اذ ليس فيه كوكب مرئي بل مدبرها العقل الكل وعنده نهاية ينتهي الاجسام ومنه ينزل الامر والتدبير على من تحته وبواسطته ينتهي وجود ... الاول الى كل موجود وليس وراء هذا الفلك فلك ولا جسم كما دل عليه البرهان واراد بذات اليسار ماذكره من هيولى عالم الكون والفساد والمشتركة بين الصور وهيولات السماوية المختلفة التي يتصل بها صور العالم الاسفل والعالم الاعلى الجسمية وجعلها ذات اليسار لان قسط الهيولى في وجود الجسم اخس ولانها القابلة وباعتبار ذاتها دون الصور يكون وجودها بالقوة فلذلك جعلها من المغرب واراد بتلقاء المشرق صور الاجسام وانما جعلها مشرقا لان الشيء يكون بالصورة بالفعل فالوجود يكون بها ثم اخذ اولا في بيان شرح صور الاجسام العنصرية التي هي الارض والماء والهواء والنار وابتدا من الاخر من هذا العالم لما فرغ من بيان الصور السماوية حتى شرح عمار الممالك التسع التي هي الكواكب وغيرها من الروحانيين واراد بالاقليم الذي فيه الجبال الى قوله لا نبات فيه الجمادات والاجسام المعدنية والاثار العلوية وصورها واراد بالاقليم الذي فيه انواع النبات الاجسام النامية والنفوس النباتية وانه يوجد فيها مع القوى الطبيعية ما يوجد في المعدنيات واراد بالاقليم الذي فيه انواع الحيوانات انواع النفوس الحيوانية وانها تشتمل ايضا على القوى النباتية من الغاذية والمنمية والمولدة واراد بقوله وقد دللتم على ما يشتمله عيانا وسماعا نوع الانسان وما يشتمل عليه واراد بسمت المشرق بيان الصور المتعلقة بالهيولى ثم اخذ في بيان قوى النفس الانسانية واراد بالشمس منها النفس الناطقة ومطلوعها بين القرنين تعلقها بنوعين اعني من القوى الحيوانية والنفسانية المدبرة وجعل الحيوانية سيارة والنفسانية طيارة لان الحيوانية هي القوة الشهوانية والقوى الغضبية ومما يدعوان الانسان الى الحركة والدفع والقوى النفسانية تتصرف فيما غاب من الانسان من تصوره وتخيله والتفكر فيه فلذلك جعلها طيارة واراد بالآفة السيارة القوى الحيوانية وقسمها الى قوتين الشهوة والغضب من قبيل السباع وجعل الشهوة من قبيل البهائم لانها من الغالبة عليها وجعل الغضب من قبيل السباع لان الغضب مستولي عليها وبين الشهوة والغضب

خلاف لان خبث محمل على الدفع والشهوة يدعو الى الاخذ والجلب وجعل القوة الحيوانية ذات البسار من المشرق لان اثرها اخفى وانما جعل نوعي هذه القوى من عالم الشيطان لانهما يدعوان النفس الى خلاف ما يدعو اليه القوة العقلية واراد بالشياطين التي تظهر القوة المتخيلة الغالب اثرها وفعلها على النفس وجعلها من جانب اليمين من المشرق لان فعلها اقوى وادوم ولان تاثيرها سو افراط الصور الخيالية واختراع ما لا وجود له في الخارج واراد بالذي تغلب على امر هذا الاقليم القوة المتخيلة المفكرة فانها هي المتصرفة فيما في الخزانتين اعني خزانة الصور وخزانة المعاني وقوة الخيال تسمى مصورة تخدمها بحفظ الصور وقوة الوهم تخدمها بادراك المعاني في
وكذلك الحافظة الذاكرة للمعاني واراد بالسكل الحواس الخمس التي ترد صور المحسوسات من تلك الحواس فانها تدرك وتؤدد الى القوى الباطنة واراد بالبريد الصور الواردة من الحواس واراد بمن يختطف ممن تبوا ههنالك من سكان الاقليم القوى المودعة في الحواس كقوة البصر والسمع واللمس وغير ذلك من قوة الذوق والشم فانها تدرك محسوساتها وتوصلها الى الحس المشترك الذي في مقدم البطن الاول من الدماغ الذي يقال له بنطاسيا وهو الذي يقبل الصور الواردة من الحواس الخمس ويوصلها الى القوة المصورة التي تحفظ الصور وليس على الحس المشترك الا قبول المحسوسات وايصالها الى الخيال الذي في موخر البطن الاول من الدماغ وهو خزانة الصور والقيم على الخزنة وهو الحس المشترك والخازن هو الخيال واراد بالالات المعاني الملاصقة للصور الملازم لها لكن الحس المشترك وقوة الخيال لا يدركان للمعاني بل انما يدرك المعاني قوة الوهم التي في مقدم البطن الاخير من الدماغ وهي خزانة المعاني والحافظ والذاكرة التي في المقدم البطن الاخير والملك ههنا القوة المتخيلة في البطن الاوسط من الدماغ وهي التي تتصرف في خزائن الصور والمعاني كما ذكرنا من تصرفها وتركيبها وتفصيلها تعالى الناس اخياف اي مختلفون واراد به ما ذكرنا من ان الصورة الواردة من خارج يتصرف فيها المتخيلة ويخترع صورا اخرى بتركيب ما في المصورة من المفردات وقد ينقص منها وصور بعضها كصورة وان كان لا وجود له كذلك من خارج واراد بالفريقين ان هذه الصور المخترعة الجزئية ربما قد يرتسم منها في النفس صورة كلية

فان الممكن لذلك الكلي في الخارج جزويات واراد بصورة السباع من القرينين الى اخره ان قوة الغضب يكون ساكنة ثم اذا اهيجت اهتاجت وحملت على الافعال القبيحة التي وضعها التي تهد الجلسين من الافعال والاخلاق متولد من جلس الغضب في النفس واراد بالقرن الاخر قوة الشهوة وانها دايما تبعث الانسان على ارتكاب مقتضياتها وتدعوه الى امر طبعها الحث والحرص عليه ولا تفتر عن هذا التاثير واراد بالقرن الطيار الى ان من طبع قوة الوهم التي هي من القوى النفسانية ان لا يذعن لقبول ما ليس مدركا من جملة الحواس بل تمتنع عن قبول ذلك وكذلك الاحكام الاخرى التي ذكرتها مما تحكم بفسادها العقل فان جميع ذلك من مولدات القوى الحسية التي في الدماغ **قوله** وان من القرنين لطوايف الى قوله جن وجن اراد به ان بعض القوى الشهوانية والغضبية والمدبرة من بعض الناس قد تكون مهذبا مرتاضا بحيث تكون منقادة للعقل فح يتولد عنها فضايل الاخلاق دون الرذايل واراد بملايكة الارض قوى النفس الناطقة التي هي العقل النظري والعقل العملي فان هذه القوى البدنية اذا كانت مسخرة للعقل حصلت العدالة وهي الحكمة والشجاعة والعفة وكانت النفس مطمئنة لا امارة بالسوء ويتولد عنها الاخلاق الحسنة ولكل صنف من هذه الاصناف الثلثة صنف اخر من الاخلاق ويحث على الطاعات والحسنات ويعبر عنها بالجن المسلم وبالجن الذي يحن ويشتاق الى الطاعات ويرغب فيها واراد بالدخول في اقاليم الملايكة من ذكرنا من كون النفس الناطقة التي هي من عالم الملايكة متصلة بالبدن التي قواها روحانية ملكية وهي ملايكة ذات الميمنة العقل النظري الذي من قوى النفس الناطقة وهي التي تدرك الكليات مجردة وهي اشرف لانها هي المدركة للالهيات الكلية وهي علامة اذ كما لها ادراك المعاني الكلية والتصور بها واراد بالطبقة الاخرى التي هي ذات الميسرة العقل العملي الذي شانه تدبير امر البدن وتحريك القوى البدنية الى افعالها وهي يقتبس من العقل النظري بالملك الذي هو بمرصد اليمين لانه الذي يهدي الى الحق وبالعقل العملي عن الذي هو بمرصد اليسار وهو القابل للهداية والمدبر والمتاثر **قوله** ومن اوجد له الى عبور هذا العالم سبيل يعني ان من فرغ

من معرفة النفس الناطقة بجميع قو... هو الها سهل عليه ايضا معرفة السموات
الابداعيات فعرف وحقق بالبرهان وجود الانفس السماوية التي هي بمنزلة الذرية
للعقول اذ النفوس السماوية يلزم وجودها من وجود العقل السماوية والكلي والكلام
وهو العقول والنفوس هي الذرية اللازمة عنها والنفوس الناطقة الانسانية شبيهة
بانفس الاجسام السماوية من حيث انها متعلقة باجرامها تعلق العقل غير منطبعة
فيها كالنفوس الناطقة الانسانية واراد بالملك الواحد المبدا الاول تع الذي
يكون نحوه نظر الملايكة كلهم واراد باول حدوده اول حدود السموات الذي هو اقرب
عالم الاجسام والخدم هم الملايكة الروحانية المقربة التي يعبر عنها بالنفوس وهي
المحركة للسموات والافلاك تحريك الفعل لا تحريك التشويق والعكوف على العمل المعلوم
هو التحريك الذي هو طاعة الملايكة للاول الحق تع واراد بالامة البررة ان هذه النفوس
لا تصدر عنها الا طاعة الله وهم مبراة عن دواعي الشرور ولوازم الطبيعة اصلا و
راسا كما قال الله تع لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون قوله ووكلا
بعمارة ابعض عدة المملكة اراد به ان هذه الملايكة التي هي النفوس موكولون بالاجرام
السموية وتحريكها لانه انفسها كما ان النفس الناطقة يكون ذات بدن اذا كانت
متعلقة به فلكل جرم من الفلك نفس مدبرة له واراد بقوله وهم حاضرة متقدمون
ان هذه النفوس موثرة في الاجرام ومتعلقة بها تعلقا بالفعل لا بالانطباع و
انما جعلها مع كونها كذلك حاضرة ومتقدمة لان العقول اشد تجريدا منها فالنفوس
بالنسبة الى العقول متقدمة اي متعلقة بالاجرام واراد بقوله ياوي الى قصور مشيدة انها
هي نفوس هذه الافلاك المدبرة لها وتدبير كل نفس جرمها المخصوص بها ومتحرك عنها ومطيع
لها بالتاثير والتحريك واراد بالقصور المشيدة الاجرام السماوية فانها اجسام بعيد
قوله تنوق من عجين طينتها يقال تنوق فلان في الامر اذا بالغ اراد ان طبايع
الافلاك خارجة عن طبايع هذا العالم فانها طبيعة خامسة لازمة لايقة للاجرام
لا ينافي خاصوصها قوله وانه لا خلاء من الخلاج وايا فوت اراد ان هذه
الاجرام غير قابلة للكون والفساد بل هي ابداعية دايمة الدوران لا خرق فيها
ولا تركيب ولا تغيير ولا تبديل قوله وقد املى طولا تم في اعمارهم اراد به ان هذه

النوس

النفوس ابداعية لا يتطرق اليها العبث والعدم قوله وهو بعد هولاء امة اشد
اتصالا بالملكهم اراد به العقول التي هي اشد تجريدا من النفوس لانها غير متعلقة
بالمواد تعلقها لا بالفعل ولا بالانطباع بل على سبيل المباشرة وهي موثرة في النفوس
والنفوس قابلة للتاثر عنها وموثرة في الاجرام فلا نظر لهولاء الى الاول والى
ما فوقه لعقول الاشراق وهي يكون دايما بالفعل ليس فيها امر بالقوة قوله وقد صنوا
ولم يبذلوا بالاعمال والاعمال مثل العمل اراد به انه لا يوثر في الاجسام تاثير
النفوس بل هي مصونة عن ذلك ثم ذكر قربها من الاول بالدرجة وانه لا حجاب
بينها وبين الاول اذ هي بالفعل دايما وان اوصافها اكمل وجها وارفع منزلة واراد
بالكمال بتجريدها وغير ذلك من الاوصاف الجميلة التي تعذر العبارة عنها الا
بالرمز والاشارة اذ هي معان غير متصورة ولا مكشوفة لاحد قوله وضرب
لكل واحد منهم حد محدود اراد ان كل واحد من العقول نوع نفسه غير منتشر
بالاشخاص لا يشارك فيه غيره فان العقول الملكية انواع مختلفة لكل واحد منها
فصل ذاتي يصير له نوعا براسه وكذلك النفوس واليه الاشارة بقوله عز وجل و
ما منا الا له مقام معلوم قوله فكل من عداه يرتفع عنه لو يسح نفسا بالقصور اراد
به ان كل واحد من هولاء الملايكة الكروبين الذين يعبر عنهم في الحكمة بالعقول وفي
الشرع بالكروبين وعلى سبيل الرمز بالقلم كما يعبر عن النفوس باللوح فان لكل
واحد منهم درجة في الكمال ليس له ان ينال افضل من ذلك بالاكتساب ولا ان يصير
ادون مرتبة بل ما هو فوقه يكون اعلى درجة منه وكل ما هو دونه فهو دونه في المرتبة
ومع ذلك تسمح به نفسه لا يسويهم حسد ولا غبطة ولا طلب ما ليس لهم وكلهم ذو
فصل كامل ودرجة عالية قوله وادناهم منزلة من الملك واحد هو ابوهم
اراد به العقل الاول الذي هو المعلول الاول والمبدع الاول فانه اعلى من هولاء
منزلة اذ هو اقرب الى المبدا الاول تع قربا بالوصف لا بالمكان وهو اول فيض
من الحق تع كما قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وبواسطته يفيض
ساير العقول ومنه ينزل التدبير والتقدير كما قال الله تع والسموات مطويات
بيمينه وعنه يوجد ساير العقول واحدا بعد واحد كل واحد بواسطة الذي فوقه



تميّز عن كل عقل عقل ونفس وجسم ملكث اي ان منتهى اي العقل الاخير الفعال
في عالم الكون والفساد الذي يقال له واهب الصور وفي الشرع يعبر عنه بجبرئيل وعما فوقه
باسرافيل وميكائيل قوله ومن غرائب احوالهم اي اراد به ان هذه العقول واكمل
دائمة الوجود فانها لا يدخلها ضعف ولا نقص كما بل هي على حالها من الكمال والبهجة
وان ما هو اقدم واول فهو اعظم قدرا واجل رتبة من الذي تحته قوله وكلهم مجردون
اي اراد ان العقل المجرد عن المادة من وجه يكون وجوده اظهر اذ لا احتياج الى المادة
وفعله اتم اذ لا يخالطها بالقوة بل هو في الفعل دائما فماهيته كاملة ادنى مجرده عن
المادة وعن علائقها فهو عاقل ومعقول اي ذاته مكشوفة له لان الحجاب انما يكون من
جهة المادة وفيما يكون فيه شي بالقوة فكل ما هو بالفعل دائما يكون وجوده اظهر و
اراد بقوله قد كفر للاكثر ان عدم الاحتياج الى المادة والتعلق بها فان النفوس
وان لم تكن حالة في المواد فهي متعلقة بها فلم تكن كذلك بل يخالطها بالقوة قوله
والملك العظيم في ذلك مذهبا اراد بالملك الحق الاول تعالى وتقدس ووصف جلاله
وكبريائه وانه تمام وفوق التمام وانه خير محض وكمال محض لا يعد احد وصفه و
كماله ولا ادراكه ولا معرفة حقيقته اذ لا يمكنه ان يتصور الا ما يجد مثله وشبهه
وهو تعالى منزه منه ومن تصوره وعما يدخل تحت علم غيره بل له الجلال الاعظم والكمال
الاتم والبهاء والكبرياء وهو منزه عن كل نقص قوله ومتى يهم بتأمله
احد الى آخره اراد به ان غيره تعالى من الملائكة وغيرهم لا يمكنه ان يعرفه كنه معرفته اذ لا يطيق
ان يتأمله حق التأمل لكمال نوره وظهوره كما عبر عنه في الكتاب الالهي ما قدروا
الله حق قدره ووصف كمال جوده ودوام افاضته على غيره قوله وربما
يهاجر اليه افراد من الناس اي بين احوال العارفين من الناس وابتهاجهم كل ما سواه
بلذة معرفته والوصول اليه بالاستغراق والفناء فيه قوله قال الشيخ
من نقطان اي اراد به ان فيض العلوم على الناس والمستحقين من هذا الملك الموكل
بهذا العالم انما هو بتسخيره تعالى لذلك وتسبيبه اياه مع انه مستغرق للنظر فيه تعالى
لا يشغل عنه بالافاضة على غيره وانما يفيض ما يفيض على غيره طاعة والانسان اذا
شاء تبعه واتصل به لينال حظه من ذلك والله اعلم تم الكتاب بعون الله في غره شعبان

تم نسخ وتمام الحمد لله وحده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله

تفسير قل هو الله والمعوذتين للشيخ الرئيس علي بن سينا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل جلاله قل هو الله الهو المطلق هو الذي لايكون هويته موقوفة على غيره فان كل ما كان هويته مستفادة من غيره فمتى لم يعتبر غيره لم يكن هوهو وكل ما كان هويته لذاته فسواء اعتبر غيره اولم يعتبر فهو هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره وكل ما كان وجوده من غيره فخصوصية وجوده من غيره وذلك هو هويته فاذن كل ممكن فهويته من غيره فالذي يكون لذاته هو هو واجب الوجود وايضا فكل ماماهيته مغايرة لوجوده كان وجوده من غيره فلايكون هويته ماهيته لنفسها فلايكون هو هو لذاته فان وجوده نفس ماهيته فاذن واجب الوجود هو الذي لاهو الاهو اي نفس ماهيته وكل ما عداه فليس هو من حيث هو هو بل هويته من غيره وواجب الوجود هو الذي لذاته هو هو بل ذاته هو انه هو لاغيره وتلك الهوية والخصوصية معنى عديم الاسم لايمكن شرحه الابلوازمه واللوازم منها اضافية ومنها سلبية واللوازم الاضافية اشد تعريفا من اللوازم السلبية والاكمل في التعريف هو اللازم الجامع لنوعي الاضافة والسلب وذلك هو كون تلك الماهية الها فان الاله هو الذي ينسب اليه غيره ولاينسب هو الى غيره والاله المطلق هو الذي يكون كذلك مع جميع الموجودات فانتساب غيره اليه اضافي وكونه غير منتسب الى غيره سلبي ولما كانت الهوية الالهية جلالا لايمكن ان يعبر عنها بجلالتها وعظمتها الا بانه هو هو ثم شرح تلك الهوية انما يكون بلوازمها وقد بينا ان اللوازم منها سلبية ومنها اضافية وبينا ان الاكمل في التعريف والشرح لتلك الهوية ذكر الامرين وبينا ان اسم الله متناول لهما جميعا لاجرم عقب قوله هو بذكر الله ليكون الله كالكاشف عما دل عليه لفظ هو وكالشرح له وفيه لطايف اخر منها انه لما عرف تلك الهوية بلوازمها وهي الالهية اشعر ذلك بانه ليس شيء من المقومات والالكان العدول عنها الى اللوازم قاصرا ومنها انه لما شرح تلك الهوية بلوازمها التي هي الالهية عقب ذلك بانه الاحد وهو الغاية في الواحدية كان فيه تنبيها على انه لما كان في اقصى الغايات في الوحدة ولم يكن له

شيء من المقومات لاجرم تعذر تعريف تلك الهوية الابذكر اللوازم وتصير بعد ذلك الكلام الهوية التي لاشرح ولايمكن تعريفها بذكر المقومات واقتصر على ذكر اللوازم وهي الالهية لغاية وحدتها وكمال بساطتها التي تتقاصر العقول عن اكتناهها والوقوف دون جناحي اشراق انوارها ومنها ان هوية المبدا الاول لها لوازم كثيرة ولكن تلك اللوازم مترتبة فان اللوازم معلولات والشيء الواحد الحق البسيط من كل وجه لايصدر عنه اكثر من واحد الاعلى الترتيب النازل من عنده طولا وعرضا ولاشك ان اللوازم القريبة اكمل تعريفا من اللازم البعيد فكون الانسان متعجبا اعرف من كونه ضاحكا ولهذا من اراد تعريف ماهية شيء من لوازمه فمهما كان اللازم اقرب كان التعريف اشد بل نذكر بهذا الكلام من نمط اخر اشد تحقيقا وهو ان اللازم البعيد عن الشيء لايكون معلولا للشيء حقيقة بل يكون معلولا لمعلوله والشيء الذي لاسبب له فانه لايعرف الامن جهة لوازمه فلهذا التحقيق لوذكر في تعريف الماهية شيء من لوازمها البعيدة لم يكن ذلك التعريف تعريفا حقيقيا بل التعريف الحقيقي هو ان يذكر في التعريف اللازم القريب للشيء الذي يقتضيه الشيء لذاته لالغيره والمبدا الاول لايلزمه لازم اقدم من وجوب الوجود فانه واجب الوجود وبواسطة وجوب وجوده يلزمه انه مبدا لكل ماعداه ومجموع هذين الامرين هو الالهية فلهذا لما اشار بقوله الى الهوية المحضة البسيطة حقا التي لايمكن ان يعبر عنه بشيء سوى انه هو وكان لابد من تعريفها بشيء من اللوازم عقب ذلك بذكر اقرب الاشياء اليه وما له وهو الالهية الجامعة اللازمي السلب والايجاب فسبحانه ما اعظم شانه وما اقهر سلطانه فهو الذي هو منتهى الحاجات ومن عنده نيل الطلبات ولايبلغ ادنى ما استاثر به من الجلال والعظمة والبهجة اقصى نعوت الناعتين واعظم وصف الواصفين بل القدر الممكن ذكره المستغرق المسموع ازيد منه هو الذي ذكره في كتابه العزيز واودعه في وحيه المقدس ورموزه الطاهرة الجليلة الرفيعة وفيه سر فعنوان ماهيته هو وان كان لايمكن لغيره معرفتها الابواسطة السلوب والاضافات الا انه جل جلاله عالم بها فان هناك العقل والعاقل والمعقول واحد فلما ذا لم يذكر تلك واقتصر على ذكر اللوازم فنقول ليس للمبدا الاول شيء من المقومات اصلا فانه وحدة مجردة وبساطة محضة لاكثرة فيه ولا

بهناك اصلا فيعقل لذاته ليس يعقل من ذاته مقومات بل لا يعقل من ذاته الا الهوية المحضة الصرفة المنزهة عن الكثرة من جميع الوجوه و لتلك الوحدة لوازم فاذا كثر الهوية وشرحها باللوازم القريبة فقد اشار الى وجوده المخصوص على ما هو عليه ولهذا اصل في الحكمة وهو ان تعريف البسايط بلوازمها القريبة في الكمال كتعريف المركبات بذكر مقوماتها فان التعريف البالغ هو ان يحصل صورة في النفس صورة مطابقة للمعقول فان كان مركبا وجب ان يحصل في النفس اجزاؤه وان كان بسيطا وله لوازم فمتى حصل في العقل كذلك كانت الصورة العقلية مطابقة ايضا فيكون التعريف باللوازم في هذا الباب كالتعريف بالمقومات في المركبات وتمام تقرير هذا الاصل مستقصى في المنطق من تصنيفي في كتاب الشفاء قوله جل جلاله احد مبالغة في الوحدة والمبالغة التامة من الوحدة لا تحقق الا اذا كانت الواحدية بحيث لا يمكن ان يكون اشد ولا اكمل منها فان الواحد مقول على ما تحته بالتشكيك والذي لا ينقسم بوجه اصلا بالواحدية مما ينقسم من بعض الوجوه والذي انقسم انقساما عقليا اولى مما ينقسم بالجس والذي ينقسم بالجس وهو بالقوة اولى من الواحد بالفعل وله وحدة جامعة بل وحدتها بسبب الانتساب الى مبدا كما يقال طبي للكتاب والمبضع والدوا وصحي الغذا والرياضة والفصد والثياب واذا ثبت ان الوحدة قابلة للاشد والاضعف وان الواحد مقول على ما تحته بالتشكيك والاكمل في الوحدة هو الذي لا يمكن ان يكون شي آخر اقوى منه في الوحده والا لم يكن في غاية المبالغة في الوحدة فلا يكون احدا مطلقا بل يكون احدا بالقياس الى شي دون شي فقوله عز وجل احد دال على كونه واحدا من جميع الوجوه وانه لا كثرة هناك اصلا لا كثرة معنوية اعني كثرة المقومات من الاجناس والفصول او كثرة الاجزا العقلية كالمادة والصورة والاعراض والابعاض والاعضا والاشكال والالوان وساير وجوه التشبيه التي تثلم الوحدة الكاملة والبساطة الحقة اللايقة بكرم وجهه وعز جلاله تعالى ان يشبهه شي او يساويه فليتبين قوله فهب ان دعاوي هذه المسايل صارت مندرجة تحت هذه اللفظة فاين البرهان عليها في هذه السورة فنقول برهانه ان كل ما كانت هويته انما تحصل من اجتماع اجزا كانت

دليل صحت ... ر ابن تيميه و ابن سينا

هويته موقوفة على حضور تلك الاجزا فلا يكون هو هو لذاته بل لغيره لكن المبدا الاول هو هو لذاته كما دل عليه قوله هو الله فاذن ليس له شي من الاجزا هذا ما بلغ اليه فهمي في هذه الاية والله المحيط باسرار كلامه قوله جل جلاله الصمد له في اللغة تفسيران احدهما الذي لا جوف له والثاني السيد فعلى التفسير الاول معناه سلبي وهو اشارة الى نفي المهية فان كل ما له ماهية كان له جوف وباطن وهو تلك المهية وما لا باطن له هو موجود فلا جهة ولا اعتبار في ذاته الا الوجود والذي لا جهة له الا الوجود فهو غير قابل للعدم فان الشي من حيث هو هو موجود غير قابل للعدم فاذن الصمد الحق واجب الوجود مطلقا من جميع الوجوه وعلى التفسير الثاني معناه اضافي وهو كونه سيدا للكل اي مبدا للكل ويحتمل ان يكون كلا المعنيين مرادا في الاية وكان معناه ان الاله هو الذي يكون كذلك اي الالهية عبارة عن مجموع هذا السلب والايجاب قوله جل جلاله لم يلد ولم يولد لما بين سبحانه ان الكل مستند اليه ومحتاج اليه وانه هو المعطي لوجود جميع الموجودات وهو فاض الوجود على كل المهيات بين سبحانه انه ممتنع ان يتولد عنه مثله فانه مهما بقي في الاوهام انه لما كانت هويته تقتضي الالهية التي معناها الافاضة على الكل وايجاد الكل فلعله يفيض عن وجوده وجود مثله حتى يكون ولدا له فلا يتشخص الا بواسطة المادة وعلايقها وكل ما كان كذلك او كان له علاقة بالمادة كان متولدا عن غيره فيصير تقدير الكلام هكذا لم يلد لانه لم يتولد فليتبين قوله واي اشارة في هذه السورة تدل على انه سبحانه غير متولد قيل لانه لما لم يكن له ماهية واعتبار سوى انه هو هو الذي ابتدا في اول السورة بذكره وكانت هويته لذاته وجب ان لا يكون متولدا عن غيره والا لكانت هويته مستفادة عن غيره فلا يكون هو هو وعند هذا انتبه على سر عظيم وهو ان التهديد الوارد في القران على القايلين بالولد والزوجة يعود الى هذا السر وهو ان الولد هو ان ينفصل عن الشي مثله فان ما لا يكون له مثل لا يقال له ولد والولد انما ينفصل ان لو تكثرت ماهيته النوعية وذلك بسبب المادة كما بينا فكل ما كان ماديا لا يكون ماهيته هو هويته فاذن لا يتولد عنه غيره وهو غير متولد عن غيره قوله جل جلاله ولم يكن له كفوا احد لما بين انه غير متولد

عن مثله وان كان غير متولد عنه بين انه لا يكون له كفوا اى ليس له ما يساويه في قوة
الوجود والتشبيه في قوة الوجود يحتمل وجهين احدهما ان يكون مساويا له في الماهية
النوعية والثاني ان لا يساويه في الماهية النوعية ولكن تساويه في وجوب الوجود فاما ان
يكون له ما يساويه في ماهية النوعية فذلك يبطله قوله لم يلد ولم يولد فان كل ما ماهيته
مشتركة بينه وبين غيره كان وجوده ماديا فكان متولدا عن غيره لكنه غير متولد عن غيره
واما ان يكون ما يساويه في ماهية الجنسية وهو وجوب الوجود فذلك ايضا يبطله بهذه
الآية لانه ح يكون له جنس وفصل ويكون وجوده متولدا من الازدواج الحاصل من جنسه
الذي يكون كالام وفصله الذي يكون كالاب لكنه غير متولد وايضا يبطله اول
السورة فانه لما كانت ماهيته ملتئمة من الجنس والفصل لم يكن هويته لذاته لكنه
هو هو لذاته **خاتمة** بهذا التفسير انظر الى كمال حقايق هذه السورة اشار اولا
الى هويته المحضة التي لا اسم لها الا انه هو ثم عقبه بذكر الالهية التي هي اقرب اللوازم لتلك
والشد بها تعريفا كما بينا ثم عقبه بذكر الاحدية الاولى لئلا يقال انه ترك التعريف
الكامل بذكر المقومات وعدل الى ذكر اللوازم الثانية ليدل على انه في ذاته واحد
من جميع الوجوه ورتب الاحدية على الالهية ولم يرتب الالهية على الاحدية فان الالهية
عبارة عن استغنائه عن الكل واحتياج الكل اليه وما كان كذلك كان واحدا
مطلقا والا كان محتاجا الى اجزائه فالالهية من حيث هي هي تقتضي الوحدة والوحدة
لا تقتضي الالهية ثم عقب ذلك بقوله الصمد ودل على تحقيق معنى الالهية بالصمدية التي
معناها به وجوب الوجود او المبدئية لوجود كل ما سواه من الموجودات ثم عقب ذلك
ببيان انه لا يتولد عنه غيره لانه غير متولد عن غيره وبين انه وان كان الها لجميع الموجودات
فياضا للوجود عليها فلا يجوز ان يفيض الوجود على مثله كما لم يكن وجوده عن فيض غيره
ثم عقب ذلك ببيان انه ليس في الوجود ما يساويه في قوة الوجود فمن اول السورة
الى اخر قوله الله الصمد في بيان ماهيته ولوازم ماهيته ووحدة حقيقته وانه غير مركب
اصلا ومن قوله لم يلد الى قوله كفوا احد في بيان انه ليس له ما يساويه من نوعه ولا
جنسه لا بان يكون متولدا عنه ولا بان يكون متولدا عنه ولا بان يكون موازيا له
في الوجود وبهذا المبلغ يحصل تمام معرفة ذاته ولما كان الغرض الاقصى من طلب العلوم

بار ٦

باسرها معرفة ذات الله وصفاته وكيفية صدور افعاله عنه وهذه السورة السورة
دالة على سبيل التعريض والايماء على جميع ما يتعلق بالبحث عن ذات الله تع
لا جرم كانت معادلة لثلث القران فهذا ما وقفت عليه من اسرار هذه السورة
والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم **قل اعوذ برب الفلق**
فالق ظلمة العدم بنور الوجود وهو المبدأ الاول الواجب الوجود لذاته وذلك
من لوازم خيريته المطلقة في هويته بالقصد الاول واول الموجودات الصادرة
عنه هو قضاؤه وليس فيه شر اصلا الا ما صار مخفيا تحت سطوع نور الاول هو
الكدورة اللازمة لماهيته المنشاة من هويته ثم بعد ذلك تتأدى الاسباب بالتصادم منها
الى شرور لازمة عنها ونفوذ قضائه وهو المسبب الاول في تفصيل معلولاته
وهو قدره وهو خلقه فلذلك قال من شر ما خلق فجعل الشر في ناحية الخلق والتقدير
فان ذلك الشر لا ينشأ الا من الاجسام ذوات التقدير وايضا فلما كانت الاجسام
من قدره لا من قضائه وهي منبع الشر من حيث ان المادة لا تحصل الا هناك لا جرم
جعل الشر مضافا الى ما خلق ثم انه عز وجل قدم الانفلاق على الشر اللازم مما
خلق من حيث ان الانفلاق وهو افاضة نور الوجود على الماهيات الممكنة سابق
على الشرور اللازمة من بعضها لذلك فان الخير مقصود بالقصد الاول والشر
بالقصد الثاني والحاصل ان الفالق لظلمة العدم بنور الوجود هو واجب الوجود
والشرور غير لازمة منه اولا في قضائه بل ثانيا وفي قدره فلا جرم يلجأ الاستعاذة
برب الفلق من الشرور اللازمة من الخلق فان **قيل** فلما ذا قال برب الفلق
ولم يقل اله الفلق وغير ذلك **قيل** ان فيه سر لطيفا من حقايق العلم وذلك
لان الرب رب المربوب والمربوب لا يستغني في شي من حالاته عن الرب انظر الى
الطفل الذي يربيه والداه ما دام مربوبا بل يستغني عن الرب ولما كان الماهيات
الممكنة غير مستغنية في شي من اوقات وجودها ولا من احوال ثبوتها عن افاضة
المبدأ الاول لا جرم ذكر ذلك بلفظ الرب والاله ايضا كذلك فان الاله
محتاجة الى الاله من حيث هو اله فان الاله من حيث هو اله مستحق للعبادة ولم
لا يكون معقولا بالقياس الى المستحق للعبادة فالخلق لا بد له من خالق ورب

وموثر ولا يحتاج الى المعبود من حيث هو كذلك واعلم ان فيه اشارة اخرى من خفيات العلوم وهي ان الاستعاذة واللعوذ والعياذ في اللغة عبارة عن الالتجا الى الغير فالامر بمجرد الالتجا الى الغير دل ذلك على ان عدم حصول الكمال ليس لامر يرجع الى قابلها وذلك يحقق الكلام المقرر من ان ليس الكمالات ولا شي منها منحولا بها من عند المبدا الاول بل الكل حاصل موقوف على ان يصرف المستعد وجهة قبوله اليها وهو المعنى بالاشارة النبوية صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا لها بين ان نفحات الالطاف دائمة وانما الخلل من المستعد وفي ذلك تنبيهات عظيمة جليلة وقواعد خطيرة يمكن للمتامل الوقوف عليها من غير تصريح

قوله عز وجل ومن شر غاسق اذا وقب المستعيذ هو النفس الخيرية للانسان الجزئي من الشرور اللازمة في الاشيا ذوات التقدير الواقعة في صقع القدر ثم ان اعظم تلك الامور تاثيرا في الاضرار بجوهر النفس الانسانية الاشيا الداخلة معها في اهاب البدن وهي التي يكون آلة لها من وجه وبالا لها من وجه فمن وجه كلها له ومن وجه كلها عليه وهي القوة الحيوانية والقوى النباتية اما الحيوانية فهي ظلمة غاسقة متكدرة وقد علمت ان المادة هي منبع الظلمة والشر والعدم والنفس الناطقة التي هي المستعيذة خلقت في جوهرها نقية صافية مبراة عن كدورات المادة وعلائقها قابلة لجميع الصور والحقائق تامة لتلك اللطائف والانوار لا يزول عنها الا بهيات يرتسم فيها من القوى الحيوانية التخيلية والوهمية وغير ذلك من الشهوة والغضب والامور التي يحصل في الشي من الخارج يكون متجددة في ان جوهر النفس الناطقة ولما ذكر ذلك اورد عقيبه ذكر ما هو اعم منها وهو الشرور الحاصلة من وقت الغاسق مشاركة للشر ما خلق لا اشتراك الاخص والاعم لكنه لما كان لهذا الخاص خصوصية في صيرورة النفس مظلمة لا جرم حسن ذكرها لينفر النفس بهيئة كونها من اعظم الرذائل فيعظم الاجتناب عنه ويقوى المحافظة عن الملاحظة

قوله عز وجل ومن شر النفاثات في العقد اشارة الى القوى النباتية موكلة بتدبير البدن ونشوه ونموه وللبدن عقد حصلت من عقد من العناصر المختلفة المتنازعة الى الانفكاك لكنها من شدة انفعال بعضها من بعض صارت بدنا حيوانيا فالنفاثات فيها هي القوى النباتية فان النفث سبب لان يصير جوهر الجسم زائدا في المقدار من جميع جهاته اعني الطول

والعرض

والعرض والعمق وهذه القوى هي التي تؤثر في زيادة الجسم المغتذي والنامي في جميع الجهات المذكورة وليس يمكن ان يكون شي من الصناعات يفيد الزيادة من جانب واحد الا وهو يوجد النقصان من جانب آخر مثلا الحداد اذا اخذ قطعة من الحديد واراد ان يزيد في طولها فلابد وان ينقص عرضها او ثخنها او يحتاج الى ان يضم اليه قطعة اخرى اجنبية من خارج فاما القوى النباتية فهي تنفذ الغذا في باطن الجسم المغتذي وتجعله شبيها به وتزيد في جوهر الاعضا في جهاتها الثلثة فاشبه الاشيا بتاثير القوى النباتية النفث فان النفث سبب ان ينتفخ الشي به ويصير بحسب المقدار ازيد مما كان في جميع الجهات فالنفاثات في العقد هي القوى النباتية ولما كانت العلاقة بين النفس الانسانية والقوى النباتية بواسطة القوى الحيوانية لا جرم قدم ذكر القوى الحيوانية على القوى النباتية وبالجملة فالشر اللازم من هاتين القوتين في جوهر النفس استحكام علائق البدن وامتناع تغذيتها بالغذا الموافق لها اللائق بجوهرها وهو الاحاطة بملكوت السموات والارض والانتقاش بالنقوش الباقية

قوله عز شانه ومن شر حاسد اذا حسد هنيه النزاع الحاصل عن البدن وقواه كلها والنفس فانه لما اشار الى الشرور اللازمة من التغذي واشار الى التفصيل وبدا من الشرور اللازمة من القوى الحيوانية ثم من القوى النباتية ثم من البدن حتى يحصل له القوتان شي آخر وبينه وبين النفس نزاع آخر وذلك النزاع هو الحسد الناشي من آدم وابليس وهو الداء العضال امره بالاستعاذة بالمبدا الاول منه ايضا فهذه السورة دالة على كيفية صدور الشر في القضا الالهي وانه مقصود بالعرض لا بالذات وان المنبع للشرور بحسب النفس الانسانية هو القوى الحيوانية والنباتية وعلائق البدن واذا كان ذلك وبالا لها كلا عليها فما احسن هذا الاعراض عن ذلك وما اعظم لذاتها بالمفارقة عنه ان كانت مفارقة بالذات والعلاقة وبجميع الحالات رزقنا الله تعالى التجرد التام والتاله الكامل بحق النبي محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس قد ذكرنا ان الربوبية عبارة عن التربية والتربية اشارة الى التسوية المزاج فان الانسان لا يوجد ما لم



البدن له وذلك ان الاستعداد انما يحصل بتربية لطيفة وتمزيج لطيف يعجز العقول
عنه وهو المراد بقوله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فاول الدرجات
هو التربية بتسوية المزاج فاول نعم الله تعالى على الانسان المعين انه رباه بواسطة
ان سوى مزاجه ثم بعد التربية بالقهر والغلبة وذلك بان افاض عليها نفسا
ناطقة وجعل اعضاء البدن بما فيها من القوى الحسية والخيالية والوهمية والفكر
والذكر والسمع والبصر والشم والذوق واللمس والشهوة والغضب والجماع
والقوى المحركة للعضلات والقوى النباتية من الغاذية وشعبها من الماسكة والجاذبة
والهاضمة والدافعة والمنمية والمولدة وبالجملة قواه النباتية والحيوانية مع اختلاف
احوالها وتباين متعلقاتها وتشعب مآخذها صارت مقهورة تحت تدبير النفس
الناطقة الروحانية الشريفة الكاملة فلما سوى المزاج اولا وجعله مقهورا للنفس
ثانيا وهو بحسب ذلك ملك مطلق اذ لم يملك تفويض تدبير البدن الى النفس فان
المالك ملك ثم بعد ذلك تصير النفس مشتاقة بجوهرها الى الاتصال بتلك المبادي
المفارقة والعكوف على بساط قربها وملازمة حضرتها والابتهاج بمشاهدتها
والاستيناس بالقرب منها وعند ذلك الشوق الثابت في جبلته الحاصل في غريزته يحمله
في البحث والطلب على ان يكون دايم التضرع الى تلك المبادي في ان يفيض عليها
شيئا من تلك العطايا المقدسة اما بواسطة حركات عقلية واشغال [illegible] ان كان
نفسه عقلا بالملكة ام عند الاستعانة بالقوى الباطنة وتمزيج صورها ومعانيها
وتحريكها انواعا من الحركات بحسبها تستعد لقبول الفيض وكل ذلك عبادات
صدرت منها في تلك المبادي فتصير النفس في هذه الدرجة متعبدة وتلك المبادي
معبودا والاله هو المعبود فان لتلك المبادي اسامي بحسب كل وقت فالاسم الاول
بحسب تكوين المزاج هو الرب والثاني بحسب فيض النفس هو الملك والثالث بحسب شوق
النفس هو الاله ومنها انتهى درجات اصناف التعلقات بين المبادي والنفوس
الى الواهب للصور المدبر لما تحت كرة القمر ولما بين كيفية الاستعاذة بالمبدا الاول
في السورة الاولى وهو المبدا للانفلاق اي المبدا للوجود وبين كيفية دخول
الشر في القدر هناك ففي هذه السورتين كيفية الاستعاذة بالمبدا القريب [illegible]

للصدور وبين تلك الدرجات قوله عز وجل من شر الوسواس الخناس الوسواس
القوة التي توقع الوسوسة وهي القوة المتخيلة بحسب صورتها مستعملة للنفس الحيوانية
ثم ان حركاتها تكون بالعكس فان النفس وجهها الى المبادي المفارقة فالقوة
المتخيلة اذا اجذبتها الى الاشتغال بالمادة وعلائقها فتلك القوة تخنس الى تحرك بالعكس
وتجذب النفس الانسانية الى العكس فلهذا ما تكون خناسا وقوله عز سلطانه الذي
يوسوس في صدور الناس معناه ان الخناس وهو القوة المتخيلة انما يوسوس
في الصدور التي الذي هو المطية الاولى للنفس لما قد ثبت ان المتعلق الاول للنفس
الانسانية القلب وبواسطته تنبث القوى في سائر الاعضاء فتاثير الوسوسة
اولا في الصدر قوله عز شانه من الجنة والناس الجن هو الاستتار والانس هو
الاستيناس فهما الحواس الظاهرة والباطنة وهذا هو الذي يبلغ العقل اليه في هاتين
السورتين والله اعلم بمراده جعلنا الله من اهل ذلك انه الجواد الوهاب
ومن الله نعم العارف [illegible]
رسول الله صلى الله عليه [illegible]



ARSHI
LIBRARY
Nampally,
Hyd-A.P.
کتب خانه
عرشی
نامپلی
حیدرآباد
بازدید شد
۱۳۸۲
۶۵۳۲

